Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ
ⵜⵉⵙⵏⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵜ
www.amadalpresse.com
المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476
العدد: 160 - 13 مارس Mars - 2014/ 2964 -ⵎⵎⵎⵏ الثمن: 5 دراهم/ Euro 1.5

Pr. Mohamed EL MANAOUR

AHERDAN, TEMOIN DE SON TEMPS

أمازيغ ليبيا يرفعون حق تقرير المصير

إغتيال عباس الساعدي وتصفية جيش التحرير من خلال مذكرات المحجوبي أحرضان

«العالم الأمازيغي» تكرم الدكتور زكي مبارك

أمينة ابن الشيخ

مرحبة لا بد منها

لقد أثارت انتباهي تغريدة للأستاذ عبد الله زارو في الفيسبوك، حين علق على تصريحات المحجوبي أحرضان حول مقتل عباس المساعدي تحت إشراف بنسعيد آيت إيدر إذ قال:» الشلح (أحرضان) يتهم الشلح (بنسعيد) بقتل الشلح (مساعدي)...سبق أن قلت أن الخيانة عُملة (بربرية) بامتياز، والمازوخية مُصل أمازيغي..

أفهم الآن، وأكثر من أي وقت مضى، لمَ يسهل استحمار ساكنة شمال إفريقيا والتحكم فيها عبر القرون ومن قِبل كل الأقوام..ولكم في معتوب، وهو آخر مغدور من قِبلِ أهله ، عبرة ودرس أيّما درس».

إنها بالفعل حقيقة مرة و لو أن مثل هذه الصفات هي صفات لصيقة بالطبيعة الإنسانية، والأمازيغي ليس ملاكا بل إنسان لا يمكن استثناؤه من القاعدة.

ولكن ملاحظة الأستاذ زارو تستحق الاهتمام لأن التمعن فيها وتحليلها سيجعلنا نستنتج ما يلي:

أولا: أن المغاربة كلهم أمازيغ إلا بعض العائلات القليلة جد امن بني هلال و بني سليم، وقصة وصول هؤلاء للمغرب وطريقة ومكان استقرارهم معروفة.

ثانيا: كثير من مشاكل الأمازيغية سببها الأمازيغ أنفسهم، وقد سبق لي في هذا المنبر أن أوردت لائحة الأمازيغ الذين يتربعون على عرش الاقتصاد الوطني من جميع الجهات، والأمازيغ الذين يسيرون الأحزاب السياسية التي تتبنى العروبة فقط دون أي أخذ بعين الاعتبار للأمازيغية، والأمازيغ الذين أسسوا تيارات إسلاموية تعادي الأمازيغية جملة وتفصيلا، ثم الأمازيغ الذين ينظرون لعقود صباح مساء للقومية العربية ويقومون بسلخ قوميتهم الأمازيغية، والأمازيغ الذين تعج بهم الأقسام في المدارس والثانويات وقاعات الدرس بالجامعات مغربية كانت أو أجنبية ووو.

لكن لما ذكر أعلاه بالتحديد نقول أن الأمازيغية ليست بالعرق أوبالدم ولا تؤمن بصفاء ونقاء العرق والدم، بل الأمازيغي أو الأمازيغية هي وهو ذلك الإنسان الذي يؤمن بقيم الأمازيغية من ديمقراطية، مساواة، عدالة، احترام الحق في الحياة، حب الأرض ..... الأمازيغية أو الأمازيغي هو ذلك الذي يحترم ذاته و هويته لا أن يحب نفسه، لأن الفرق بين حب الذات واحترام الذات فرق شاسع.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو هل هذا المواطن الأمازيغي الذي نراه في كل مكان لم يحن له الوقت بعد، للتخلص من التبعية للغير واحتقار ذاته، ويهم بالإنخراط في مشروع سياسي كبير يجمع شتات الأمازيغ ودائما ليس مبنيا على العرق، ولكن على أولئك المؤمنين «بالقومية الأمازيغية» المبنية على القيم الأمازيغية التي تتصدرها الديمقراطية وشعار «الإنسان، الأرض، اللغة».

إنها أسئلة مشروعة ربما ستلقى من يجيب عليها بالفعل وليس بالكلمات والهتافات.

و قديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵎⵜⴰⴷ ⵉⵙ ⵎⵓⵏⵏⵜ ⵓⵔ ⴰⵜⵏⵏⵜ ⵉⵛ ⵡⵓⵛⵏ

Mtad is munnt ur atnnt ic wucn

ⵎⵇⵇⴰⵔ ⵉⵎⵣⵣⵉ ⵉⵜⵔⵉ ⵉⴳⴰ ⴰⴽ ⵜⵉⴼⴰⵡⵜ

Mqqar imzzi itri iga ak tifawt

جمعية باحثات وباحثي المعهد يستنكرون والمعهد يرد

أكد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على أن إدارته اعتمدت دائما على مبدأ الحوار والتشاور على مختلف المستويات مع جميع فئات العاملين بالمؤسسة ومنها جمعية باحثات وباحثي المعهد التي بادرت بتقديم مجموعة من الاقتراحات عملت المؤسسة على اعتمادها حسب ما يسمح به القانون، لضمان السير الجيد للمؤسسة وإنجاح رهان النهوض بالأمازيغية.

وأضاف المعهد، في بيان توضيحي على إثر صدور بيان عن جمعية باحثات وباحثي المعهد «يتضمن مجموعة من المعطيات غير الدقيقة عن تدبير شؤون المؤسسة»، أن المعهد يولي أهمية مميزة لاقتراحات وآراء جمعية باحثي وباحثات المعهد في ما يتعلق بقضايا البحث العلمي والقضايا المهنية للأساتذة الباحثين، في إطار احترام النصوص القانونية.

وأوضح بيان المعهد، الذي توصلت الجريدة بنسخة منه، أن تسيير وتدبير شؤون المعهد يخضع لقوانين منها الظهير الشريف المحدث للمؤسسة والقانون الأساسي للموظفين والنظام الداخلي والقوانين الجاري بها العمل في تدبير شؤون الموظفين، وأن القرارات تتخذ بعد استشارة اللجنتين العلمية والإدارية، مشيرا إلى أن المؤسسة تعاملت بروح إيجابية ومرنة مع النصوص القانونية تشجيعا للمبادرات والاقتراحات الفردية والجماعية داخل المؤسسة.

وأضاف البيان التوضيحي أن إدارة المؤسسة تعتبر أن الحوار هو الوسيلة الأساسية لمعالجة كافة القضايا التي يمكن أن تطرح، وتسعى بهذا الخصوص إلى خلق الظروف المواتية والمناخ الطبيعي للعمل الجاد والكفيل برفع التحديات المرتبطة برهانات الظرفية الحالية خدمة للثقافة الأمازيغية في ضوء المقتضيات الدستورية.

وللإشارة فقد سبق لجمعية باحثات وباحثي المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أن نظمت يوم الأربعاء 5 فبراير 2014 وقفة احتجاجية أمام الباب الرئيسي للمعهد من أجل التعبير عن خطورة الأوضاع التي تعيشها مراكز البحث المكونة لبنيته الأكاديمية، وكذا لتنبيه إدارة المعهد إلى ضرورة فتح حوار جدي، مسؤول ومثمر مع الجمعية، باعتبارها الممثل الوحيد للباحثات والباحثين داخل المؤسسة، من أجل الاستجابة لمطالبها المشروعة.

ونظراً لاستمرار حالة الاحتقان والتذمر والاستياء وسط مراكز البحث، فإن الجمعية قد سبق لها في بيان لها أن حملت إدارة المعهد كامل المسؤولية بخصوص تعكر مناخ العمل وانتفاء شروطه داخل المؤسسة، وكذا ما سينتج عنه من تداعيات سلبية على مردودية مراكز البحث بشكل خاص، وعلى مسار النهوض بالأمازيغية بشكل عام.

واستنكر باحثو وباحثات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية سياسة فرض الأمر الواقع التي تنهجها الإدارة لتكريس الوضع القائم، والتي لا تزيد المشاكل المطروحة إلا تعقيداً؛ وتتشبث بملفها المطلبي العادل والمشروع، وعلى رأسه تخويل مراكز البحث استقلالية حقيقية، وكذا عدم المساس بكرامة الباحثين وتحقيرهم؛ وأكدت على عزمها خوض كافة الأشكال الاحتجاجية المشروعة إلى حين تحقيق مطالب الباحثين.

تكريم الإعلامية أمينة ابن الشيخ في اليوم العالمي للمرأة

نظمت الرابطة الوطنية للصحافيين الاستقلاليين حفل تكريم على شرف نخبة من الصحافيات المغربيات اللائي قدمن خدمات جليلة لمهنة الصحافة بالمغرب، تخليدا لليوم العالمي للمرأة، وذلك مساء يوم الجمعة 7 مارس 2014 بالمركز العام لحزب الاستقلال، في الرباط.

وتم في هذا الحفل تكريم المناضلة والإعلامية الأمازيغية السيدة أمينة بن الشيخ، تقديرا لمجهودها الكبير في مجال الصحافة الأمازيغية، حيث أسست وتدير جريدة العالم الأمازيغي التي تعد المنبر الإعلامي الأمازيغي الوحيد في المغرب، وفي كلمة لها بمناسبة تكريمها، أكدت أمينة بن الشيخ عن كون المرأة بصفة عامة في المغرب تتعرض للتمييز لكنها كإمرأة أمازيغية تعرضت لتمييز مضاعف، أولا لكونها إمرأة، وثانيا لكونها أمازيغية، في بلد يتم فيه تهميش وممارسة التمييز ضد كل ما هو أمازيغي، كما لم يفت أمينة بن الشيخ أن تسجل ملاحظة بخصوص حفل التكريم حيث أشارت إلى أنه رغم ذلك لم يخرج عن إطار التمييز في حق الأمازيغية، وإن أشادت بإعتراف رابطة الصحافيين الإستقلاليين بمجهودات النساء الإعلاميات في المغرب بمناسبة اليوم العالمي للمرأة وتكريمهن.

هذا وقد شهد حفل التكريم حضور الأمين العام لحزب الإستقلال حميد شباط الذي توجه في نهاية الحفل قبل التقاط صورة جماعية مع المكرمات إلى أمينة بن الشيخ، نافيا أن يكون ثمة أي تهميش ضد الأمازيغية.

Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي

www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة

أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

• هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزيك

سعيد الفرواح

• المتعاونون:

إبراهيم فاضل

سعيد باجي

رشيد غاندي

منتصر أحولي (إثري)

صالح بن الهوري

مصطفى ملو

سعيد العمراني

• كتاب الرأي:

محمد بسطام

مبارك بولكيد

علي أوعسري

علي أمصوبري

• الإخراج الفني:

رشيدة إمرزيك

• ملف الصحافة:

* الإيداع القانوني:

2001/0008

* الترقيم الدول: 1476-1114

* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

Web: www.amadalpresse.com

• السحب:

GROUPE MAROC SOIR

• التوزيع:

ALWASIT

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

• Editeur

Rachid RAHA

• R.C.: 53673

• Patente: 26310542

• I.F.: 3303407

• CNSS: 659.76.13

:Compte Bancaire

BMCE-Bank – Rabat centre

011.810.00.00.01.210.00.20703.58

• سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

BMCE BANK

Madame, Monsieur,

L'entrée en vigueur des nouvelles dispositions de la Loi de Finances 2014 donne, dès aujourd'hui, le droit à tout citoyen marocain résidant au Maroc et à toute personne morale de droit marocain, de disposer d'un compte bancaire dans la devise de son choix.

La Loi de Finances prévoit également une contribution libératoire devant être acquittée auprès de la Banque pour le compte de l'Etat, par tout détenteur de biens immobiliers et d'avoirs détenus à l'étranger.

Ces nouvelles mesures, nous considérons qu'elles s'inscrivent dans le cadre d'une démarche graduelle vers une plus grande convertibilité de la monnaie nationale et ainsi, comme une preuve supplémentaire de confiance témoignée dans les fondamentaux de l'économie marocaine.

Ce dispositif encourage, par ailleurs, la mobilisation d'épargne additionnelle appelée à financer l'investissement productif, de même qu'il vise, ultimement, au renforcement des réserves nationales en devises.

Afin de permettre d'appréhender ces dispositions spécifiques de la Loi de Finances, BMCE Bank, depuis toujours LA Banque de l'International en même temps qu'institution citoyenne, mobilise un ensemble de Conseillers et Experts, prêts à guider, en toute confidentialité et discrétion, ses clients et tous ceux qui souhaitent être appuyés dans leurs démarches à cet effet.

En vous remerciant de votre confiance, nous vous prions d'agréer, Madame, Monsieur, le témoignage de notre fidèle considération.

Le Président

Le 14 février 2014

Nos conseillers sont à votre disposition au :
05 22 46 21 21
contributionliberatoire@bmcebank.co.ma

BMCE BANK
NOTRE MONDE EST CAPITAL

كيف يمكن قراءة محتوى مذكرات المحجوبي أحرضان؟ هل جاءت بأي جديد، أم أنها أعادت صياغة ماكان متداولا من القديم بالنسبة للتاريخ المغربي المعاصر؟ وماهو مضمون الإعترافات أو الشهادة التي أدلى بها أحرضان بشأن اغتيال عباس لمساعدي في 27 يونيو 1956؟ من المشرف، ومن المنفذ للعملية الذي يقول عنه أحرضان في مذكراته، أنه مايزال على قيد الحياة؟

هذه الأسئلة وغيرها، يجيب عنها الملف الذي أعدته الجريدة، من خلال مضمون مداخلات الندوة التي نظمتها الجريدة لهذا الغرض واستجوابها للمؤرخ زكي مبارك.

المفكر والمؤرخ زكي مبارك في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

من واجب الضابط منير ابن بوشعيب وبنسعيد أيت إيدر أن يتكلما ويعطيا للمجتمع المغربي حقيقة ما جرى وكيف تمت عملية اغتيال عباس لمساعدي وجيش التحرير

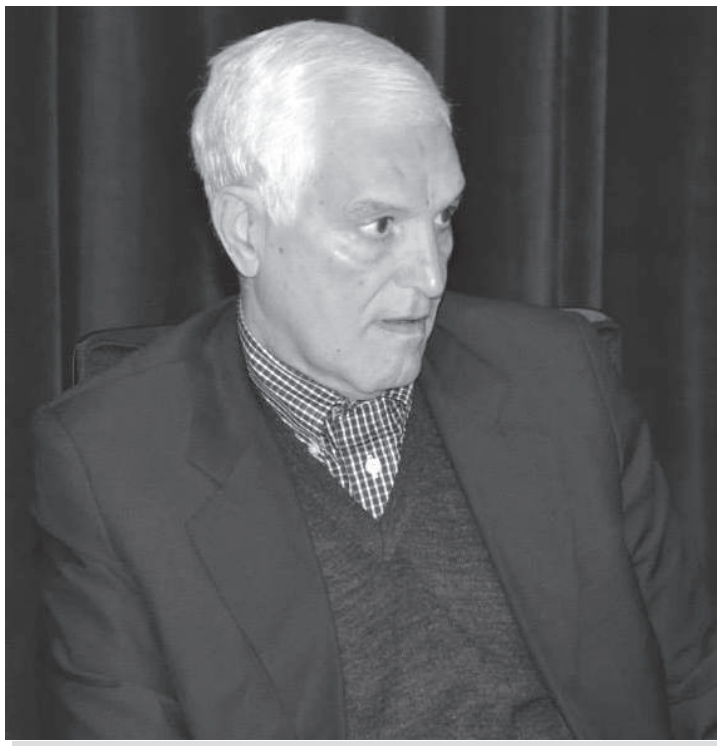

المؤرخ زكي مبارك

حاوره سعيد باجي

*** بداية، الأستاذ زكي مبارك، كيف نقرؤون محتوى مذكرات المحجوبي أحرضان؟**

** كنا نسمع منذ السنين الأخيرة، أن السيد المحجوبي أحرضان بصدد كتابة مذكراته، إلى أن تم إصدارها في الأسابيع الماضية. وقد قرأتها، ثم قرأتها، بتمعن، ليتضح لي أنها ، في مجملها، لم تأتي بأي جديد، مقارنة بما كنا ننتظره، من قبيل أن يتحدث أحرضان عن المراحل التي قطعها بالنسبة للتاريخ المغربي الحاضر. ولكنه فضل أن يبتدئ مذكراته في جزءها الأول من عام 1942 إلى حدود عام 1961، ولازلنا ننتظر الجزءين الثاني والثالث، لتتكون لدينا الصورة الكاملة عن مضمون هذه المذكرات.

*** أهذا يعني، أن مذكرات أحرضان لم تأتي بأي جديد يذكر، وإنما أعادت صياغة ما كان متداولا من القديم بالنسبة للتاريخ المغربي المعاصر ؟**

** الجديد في مذكرات أحرضان، بالنسبة للفترة الممتدة ما بين 1942 و1961، هو أنه اختار هذه المرحلة ليركز على بداية وعيه الوطني وعن بعض المبادرات التي قام بها في الميدان الوطني. إذ ركز مثلا على اتصاله بشيخ الإسلام مولاي العربي العلوي، وعلى الدور الذي قام به داخل صفوف الجنود المغاربة المنخرطين في الجيش الفرنسي ومحاولة نشر الوعي الوطني داخلهم، كما أشار أحرضان إلى امتناعه عن مقاتلة الشعب الفيتنامي الذي كان يكافح من أجل حريته واستقلاله. كل هذه المبادرات ركز عليها أحرضان وإن سبق له أن نشرها في كتابه «الزايغ»، أكد مرة ثانية على هذه المبادرات. ونحن نتساءل لماذا اختار أحرضان هذا الوقت بالذات ليفصح عن هذه الأحداث؟

*** من بين القضايا التي وردت في مذكرات أحرضان عن هذه المرحلة التاريخية الحاسمة في تاريخ المغرب، قضية إغتيال زعيم جيش التحرير المغربي عباس لمساعدي في 27 يونيو 1956. ماهو مضمون الإعترافات أو الشهادة التي أدلى بها أحرضان بشان هذا الملف؟**

** اغتيال عباس لمساعدي موضوع تناولته أقلام كثيرة ونقش من عدة جهات وحتى من طرف أحرضان نفسه، إذ أشار إلى هذا الإغتيال في عدة مناسبات. وشهادة أحرضان مهمة جدا، لكونه اعترف في مذكراته، وليس هذا بجديد، أنه حضر استنطاق كريم حجاج المتهم آنذاك باغتيال عباس لمساعدي. وأورد فقرات من الإعترافات التي أدلى بها حجاج حول الإغتيال ذاته. والجديد داخل هذه الإعترافات، يقول أحرضان، بأن حجاج صرح، بحضور ولي العهد المولى الحسن في ذلك الوقت، بأنه لايتحمل أية مسؤولية في اغتيال عباس لمساعدي، وإنما طلب منه أن يجعل رهن إشارة بنسعيد أيت إيدر بعض العناصر من فريقه، ليقوموا باختطاف عباس لمساعدي وليس باغتياله.

*** من طلب باختطاف بدل إغتيال عباس لمساعدي؟**

** من طلب باختطاف عباس لمساعدي، أي من أشرف على المؤامرة؟ تشير بعض المصادر، بل يؤكد أحرضان، إلى مسؤولية بنسعيد أيت إيدر والفقيه البصري والمهدي بن بركة، في هذه العملية التي كانت ترمي إلى اختطاف عباس لمساعدي ونقله إلى الدار البيضاء لمقابلة المهدي بن بركة من أجل التفاهم معه حول مصير جيش التحرير وإخضاعه لحزب الإستقلال. من هذه النقطة تأتي إذن التهمة التي ألصقت بالمهدي بن بركة دون غيره.

*** لكن حسب سيناريو أحرضان للأحداث، فإن مسؤولية المهدي بن بركة في هذا الإغتيال/ الإختطاف ثابتة وليست مجرد تهمة؟**

** يجب أن نشير إلى أن المهدي بن بركة متهم في اغتيالات أخرى، كما أن الصراع الدائر بينه وبين عباس لمساعدي قبل هذا التاريخ، أي قبل اغتيال الأخير، حيث كانا على سوء تفاهم كبير بينهما، كلها عوامل سهلت أمر إلصاق تهمة الإغتيال بالمهدي بن بركة. والحال أن المهدي لم يكن على علاقة طيبة بعباس وتمت بين الرجلين مشادات كلامية في عدة مناسبات. ثم إن عباس لم يخفي عدم ارتياحه لمواقف المهدي، فيما يخص العمل المسلح ومباحثات إيكس ليبان وأهداف بن بركة من أجل أن يجعل من حزب الإستقلال الحزب العتيد والوحيد المهيمن على الساحة السياسية المغربية وعباس لم يكن يوافق المهدي في هذا الإتجاه. إذن لما تم الإختطاف الذي نتج عنه الإغتيال، أصبحت كل الإتجاهات تشير إلى أن للمهدي بن بركة مسؤولية مباشرة في هذا الإختطاف والإغتيال.

*** المحجوبي أحرضان يشير في مذكراته إلى أن القاتل لايزال على قيد الحياة. في نظركم، من يشير إليه أحرضان بأصابيع الإتهام في تنفيذ عملية الإغتيال؟**

** لأول مرة يشير أحرضان إلى شخص أسماه «ولد عبد الله»، ولم يعط الإسم الكامل لهذا الشخص. ولكن من خلال مصادر أخرى، يتضح جليا أن المنفذ شخص له صلة بحجاج وبجيش التحرير.

في مذكراته كذلك يعلن أحرضان لأول مرة عن قاتل عباس المدعو «ولد عبد الله» أحد أعضاء فرقة كريم حجاج، ولعل «ولد عبد الله» هذا يكون هو أحمد منير ابن بوشعيب كما ورد في مذكرات الحاج حسين برادة، وملال الفكيكي، اللذان عاشا عن قرب أطوار هذا الحدث. وقد صرح أحرضان مؤخرا بأن القاتل ما يزال على قيد الحياة وقد يكون هو الضابط منير ابن بوشعيب. السؤال الذي نطرحه كذلك يتعلق بكريم حجاج الذي يقول أحرضان في شأنه بأنه بعد استنطاقه سجن لبعض أشهر بدون محاكمة ودافع عنه أحرضان ما استطاع ولكنه بعد إطلاق سراحه حصل على امتيازات ودار للسكنى ورخص للنقل، بل أصبح من أصدقاء الحسن الثاني كما أكده بنفسه في «ذاكرة ملك». فهل هذه المكافئات والترضيات التي تلقاها حجاج هي ثمن سكوته على الجهر بالحقيقة لتبقى تهمة ومسؤولية اغتيال عباس لمساعدي لصيقة بالمهدي بن بركة لتشويه صورته والتقليل من نفوذه السياسي المتصاعد والمتنامي داخل المجتمع السياسي المغربي في هذه الحقبة التاريخية. كما أشار إلى ذلك البخاري في كتابه «السر». تلك هي العناصر الجديدة التي أوردها أحرضان في الجزء الأول من مذكراته.

*** إذا كان الأمر يتعلق بتشويه صورة المهدي بن بركة ، فلماذا لم يوضح الأمر في أثناء حياته، كما التزم الصمت بشان هذا الإغتيال كل من الفقيه البصري وبنسعيد أيت إيدر الذي لايزال هو الآخر على قيد الحياة؟**

** كان من المفروض على المهدي بن بركة أن يتناول موضوع اغتيال عباس لمساعدي في كتابه «الإختيار الثوري»، علما أن الكتاب كان عبارة عن نقد ذاتي للأعمال التي قام بها والأخطاء التي ارتكبها في بداية الإستقلال، إلا أنه لم يتحدث بتاتا عن قضية عباس لمساعدي، وكلما أثيرت القضية أمامه أو طرح سؤال على المهدي إلا وكان جوابه «لاتتدخلوا في هذا الأمر». هذا ما أورده المؤرخ شارل أندري جوليان وأشارت إليه الباحثة زكية داود في كتابها حول المهدي بن بركة، إذ كان يرفض نهائيا الإجابة عن السؤال المتعلق باغتيال عباس

←

"لأول مرة يعلن أحرضان عن قاتل عباس المدعو «ولد عبدالله أو أحمد منير ابن بوشعيب» الذي لايزال على قيد الحياة كما ورد في مذكرات الحسين برادة وملال الفكيكي"

"من واجب منير ابن بوشعيب وبنسعيد أيت أيدر، اللذان لا يزالان علي قيد الحياة أن يعطيا للمجتمع المغربي حقيقة ما جرى وكيف تمت عملية اغتيال عباس لمساعدي "

"صرح حجاج، بأنه لايتحمل أية مسؤولية في اغتيال عباس لمساعدي، وإنما طلب منه أن يجعل رهن إشارة بنسعيد أيت إيدر بعض العناصر من فريقه، ليقوموا باختطاف عباس لمساعدي وليس باغتياله"

لمساعدي.

نفس الشي بالنسبة لبنسعيد ايت إيدر، فقد سئل هو الآخر في العديد من المرات وكان دائما يجيب أجوبة واهية، ولم يشير، لا من قريب ولا من بعيد، إلى دوره في هذه القضية، مع العلم أن كل القرائن تثبت أن كل من بنسعيد إيت إيدر والفقيه البصري والمهدي بن بركة، متورطين في هذه العملية. ومن وجهة نظري، ونظرا لهذا النقاش الذي أثاره كتاب أحرضان بشأن هذا الملف، وبما أن منير ما يزال على قيد الحياة وهو الذي خرجت من مسدسه الرصاصة التي اغتالت عباس لمساعدين خطأ أو عرضا، وبما أن بنسعيد أيت إيدر ما يزال هو الآخر على قيد الحياة، فمن واجبهما، الواجب الوطني وواجب الحقيقة التاريخية، أن يتكلما وأن يحددا موقفهما من هذه الإتهامات ويعطيا للمجتمع السياسي والثقافي المغربي، حقيقة ماجرى وكيف تمت العملية؟

*** ركزتم، في الندوة المنظمة من طرف جريدة العالم الأمازيغي حول هذا الموضوع، على أن الرصاصة التي أودت بحياة عباس لمساعدي كانت «رصاصة طائشة» بعد مشادات يدوية مع مختطفيه. ألا ترون بأن «الرصاصة الطائشة» كانت تنتظر عباس لمساعدي لو تم إقتياده إلى الدار البيضاء، وأن مصيره في كلتا الحالتين هو الموت؟**

** أعتقد أن في الأمر سيناريوهين اثنين، سيناريو الحدث كما وقع، ومهمة المؤرخ تناول واقع الحدث، والسيناريو الذي أشرت إليه وهو مجرد تخمين وهو ما يجعلنا ننتقل من التاريخ إلى تخمينات وتوقعات. يمكن أن نقول، كمؤرخين، أن الغرض من نقل عباس لمساعدي إلى الدار البيضاء للقاء الفقيه البصري والمهدي بن بركة لأجل محاورتهما وإقناعه بالتخلي عن جيش التحرير لفائدة الحزب. يمكن الإعتماد على هذا الطرح على أساس الرسالة التي بعث بها عباس إلى المهدي في 19 يونيو 1956 يوضح فيها عمق الخلاف القائم بينهما. لكن الواقع في نظري، أن المهدي بن بركة لم يكن في نيته اغتيال عباس لمساعدي، لأنه لو أراد ذلك لما بعث أربعة أشخاص إلى فاس، إذ كان شخص أو شخصين كافيين للقيام بعملية الإغتيال بدون ضجيج، كما وقع مع اغتيال محمد خيضر الجزائري لما بعث قتلته شخص واحد وأطلق عليه رصاصة أردته قتيلا.

*** لكن في حالة إغتيال عبان رمضان القبايلي، قام أربعة أشخاص بتعقب أثر الرجل إلى تطوان، حيث قاموا بقتله شنقا...؟**

** لكن في هذه الحالة كان الأمر مدروسا.

*** المستهدف الأول من إغتيال عباس لمساعدي هو جيش التحرير، إذ بعد الإغتيال هذا، لم نرى أثرا لهذا الجيش وانهار عن آخره، بعبارة أخرى تم إغتياله . هل يمكن الحديث عن هيكلة وتنظيم محكم لهذا الجيش، انتهى بمجرد إنتهاء قيادته؟**

** أتفق معك في هذا الأمر، لأنه باغتيال عباس لمساعدي تم اغتيال جيش التحرير. لقد قمت بإنجاز بحث عن شخصية عباس لمساعدي ونشرته في موسوعة المقاومة وقلت في هذا البحث أن عباس لمساعدي رجل الكلمة والقلم، وقد يكون المثقف الوحيد في قيادة الناظور / الريف الذي كان له إلمام واسع بالأحداث ا لسيا سية السائدة آنذاك. ويتضح ذلك من خلال كتاباته ومراسلاته، ذات الطابع السياسي و ا لإ جتما عي ، إلى قيادة تطوان. كل هذه المراسلات تعطينا صورة كاملة عن جيش التحرير وعن القضايا التي واجهها، علاوة على هيكلة هذا الجيش ولو كانت بسيطة. والأهم هو أن هذا الجيش ، بالرغم من عمره القصير(انطلق في 2 أكتوبر 1955 وفي نونبر 1955 رجع هذا الموقف ا لمنا هض لمبا حثا ت إيكس ليبان، أبرزها موقف الأمير محمد بن عبد الكريم ا لخطا بي و ر ؤ سا ء المقاومة وجيش التحرير، بما فيهم عباس لمساعدي، الذين لم يريدوا أن تمنح فرنسا استقلالا منقوصا للمغرب كما منحته لتونس. والشئ الذي أزعج كثيرا خصومه، هو اتصال عباس لمساعدي بالجهات الحكومية والمخابرات المصرية لاسيما بفتحي الديب وعزت سليمان والملحق العسكري المصري أثناء تواجد عباس لمساعدي في القاهرة. وقد اتصل في زيارته هذه للقاهرة بالزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي ولعله تأثر كثيرا بمواقفه الرافضة لمباحثات إيكس ليبان وللمباحثات التي تجريها الأحزاب السياسية المغربية مع الحكومة الفرنسية بشأن استقلال البلاد. ما كان يؤاخذ على عباس لمساعدي بشكل كبير هو كونه أصبح خاضعا، في تصرفاته وتوجهاته، إلى تأثير الضباط الأحرار المصريين.

*** ذكرتم أن عباس لمساعدي اتصل في زيارته للقاهرة بالأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي. ألا يمكن القول بأن إغتيال عباس لمساعدي جاء لقطع الصلة بين جيش التحرير المغربي ومحمد بن عبد الكريم الخطابي؟**

** هذا سؤال وجيه ومعقول. فكما أشرت إلى ذلك، فإن القضاء على عباس لمساعدي هو القضاء على تيار محمد بن عبد الكريم الخطابي داخل جيش التحرير، والموالون للخطابي كثر، حيث كان هذا التأثير يشمل باقي قادة جيش التحرير، الذين سبق لهم الإتصال بعبد الكريم في القاهرة ووعدوه بتنظيم العمل المسلح ضد فرنسا. وعبد الكريم بدوره لم يخف اتصالاته بجيش التحرير وتأييده لمواقفه، وموقف الخطابي كان موقفا يتعارض مع السياسة التفاوضية للحكومية الفرنسية، وهو ما نلمسه من خلال بياناته وبلاغاته، وعباس لمساعدي تأثر بهذا الإتجاه وبهذه المواقف، ومن تم لايمكن السماح لهذا الرجل بقيادة جيش التحرير المغربي.

*** للمجندين المغاربة في صفوف الجيوش الفرنسية والإسبانية مساهمات ذات أهمية في إنتصارات جيش التحرير بعد فرارهم وانضمامهم إلى هذا الجيش. كيف يمكن قراءة هذه المساهمات؟**

** إنها نقطة مهمة أشرت إليها في كتابي»محمد بن عبد الكريم الخطابي ومحمد الخامس واستقلال المغرب»، حيث نشرت لائحة كاملة تضم 77 جندي فروا من الجيش الفرنسي والتحقوا بجيش التحرير. وأضيف إلى كلامك، أن مساهمة الجنود المغاربة في الحروب التي خاضها جيش التحرير ضد فرنسا، كانت مساهمة حاسمة ومفيدة جدا وهؤلاء الجنود هم من اعتمد عليهم عباس لمساعدي في تأطير المجاهدين الريفيين، حيث نجد من التحق بتجربته، بسلاحه وبوطنيته... وأذكر من بين هؤلاء السارجان عبد السلام الذهبي ولادجودان محمد ولادجودان الغابوشي... وهؤلاء كانوا قادة من قادات جيش التحرير وتولوا مسؤوالية الإشراف على بعض المراكز الحربية، كمركز مثلث الموت(بورد، تيزي وسلي وأكنول) ، دون نسيان الجنود البسطاء، حيث كان دورهم حاسما، عمليا في الميدان وسياسيا هو أن التحاقهم بجيش التحرير جعل فرنسا لاتعتمد على الجنود المغاربة الذين كانوا في السابق يملؤون الصفوف الأمامية للجيوش الفرنسية لمواجهة المقاومة المغربية . وهذا الدور حاسم في إقناع الحكومة الفرنسية بضرورة إيجاد حل مع الجهات المغربية التي لاتعتمد السلاح وعلى استعدادها لحل الأزمة المغربية الفرنسية حلا يرضي كل الأطراف باستثناء المقاومة وجيش التحرير.

*** هل يمكن للمذكرات الصادرة عن شخصيات سياسية وعسكرية... إعتمادها من طرف المؤرخ لكتابة التاريخ المغربي المعاصر وصيانة ذاكرة المغاربة؟**

** أعتقد أن كل صفحة كتبت في مختلف المواضيع التي تتناول حقبة تاريخية معينة إلا وتعد مصدرا من مصادر التاريخ المغربي المعاصر. فقد كثرت على سبيل المثال، في السنوات الأخيرة، المذكرات والإستجوابات المتعلقة باغتيال عباس لمساعدي، وأعتقد أن هذا الملف، إلى حد الساعة، لم يطو ولايزال مفتوحا على مستجدات واعترافات تاريخية أخرى. وبالتالي فالمادة متوفرة في الموضوع، والشئ الذي ينبغي القيام به، من الناحية المنهجية، هو القيام بقراءة متأنية تحليلية لكل هذه الكتابات من أجل الوصول إلى ما يمكن أن نسميه خلاصة ولو أولية حول هذا الملف.

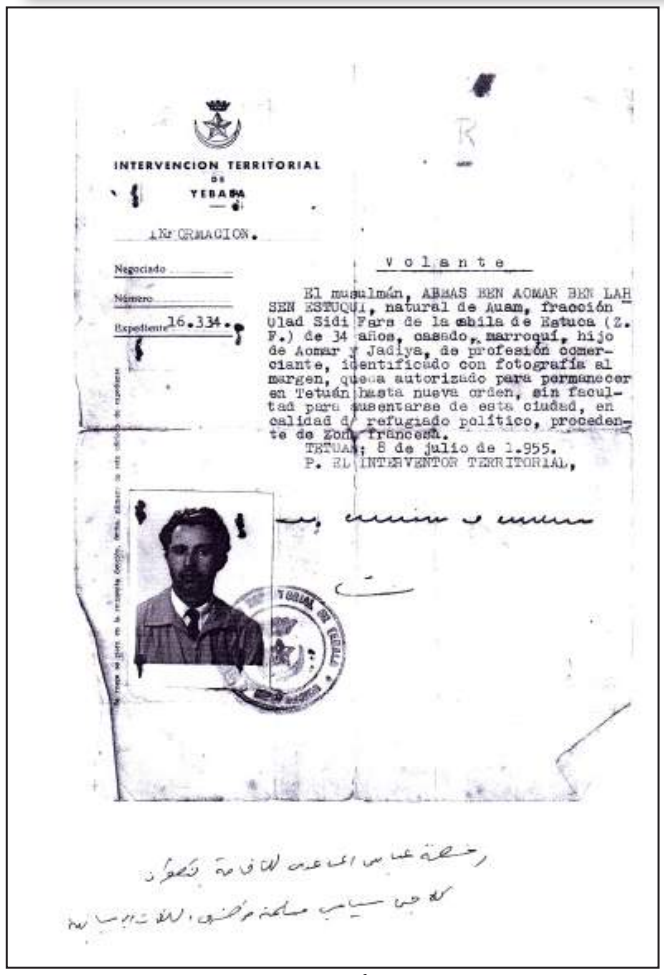
INTERVENCION TERRITORIAL
DE
TETUAN
INFORMACION.
Negociado
Número
Expediente 16.334.
Volante
El musulmán, ABBAS BEN AOMAR BEN LAH SEN ESTUQUI, natural de Auam, fracción Ulad Sidi Fars de la cabila de Estuca (Z. F.) de 34 años, casado, marroquí, hijo de Aomar y Jadiya, de profesión comerciante, identificado con fotografía al margen, queda autorizado para permanecer en Tetuán hasta nueva orden, sin facultad para ausentarse de esta ciudad, en calidad de refugiado político, procedente de Zona francesa.
TETUAN, 8 de julio de 1.955.
P. EL INTERVENTOR TERRITORIAL,

تقـــــــــرير :

اخواني اني من واجبي كمضوفي هاذه المنظمة ان اتقدم اليوم بمناسبة انعقاد الجلسة بتقرير ما اراه ضروريا للخروج بنا من هاذا المازق الحرج الناشئ عن شؤ تخطيم اعمالنا في جميع الميادين. والتي اولم نعمل بكل سرعة على تدارك الحالة سيؤثر وليريا سيؤثي على حركتنا لاسمح الله .

(١) وضعنا قوانين مختصرة للمنظمة شعورا منا بان الواجب يقضي بذالك اذ لاتوجد في الدنيا باسرها ولو هيئة ماسيحي الاحذية بدون مسئول يسهر على تنفيذ قوانينها ينتخب من طرف الاعضاء لمدة معينة .

(٢) اذا كنا نومن من صميم انفسنا بان النصل شئ ضروري ولو في ابسط الامور فعلينا ان ندرك ان معمة الحقيقة اقرار مصير شعب وبحكم ماموريتنا يمكننا اعتبارها اعلى هيئة او ليس من الخجل ان توجد في الضروف الراهنة شعر فلسطين ١٩٥٥ غارقة في اوحال الفوضى .

(٣) اعتقد جازما ان استمرارنا على الشكل الذي نحن فيه يضر الامة اكثر مما ينفعها

(٤) آمل ان ندرك جميعا ان الحركة تتقدم كل يوم خطوات ونحن نتاخر كل يوم اميال مغمضين اعيننا عن الحقائق المكونين طريقا معوجا غير مابثين بما نرتكب من اخطاء وكل ابصرنا بحسب انه القادر الصالح للعمل لاغير وهاذا لعمري هو الرمس القاتل

(٥) علينا ان نحاسب انفسنا ونفهمها ان الحركة على ابواب الانتقال من طور الفداء الى حركة مسلحة بحول الله وانا لازلنا للامور بخلية فلسطين ١٩٥٣ وان دل هاذا على فانما يدل على ان الاستمرار في العمل بهاذا الشكل والروح التي تسودنا معناه الاجرام سيحاسبنا عليه التاريخ كما يجدر اعداءنا اليوم بل اعداء البلاد حجة للطعن فينا وللنيل منا .

نتائجـــــــــنا

تنعقد الجلسة بدون رئاسة تعلن فتحها او انتهائها كانها مجلس لعب الورق اكاريطة الانكليزية ساعة شاءت احد ة بين شخصين اثناء الجلسة يقاطعها الاخرون الى الصمت كان الامر لايهمهم بل مصلحة البلاد فيما لاتهمهم فتطول المناقشة طول الجلسة في قضية بسيطة جد افيفترقان وكل منهما مصر على ان رايه هو الارجح وفي اعتقادي ان المسئولية الكبرى تقع على عاتق البقية من الاعضاء حيث يظهر لي شخصيا ان سبب سكوتهم واحد من ثلاث .

(١) اما انهم جامدون لايفكرون

(٢) اما انهم لايقدرون المسئولية حق قدرها .

(٣) اما انهم يخشون قول الحق يغضب احد الخصمين فيرمد ويحرق وهاذا في رايي عدم والنجاعة الكافية لمجابهة بالشدة والصرامة اذ لابد ان يكون احدهما خاطئ او كلاهما وسيؤدي الاستمرار على هاذا النحو الى افتقاد السلطة بين شخصيـــــن بصفة دكتاتورية تضمن بالمصلحة الامة اللهم قد برات ذمتي فاشهد .

عباس

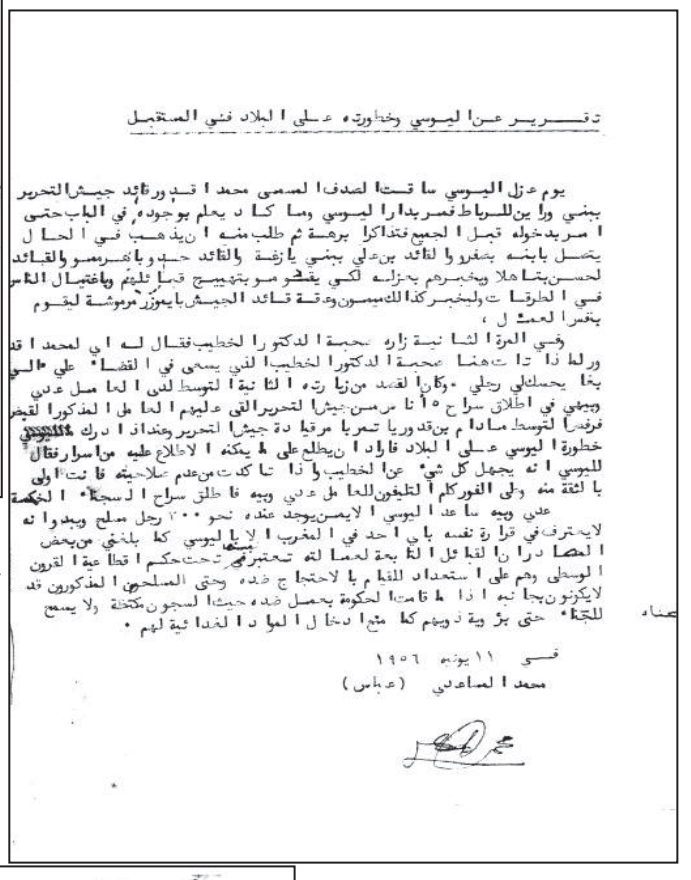
تقـــــرير عن ليبوسي وخطورته على البلاد في المستقبل

يوم عزل اليوسي ساقت الصدف المسمى محمد احمد قدور ناقد جيش التحرير بمنى وراء ين للرباط فسر بدارا ليوسي وما كاد يعلم بوجوده في الباب حتى اسرع دخوله قبل الجميع فتذاكرا برهة ثم طلب منه ان يذهب في الحال يخبر ابنه بشفرو لقائد بن علي بمنى بازفة والقائد حمدو باشرمسو والقائد لحسن بنا هلا ويخبرهم بزلزله لكي يقفوا موبتهييج قبائلهم وباغتيال القائد في الطرقات وليخبر كذالك مسعود وقبة قائد الجيش بايموزار مرموشة لقوم بنفس العمل .

وفي المرة الثانية زاره صحبة الدكتور الخطيب فقال له اي محمد اقد ورلما ذا تاتي هنا صحبة الدكتور الخطيب الذي يسعى في القضاء علي بالحيلة لي رجلي . وكان اقصد من زيارته الثانية التوسط لدى الحاسل عدي وبيني في اطلاق سراح ١٥ نا مرمن جيش التحرير الذي عليهم الحاج المذكور القيام فرفض التوسط مادام ينقد وريا تمرية مرقية جيشا لتحرير وهذا ادرك خطورة اليوسي على البلاد فاراد ان يطلع على لم يكنه الاطلاع عليه من اسرار نقال لليوسي انه يجهل كل شئ عن الخطيب واذا تاكدت من عدم علاقته فانت اولى بالثقة منه وطلى الفور كلم التليفون للحاج عدي وبيه فاطلق سراح الحكمة . الحكمة عدي وبيه ساعد اليوسي الايمن يوجد عنده نحو ٢٠٠ رجل مسلح ويبدوانه لايعترف في قرارة نفسه باي احد في المغرب الا باليوسي كما يلمح من بعض اقصادراته القائلة انه بحاجة لحماية تحت حكم قطاعية القرون الوسطى وهم على استعداد للقيام باحتجاج ضده وحتى المسلحين المذكورين قد لايكونون بجانبه اذا ما قامت الحكومة بعمل ضده حيث السجون مكتظة ولا يسمح للجناة حتى برؤية ذويهم كما منع ادخال الموادالغذائية لهم .

في ١١ يونيه ١٩٥٦
محمد المساعدي (عباس)

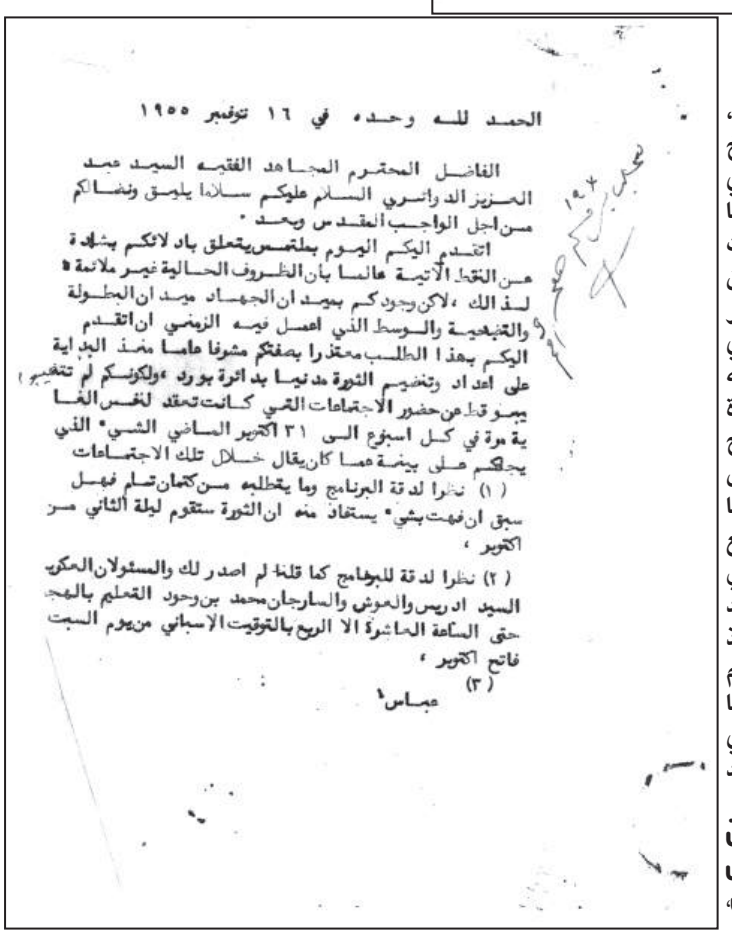
الحمد لله وحده في ١٦ نونبر ١٩٥٥

الفاضل المحترم المجاهد الفقيه السيد عبد العزيز الدراسري السلام عليكم سلاما يليق وفضائكم من اجل الواجب المقدس وبعد .

اتقدم اليكم اليوم بملتمس يتعلق باد لائكم بشهادة عن الخطط الآتية عالما بان الظروف الحالية غير ملائمة لذالك ، لاكن وجودكم بمجد ان الجهاد مجد ان البطولة والتضحية والوسط الذي اعمل فيه الزمني ان اتقدم اليكم بهذا الطلب معتذرا بصفتكم مشرفا عاما منذ البداية على اعداد وتنظيم الثورة مدنيا بدائرة بورد ، ولكونكم لم تتغيبوا بموقط من حضور الاجتماعات التي كانت تعقد لغرض الغاية مرة في كل اسبوع الى ٣١ اكتوبر الماضي الشيء الذي يجلكم على بينة مما كان يقال خلال تلك الاجتماعات

(١) نظرا لدقة البرنامج وما يتطلبه من كتمان تام فهل سبق ان فهمت بشيء يستفاد منه ان الثورة ستقوم ليلة الثاني من اكتوبر ،

(٢) نظرا لدقة للبرنامج كما قلنا لم اصدر لك والمسئولان العكري السيد ادريس والعوش والسارجان محمد بن وحود التعليم بالهجة حتى الساعة العاشرة الا الربع بالتوقيت الاسباني من يوم السبت فاتح اكتوبر ،

(٣)

عباس

مـــذكـــرات أحـــرضـــــان منسيات أحرضان

عبدالوافي المسناوي*

شهدت الساحة الوطنية في العقدين الأخيرين ظاهرة نشر المذكرات من جهة شخصيات وطنية سياسية لعبت أدوارا في الحياة السياسية للمغرب المعاصر و يمكن القول أن مذكرات أحرضان التي نشرها مؤخرا واحدة منها و التي أثارت كثيرا من الردود على صعيد الصحافة الوطنية. اعتنى أحرضان في مذكراته بسرد بعض الأحداث التي بقيت عالقة في ذهنه و التي همت الفترة التي تمتد من 1942 إلى 1961، و هي الفترة التي شغل فيها نفسه بأحداث سياسية تدل على حضور بارز له فيها. إلا أن المذكرات تميزت بانتقائية واضحة لأحداث بعينها و الدفاع عن مواقف سياسية لا يزال يتذكرها و يصر على الربط بينها و بين ما يجري في المغرب السياسي اليوم.

ربما كان من الأجدى أن يكتب أحرضان مذكراته في زمن سابق ، سيم و أن المذكرات و التي هي عبارة عن شهادة تاريخية لرجل خبر أوضاع سياسية حادة و حرجة همت سنوات بعد الاستقلال بالخصوص و التي كانت محط اهتمام لكثير من الباحثين في إشكالية الاستقلال بالمغرب. لذلك يجوز من جهتنا أن نتساءل عما إذا كان التأخير في نشر المذكرات له ما يبرره في الحياة السياسية بالمغرب و ما يعرفه حزب الحركة الشعبية من تقلبات و «حراك سياسي» في السنوات الأخيرة. لقد عملت المذكرات على كشف الحجاب عن تركة الماضي السياسي الذي يمكن أن يكون نافعا في فهم ما يجري اليوم خصوصا ما يتعلق بمسألة الانتقال الديمقراطي بالمغرب. هل يمكن اعتبار المذكرات تدخلا سياسيا غير مباشر في قضايا اليوم؟ هل وضعت المذكرات من أجل نسيان الماضي و تذويب الخلافات و طي الشر السياسي و العمل على تسليط الضوء حول ما جرى في الماضي من أجل المصالحة و الإنصاف، و أخيرا هل يمكن القول أن المذكرات شهادة على صعوبات الصفح العسير؟

إن قراءتنا الأولية للمذكرات شجعتنا على التعامل معها بكيفية تشبه الطريقة التي تعامل بها صاحب المذكرات مع الأحداث التي عاصرها و التي عمل على سردها في قالب يجمع بين التأريخ و الكتابة الأدبية في آن واحد. يمكن تصنيف كتاب المذكرات إلى ثلاثة أقسام وهي:

أولا: من خدمة فرنسا إلى مقاومة فرنسا.

ثانيا: عودة محمد الخامس : الاستراتيجية وحرب المواقع.

ثالثا: واجب الذاكرة- ثقوب الذاكرة.

1- من خدمة فرنسا إلى مقاومة فرنسا

تتحدث المذكرات عن الظروف و الملابسات التي دفعت صاحبها إلى الانخراط في صفوف الجيش الفرنسي كما أنها تستحضر أيضا لحظات من خدمة فرنسا التي كانت تخوض معارك زمن الحرب العالمية الثانية. إلا أن سوء المعاملة للمغاربة من طرف السلطات الفرنسية و الإهانة التي تعرضوا لها حزت في نفس القائد أحرضان فانقلب من التراجع لخدمة فرنسا إلى السير عكس ذلك في اتجاه فتح جبهة جديدة كانت إعلانا عن بداية تشكل و تبلور الوعي الوطني عنده. لقد عمل أحرضان حسب مذكراته على خوض غمار المطالبة بالاستقلال مباشرة بعد العمل الشنيع الذي قامت به فرنسا و الذي تمثل في التضييق على ملك المغرب محمد بن يوسف و اختزال اختصاصاته و تحريض الباشاوات على توقيع عريضة لتنحية محمد الخامس، هاته العريضة التي رفض أحرضان التوقيع عليها بإصرار و هو رفض نتج عنه إعفائه من منصبه و مهامه. هكذا بدأ مشوار المقاومة للاستعمار الفرنسي و ذلك لما صمم أحرضان و أصحابه للتخطيط و الكفاح من أجل استقلال المغرب و من أصحابه الذين يذكرهم : الضابط أفقير، لوباريز، موحا أوبجا و الحسن اليوسي.

2- عودة محمد الخامس : الاستراتيجية و حرب المواقع

تخبر المذكرات عن الخطة التي نهجها أحرضان وأصدقائه، إلى جانب الدكتور عبد الكريم الخطيب رفيقه الدائم في المقاومة، لمواجهة فرنسا التي استعمرت بلد المغرب استعمارا أفقد للمغرب استقلاله و للأهالي كرامتهم. إن أحرضان كثيرا ما يصف وضعية المغاربة بالأزمة و فقدان الحرية أو الحرية المؤقتة.

اللافت للانتباه في المذكرات هو وجود جهة موازية مزاحمة لحركة أحرضان و من معه تطالب بدورها بالاستقلال. هي جهة كانت تتجسد في الحزب الواحد على حد تعبيره و هو حزب الاستقلال آنذاك. يتبين من المذكرات أن الخلاف بين حزب الاستقلال و جماعة أحرضان احتدم و بلغ ذروته، إذ يقول عن اكس ليبان: « و مع ذلك كان هؤلاء السياسيون يتاجرون في كل شيء بل كانوا وراء إفشال كل الفرص للبلد، إفشالا لا تزال آثاره قائمة إلى اليوم» ص141.

تحدثت المذكرات طويلا عن حدث عودة محمد الخامس و الملابسات السياسية و الخصام الطويل الذي جرى بين الأطراف السياسية المتصارعة حول الوزارة الأولى، بل إن المذكرات أثارت بشكل قوي قضية سوء الفهم و التفاهم الذي حصل بينه و بين قادة الاستقلال كالمهدي بنبركة و علال الفاسي. إلا أن الشيء الذي تأسف له و حز في نفسه هو موقف اليوسي، وزير الداخلية في الحكومة الأولى، إذ بدى له أن اليوسي صديق الأمس إنما كان يناور و يداور ثم إنه لم يكن سوى لعبة في يد المهدي بنبركة، هذا الأخير الذي كان يرفع شعار « الثورة تأكل أبناءها» و هو شعار كان وراء الكثير من المضايقات و الاعتقالات و الاغتيالات التي كان حزب الاستقلال المسؤول الأول عنها. يقول أحرضان معلقا على موقف اليوسي صديق الأمس : « أخذت المسافة اللازمة بيني و بين وزير لم يكن سيدا في ديوانه حتى» ص169 .

يدعي أحرضان أنه من المؤسسين الأوائل، بمعية صديقه عبد الكريم الخطيب، لجيش التحرير الذي عمل على تقويته بخلق جبهات متعددة من الشمال إلى الجنوب. و في سياق حديثه عن جيش التحرير يستعيد أحرضان قضية إغتيال عباس لمساعدي بحزن و أسف عظيمين كما أنه في نفس الوقت يعبر عن نفس الحزن عن النهاية المأساوية للمناضل السياسي المهدي بنبركة. يقول أحرضان عن الرجلين معا: « الأول شهم، و الآخر كله دهاء، عباس يقاوم نهارا و المهدي ينصب الفخاخ ليلا، كلاهما مات ميتة عنيفة. الأول ضحية الثاني و الثاني ضحية نفسه، بل قيل أنه «ضحية أصدقائه» خوف أم حقد؟ من يدري. أشهد أني متأسف لهما، هي حالة لا نزال نعيش عواقبها إلى اليوم» ص196 .

3- ثالثا واجب الذاكرة- ثقوب الذاكرة

شيء ما يتكرر في الصفحات الأخيرة يبشه النقطة السوداء في المذكرات كلها، أقصد العلاقة المعقدة و الغامضة و المضطربة بين حركة اليوسي و الثورة البربرية في الجنوب

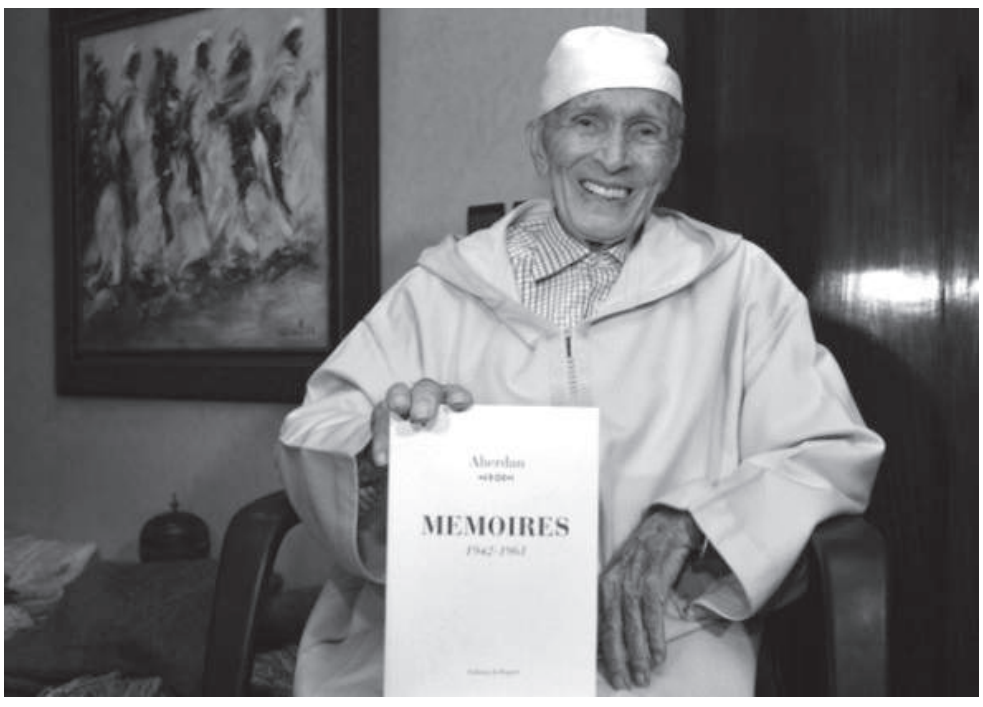

أو ما دعي ب «قضية عدي أوبيهي» و نشأة حزب الحركة الشعبية و أخيرا إنتفاضة الريف سنة 59-58.

الطريف و العجيب أن أحرضان يتحفظ كثيرا عن حركة اليوسي في المناطق الأمازيغية و ذلك لما يؤكد على أن مخاطبة الأمازيغ باللسان الأمازيغي- كما كان يصنع الحسن اليوسي- إثارة للقلاقل و الفتن، هذا مع العلم أن اليوسي إنما كان يعمل على مد الجسور بين المقاومة البدوية و المقاومة المدنية. إن وجه المفارقة تكمن في كون صاحب المذكرات السيد أحرضان بمقدار ما يرفض التواصل باللسان الأمازيغي على النحو الذي كان يقوم به اليوسي بمقدار ما ينتقد بشدة الحركات الاستقلالية التي تتغذى من التوجه السلفي القومي يقول أحرضان: « كان هناك من يهدد هويتنا تحت ذريعة إحترام «الحق» الإسلامي و ذلك بإلغاء «العرف» «ازرف» طريق الحكمة الذي يعطي لهذا الشعب المغربي السيادة و الريادة و التحكم في نمط عيشه» ص251.

أمام هاته الملابسات والمفارقات والحديث المستمر لصاحب المذكرات عن أسباب ونتائج تأسيس حزب الحركة الشعبية يطفو على السطح بين الفينة و الأخرى مشكل عدي أوبيهي و «إغتياله» . تقول المذكرات: « لنعد إلى قضية عدي أوبيهي التي تجسد مأساة دولتنا (...) فر اليوسي لكي لا يكون ماثلا أمام المحكمة تحت مساعدة أوبنحدو. طلب اليوسي اللجوء السياسي في إسبانيا لشهور قليلة.لقد أدى عدي أوبيهي ثمنا غاليا إذ ضحى بنفسه في سبيل الآخر(...) كنا نسير بعفوية و يقين راسخ في المواجهة بدون صفح. كانت سنة 59 نقطة ضعفنا ونقطة قوتنا في آن واحد « ص259.

يقول العروي عن ظروف إنشاء الحركة الشعبية: «لما أنشأ أحرضان و الخطيب حزب الحركة الشعبية سنة 1958 على أساس أن الحزب يعبر عن لسان الأغلبية الصامتة، إنما كانا يدعمان موقف الحسن الثاني الذي كان ولي عهد إلى ذلك الحين» مجلة المقدمات عدد35 ص8 .

وبعد : فمذكرات أحرضان خليط من التاريخ والذاكرة و النسيان، إن واجب الذاكرة لا يخلو من ثغرات إلا أن واجب الذاكرة ليس ثغرة في حد ذاته. هل وضعت المذكرات من أجل سياسة الذاكرة العادلة؟

* أستاذ باحث

سياق تصفية عباس المساعدي وجيش التحرير ومذكرات أحرضان

-محمد لخواجة-

*** مناطق تواجد جيش التحرير:**

لا بد من الإشارة إلى أن جيش التحرير كان مهده بالشمال الشرقي (الريف الجنوبي التابع للمنطقة السلطانية)، الأطلس المتوسط الشمالي (مرموشة، آيت وراين) نواحي بركان بالإضافة إلى شرق مرنيسة. وأركز هنا فقط على مناطق العمليات الحربية. وكانت القيادة بالناظور، منذ وصول عباس إليها يوم 10 يوليوز 1955، وقبله، ببضعة أسابيع، وصلها عبد الله الصنهاجي...

*** متى شرع في تأسيس : ج ت؟**

شرع في التاسيس، بالنسبة لاكزناية، سنة 1951، بالنسبة لمرموشة سنة 1952. كل الخلايا التي تأسست بهذه المناطق، كانت عناصرها القيادية، وكل المتطوعين من أبناء هاتين القبيلتين، وبدون اتصال بأية جهة خارجية. وفي النصف الثاني من يونيو 1955، كانت هناك اتصالات بلا جئي الناظور وتطوان.
وحين وصول عباس إلى الناظور يوم 10 يوليوز 1955، سيكتب في مذكراته اياما بعد ذلك، أي يوم 16 يوليوز :»توجد أمامي اليوم مشكلة عويصة الحل، رجال منظمون بنواحي أكنول غالبيتهم حاربوا مع عبد الكريم الخطابي، ونفوذه متغلغل في أعماق نفوسهم ...» (عباس المساعدي ص 324) وقد تردد عباس في التعامل معهم، وتسليمهم سلاح «باخرة دينا».

*** الخطابي أربك الجميع:**

بدون شك كان تخوف عباس من نفوذ الخطابي، وسط خلايا اكزناية، راجعا إلى مواقف حزب الاستقلال منه، وهو الذي ناضل في صفوفه، إلى جانب تأثير المصريين، في عباس، الذين أزعجهم الخطابي بمواقفه المغاربية من تحرير شمال إفريقيا الصارمة.
إن ظهور الخطابي على مسرح الأحداث أواخر الأربعينات جعل الأحزاب المغربية والطبقة السياسية تستشعر الخطر من جديد، لأن الخطابي كان يدعو إلى الكفاح المسلح، وهؤلاء أعلنوا يوم 19 يناير 1944 أنه غير وارد لديهم اللجوء إلى العنف، بعد أن اشتد غضب فرنسا جراء وثيقة 11 يناير 1944.
إذن فالمولود الجديد في ميدان الكفاح سيثير حنق كل الجهات السياسية.

*** عباس يعول على ثوار الريف والأطلس المتوسط الشمالي:**

انغمس عباس في تقريب ثوار الريف والأطلس ، ووقع ميثاقا مع ثوار الجزائر يوم 15 يوليوز 1955. وأطلع لاجئي تطوان على الخزان الثوري في الريف، والأطلس، فبدأت تظهر له المتاعب تلو المتاعب تحت قيادة الخطيب طيلة صيف 1955. وكان الهدف هو إزاحة عباس والصنهاجي عن قيادة الناظور. لكن المحاولة فشلت كل الفشل. وهكذا بدأت مسيرة تصفية عباس و ج ت.

*** جيش التحرير يحقق انتصارات كبيرة، ويغنم سلاحا كثيرا بعد معارك 2 أكتوبر 1955:**

بعد نجاح جيش التحرير في الريف والأطلس المتوسط في إلحاق هزائم بالفرنسيين يوم ثاني أكتوبر 1955، وغنم سلاحا وفيرا (حوالي 500 بندقية، وذخيرة معتبرة) دفعت فرنسا بقوات كبيرة لمواجهة الوضع، إلى جانب الحرب النفسية، بعد أن لاحظت ضراوة المعارك وكثرتها.

*** الدعاية المغرضة:**

يوم 15 أكتوبر 55 نشر صحافي إنجليزي مقالا، ادعى فيه، أنه زار مواقع جيش التحرير بالريف، ولاحظ اندحاره، وتفوق القوات الفرنسية، وقفز الدكتور الخطيب على الخبر يشيعه بكل قوة. وظل يردده طيلة حياته. لكن بعد التقائه بعباس وبعض القادة الميدانيين يوم 17 أكتوبر، قرب «قسيطة» على الحدود الإسبانية، أصيب بخيبة كبيرة، لأن المقاتلين أثبتوا له العكس، وطلبوا منه فقط إرسال الأسلحة، لتمكين كل الحاضرين في الميدان من البنادق. عاد الخطيب إلى تطوان خائبا. ولم يرسل إلى هؤلاء الثوار بعد كل الشهور التي تلت الزيارة إلا بندقية واحدة لم تكن صالحة للاستعمال، وفاقد الشيء لا يعطيه، كما علق على ذلك عباس المساعدي.
وبعد بضعة أسابيع أجمعت جماعة تطوان وعلى رأسها الخطيب من جديد الرأي على استبعاد عباس عن القيادة، وتعويضه بصفي الدين، وحسين برادة والغالي العراقي، وبونعيلات. لكن تم التراجع عن الفكرة، لأن الأربعة لم يستطيعوا رفع التحدي لصعوبة انقياد الريفيين لهم. وقد كتب عباس عن هذا الحدث يقول :»...توقعت أن ينهض المسؤول السيد الغالي للقيام بالمهمة حيث هو الوحيد القادر على كل شيء، فلم يحرك ساكنا، كأن الأمر مجرد حجز ورقة لمقعد بالسينما. ثم إلتفت نظري مرة أخرى إلى السيد الحسين برادة خالق الفدائية بالمغرب فكان الظن لا يقل سوء عن السابق. إنه والله لموقف يندى له جبين الفدائي الحق. لقد طلعت بنتيجة واحدة، وهو أنني أعزي الأمة المغربية إن اعتمدت في تحريرها على شبان من هذا النوع وويل للفدائية التي يمثلانها...» (عباس...ص 320).

*** الخطيب وبوزار يؤسسان ج ت بتطوان، بدون سلاح، لمعاكسة عباس وقواته بالريف:**

في أواسط دجنبر 1955 سيرسل عباس المساعدي 18 بندقية لفتح جبهة جديدة شمال وزان. يقول عنها الصنهاجي :»...العباوي الحسين الزموري (الذي) التحق بالناظور وتدرب على حرب العصابات ضد جيش الاستعمار. عندما رجع إلى المنطقة الشمالية الغربية ليبدأ المعركة (...) بعثنا له كمية من السلاح بواسطة الحاج العتابي (...) وعبد السلام الكبداني بتطوان. إلا أن هذا السلاح (...) سلمه الدكتور الخطيب لعبد القادر بوزار الذي دخل به إلى شمال فاس.) (الصنهاجي ص 132).
ليضيف :»...شمال فاس (التي) تكونت فيها عناصر مضادة لجيش التحرير. فمن تلك العناصر فرقة حجاج المزابي المسؤول عن اغتيال الشهيد محمد بن عبد الله المسعدي المعروف بعباس.» (ص 133).
وهكذا نلاحظ أن الدكتور الخطيب، ظل يعاكس ج ت، ويتربص به الدوائر، إلى أن قتل أحد ممن تكون على يديه ويدي بوزار المساعدي.
الخطيب، حين نقرأ مذكرات أحرضان، نجده رفيق هذا الاخير في «تكوين» جيش التحري ... !

*** الجميع كان في صيف 1955 منزعجا من قيام العمل المسلح في الجبال:**

وقبل أن استرسل في موضوع تصفية جيش التحرير ومعه عباس، أود أن أعود إلى صيف 1955 للإشارة إلى شهادة المقيم كرنفال وغيره حول تعامل القوات الحية بالبلاد مع الأحداث.
خلال الأيام العصيبة التي كانت تعيشها الإقامة العامة قبل محادثات «إيكس ليبان» ببضعة أيام، يذكر المقيم العام، أنه كانت تعقد اتصالات كثيرة» بقادة حزبي الاستقلال والشورى والاستقلال. ويخص بالذكر الشرقاوي، وبوطالب، وبنبركة، واليازيدي، وغيرهم. هؤلاء كانوا يعملون على احتواء الاضطرابات التي كان يتخوف من اندلاعها وسط الحواضر مع اقتراب 20 غشت. ويذكر أن هؤلاء كانوا يحذرونه كثيرا من قيام حركات مسلحة في الجبال (أو ما كان بعضهم يعبر عنه بالمناطق البربرية).
والغريب في الأمر، أنه في هذه الفترة كانت التدارب على أشدها لمقاتلي جيش التحرير بالريف.
وما دام أحرضان يتحدث بحماس في مذكراته عن إيجاد صيغ لبناء جيش التحرير، فإنني سأقرأ عليكم نصا للجنرال ميكيل Miquel جاء ضمن تقريره عن أحداث خنيفرة وواد زم وخريبكة بتاريخ 25 شتنبر 1955، على بعد ثمانية أيام من قيام ج ت بانطلاقته المجيدة. يقول الجينرال ميكيل :»يمكنني الآن أن أؤكد على أنه ما بين فاتح و 20 غشت (1955) عقدت ثلاث اجتماعات في أحواز زيان:
الأول: عند القائد أمهروق.
الثاني: عند أخيه بوعزة.
الثالث: باكلمام أزيزة
وعن الاجتماع الأخير، لا استطيع تحديد متى وقع – فقد يكون يوم 17 و 18 غشت (1955)، وقد حضر هذه الاجتماعات كل من القائد السابق أحرضان، وأروبي واحد أو إثنان، والقائد أمهروق...» (مذكرات ادكارفور مترجمة ض 151-150).

*** أحرضان والخطيب ومشروع الكفاح المسلح:**

يذكر أحرضان في (ص31 من مذكراته، أنه حينما كان يشتغل في القوات الفرنسية، خلال عقد الأربعينات، كان يمني نفسه، ومعه رفيقه المهدي الكلاوي، بالدفاع عن الوطن، وعدم إطلاق رصاصة من أجل فرنسا. كما كان يتمنى أن يقود الأمير الحسن جماعة لإعلان الحرب على فرنسا في الريف... هذا دون أن يذكر لنا بالضبط، لماذا الريف؟
ويضيف في (ص 120-119) أن رفيقه د.الخطيب التحق بتطوان ليس بصفته لاجئا، ولكن من أجل تأسيس ج ت.
فكيف نصدق هذا الكلام، وكل الكتابات تشير إلى أن علال الفاسي سعى لدى الإسبان لتولي الخطيب مكان أحمد زياد في تسيير الشؤون الاجتماعية للاجئين، لا اقل ولا أكثر، في ربيع 1955، بعد أن كثرت الاحتجاجات ضد هذا الأخير لسوء تدبيره مالية اللاجئين.
وهناك رأي لا يفصح عنه، وهو سعي العديد من هؤلاء الأخيرين، وهم أبناء البادية، لاستقدام عباس المساعدي لتولي المنصب... !

*** تزوير الحقائق كانت منفذا لتصفية جيش التحرير وعباس:**

كان الدكتور الخطيب يردد دائما أن انطلاق «جيش جنان الرهوني» في فاتح يناير 1956، وانتشاره في مناطق من الأطلس وهو يطلق رصاصة هنا وأخرى هناك، يوهم المستعمر أن الثورة قائمة في كل أرجاء البلاد. بمعنى أن العمل هذا لم يكن إلا فعلا استعراضيا.
وسيعود أحرضان في مذكراته (ص 146) إلى نفس الخطة حين يقول :»من أجل مصلحة القضية (الوطنية(كنا نوهم (الآخرين) أن المغرب من أقصاه إلى أقصاه على وشك الانفجار...»
وفرق شاسع بين أن تقاتل المستعمر، وبين أن توهمه فقط أنك تقاتله، وأكثر من هذا، كان الادعاء بأن الأمر كان يسير في اتجاه فك الحصار على جيش التحرير بالريف. وقد رد الصنهاجي على الادعاء بقوله :»تكونت عناصر شمال فاس مضادة لجيش التحرير.» بمعنى أنها كانت تعمل على الأعداد لتصفيته، وليس لفك الحصار عليه.

*** أحرضان يقلل من أهمية جيش التحرير:**

في (ص165)، يقول :»أن جيش التحرير، أخذ على حين غرة، فقام بالأعمال التي لم تغير شيئا من المعطيات السياسية لتلك الفترة.»
وفي ص194 يقول :»عن اي ثورة يتم الحديث؟ لقد أطلقنا، تجاوزا، بعض الرصاصات، ولم تنطلق بتاتا من بنادق حزب الاستقلال.»
وليمعن في التقليل من أهمية جيش التحرير، يذكر أسماء بعض قادة هذا الجيش، في (ص10 وص 188)، لم يكن لبعضهم أي بريق إلا بعد الالتحاق بالرباط، وآخرين لم يكن لهم اي حضور باستثناء عباس المساعدي وعبد الله الصنهاجي.
طبعا، في إطار تصفية جيش التحرير تم استبعاد القادة الذين كان يصعب ترويضهم، وتم تقريب بعض من الذين ينصاعون كل الانصياع. وإلى هذا، أشار الصنهاجي في مذكراته، حين احتج على الخطيب يوم 30 مارس 1956، لأنه استقدم أناسا لا علاقة لهم بالكفاح المسلح، وقدمهم للملك. كما احتج من قبل على علال الفاسي الذي قدم من القاهرة، وجمع مالا كثيرا باسم المقاتلين، ولم يسأل الصنهاجي الذي كان بجانبه في هذه الرحلة بالشمال، عن أحوال رجال التحرير، كما لم يسلمه بسيطة واحدة مما جمعه لمواجهة المصاريف الكثيرة لهؤلاء...

*** أحرضان يورد شهادات تؤكد انتماءه لجيش التحرير !**

ورغم تقليل أحرضات من أهمية ج ت، فقد كان يورد شهادات على انتمائه لهذا الجيش أو لـ «قيادته». وهذه شهادة الجينرال سبيلمان في (ص151) يقول فيها: «تألمت حين عرفت أن المرشد الرئيسي لفرق ج ت الوطني لم يكن إلا القائد السابق أحرضان، الملازم السابق الذي عمل تحت إمرتي في فرقة القناصة» ثم يضيف سبيلمان :»وطنية أحرضان لم تكن لتؤلمني. لكن ما اثار امتعاضي هو وجوده على راس رجال كانوا يرشقون قواتنا بالرصاص.» (ص151) وإلى جانب الجينرال سبيلمان يستشهد أحرضان بما قاله عنه الدكتور الخطيب في استجواب مع جريدة الرأي العام، يوم 10 نونبر 1957، عندما كانا يعملان لتاسيس الحركة الشعبية».
يقول الخطيب :»عند عودة أحرضان إلى المغرب استأنف نشاطه في صفوف

←

الحمد لله وحده
في 16 ماي سنة 1956
هيئة المقاومة و جيش التحرير
بناء على ما قدمته بالامس و تأكيدا له إلا وهو استقالتي لأن الواجب يفرض ذلك كما فرضه علي فيما قمت به من قبل خدمة للصالح العام (الوطن و العرش) واني الآن أرى المصلحة العامة تفرض و تحتم علي أن أقدم على هذا العمل رغبة إلى الوصول إلى اتحاد الأفكار وفك جميع المعضلات الذي يعتقد البعض ممن بلبلت الدعاية المغرضة أفكارهم باني احد الدين وقفوا حجر عثرة في سبيل حلها ، وبما أن الدكتور الخطيب طلب مني بيان الأسباب التي دعتني إلى اتحاد موقف كهذا في الوقت الحالي أرى لزاما علي أن أوضح بعض الأسباب التي سمحت الظروف بها،
(1) تأكد بعد مؤامرة 20 أغسطس 1953 بان الخطة التي رسمتها الأحزاب السياسية في المغرب في تلك الوقت عقيمة بدون جدال كما تأكد للجميع اد تتلخص في تباع السياسة السلبية لتحرير البلاد و السياسة السلنية لا يمكن و لن يمكن ابدت ان تأتي بنتيجة للبلاد خصوصا الإستعمار الفرنسي بكل اسف لا يفهم غلا القوة ،
(أ) كان ضروريا قيام طائفة من احرار الأمة المغربية بوحي من ضميرها لتقاوم بيد فارغة من كل شيء الا قوة الإيمان،
(ب) امنت اينانا صادفا ومطابقا للوقائع ان الحزبية التي تكونت تحت ظل الإستعمار كثيرا ما تخدم مصالحها الخاصة وما الماسات التاريخية التي متات بالامس القريب في تونس الشقيقة عنا ببعيد،
(ت) الموقف السلبي الدي وقفته اللجنة التنفيدية لحزبنا او بعض افرادها على الأصح تجاه المقاومة و جيش التحرير ،
(ث) قبول اللجنة المذكورة فكرة تأسيس مجلس الوصاية ،
(ج) خرق الإتفاقية التي بين الحزب و هيئة المقاومة التي بمقتضاها يلتزم الطرفان بعدم الدخول في مفاوضة او مداكرة رسمية أو شبيهة بالرسمية الابرضا الطرفين ،
(2) اعتبار لما دكر اعلاه و للقوانين العسكرية في اغلب الدول تاتي تحرم اعتناق الأفكار أو المداهب السياسية على الجنود و لأحتياجتا الى تكتل المغاربة بما فيهم من استقلاليين و مستقلين و شوريين لمحاربة العدو رايت من اللازم بت روح التورة ونبد الروح السياسيين المجاهدين حتى يكون هذفهم الوحيد تحرير البلاد من الستعمر قمت ببت الروح المدكورة في جميع أفراد العصابات مند يوليوز 1955 في قبائل بني يزناسن ايت صغروشن بني اوراين مطالسة الريف ويمكن لكل واحد بعد تحرير البلاد اعتناق اي فكرة أو مدهب شاء، وبما أن هيئة المقاومة على ما يظهر استأنفت الاتصال مع الهيئة المذكورة اهرى احتراما لكرامتي و شرفي كمقاوم ان اقضم استقالتي لاني ارى انضمام جيش التحرير و المقاومة لى حزب من الأحزاب من شأنه أن يقوي نفوده حتى على الأمة اللهم ادا كان رؤساء ملائكة وهذا يعني اني احبد التعاون مع حزب الشورى فموقفي منهم ازداد كراهية بعد الإعتراف بالأستقلال ومما يؤكد ذالك ما قمت به ضدهم في المنطقة الشمالية
و كان من رأيي تكوين حزب واحد تحت ر~اسة سيدنا نصره الله وهذا بالنسبة لي دين جديد و حيت ان الأغلبية لا تشاطرني هذا الرأي فلا يمكنني و الحالة هاته الإستمرار في العمل و اعتقد ان في هدا كفاية،
محمد المساعدي (عباس

المقاومة، لكنه اضطر للعودة إلى فرنسا لأن البوليس ظل يلاحقه» (...) وكنا قررنا أن نكلفه بمهمة جديدة، تتلخص في العودة إلى المغرب لتنظيم أسس ج ت في الأطلس المتوسط، مع الإبقاء على الارتباط بجيش التحرير بالريف (...)، «(...) وعليه، فاسم أحرضان وارد في لائحة كبار ضباط ج ت، وماضيه المجيد هو ما يسعفه بهذا الحق. ولا يمكن أن يشكك فيه أحد...»

*** قادة جيش التحرير بالريف ينفون علاقة الخطيب بهم:**

وليزيل قادة جيش التحرير بالريف وغيره اللبس عن كل الادعاءات، رفع 17 منهم ملتمسا إلى الملك، نشرته جريدة «المغربي» التي كان على رأسها عبد الله الصنهاجي يوم 14 شتنبر 1978، جاء فيه :»... إن (مثلث الموت) الذي جرت وقائعه بين بوريد، تيزي وسلي واكنول، والذي حاول الدكتور الخطيب ومن معه من المنتهزين أن ينسبوه لهم رغم أن هذا الحدث الهام المتحدث عنه في برنامج «سمر» وقع في قبيلة اكزناية بإيحاء من ابنائها البواسل الذين وقفوا اليوم ليصرحوا لجلالتكم، وللملأ أن الدكتور الخطيب لا علاقة له برجال هذه القبيلة، ومن الاستعداد بمراحله الثلاث، ولم يتعرف عليه أحد من هؤلاء سواء قبل اندلاع الحرب أو بعدها، إلا بعد أن لبوا نداء والدكم المنعم جلالة المغفور له محمد الخامس –طيب الله ثراه– حيث التحقوا بالرباط في شهر يوليوز 1956.» (جريدة المغربي» عدد 1978/10/2-1).
ولا شك أن ما يؤرخ لعلاقة الخطيب وغيره بجيش التحرير هو بعض الصور الملتقطة بالقصر الملكي بلباس الميدان في شهر يوليوز 1956 كما تقول فقرة من الملتمس السابق...»، حين كانت قد استكملت اللمسات الأخيرة لتصفيته...
بدون شك، انتفض هؤلاء القادة الميدانيون بعد فوات الأوان، وبعد ان استفحل أمرهم، وعرفوا أنهم تعرضوا لكل أنواع الاحتيال والنصب والتصفية...

*** مؤتمر مدريد وسفر عباس الفاسي إلى مصر:**

وسأعود لأكبر عملية نصب وتصفية تعرض لها عباس وجيش التحرير التي ازدادت ضراوتها بداية يناير 1956، حين انعقاد اجتماع مدريد بحضور الدكتور الخطيب، عباس المساعدي، وعلال الفاسي، والمهدي بنبركة، وغيرهم، حيث كانت كل جهة من الحاضرين تسعى للهيمنة على المقاتلين طبقا لأجندتها.
ومن بين ما تم الحديث عنه: مستقبل جيش التحرير، ومحاولة تأسيس منظمة باسم القيادة العليا للمقاومة وجيش التحرير، وقد انفض الاجتماع بعد أن شهد توترا كبيرا، ومباشرة بعد هذا اللقاء طلب من عباس السفر إلى مصر، بدون سابق إعلان، ضمن وفد شمل بنعبود، والدكتور الخطيب. ومكث عباس بالقاهرة حوالي شهرين أو أكثر. وهذا السفر المفاجئ كان حلقة غامضة في حياة عباس. وقد يكون السبب القوي في كل المتاعب التي سيصادفها ومعه جيش التحرير فيما بعد. وقد أعلن الخطيب مرارا أنه عاد إلى المغرب، وترك وراءه المساعدي...كما أعلن أن المصريين حاولوا معه لاستمالته ولم يفلحوا. ولم يستبعد أنهم فعلوا نفس الشيء مع عباس...

*** جيش التحرير يحبط المناورات الاستعمارية ويهزم قوات فرنسا رغم غياب عباس:**

ومن جملة ما أضفى الغموض على سفر عباس كونه كان قائدا لأهم تنظيم مسلح، وجاء سفره غير المفهوم في أخطر مرحلة من مراحل التنظيم...
كيف ذلك؟...
1- إسبانيا وفرنسا (ولم جهة أوجهات أخرى) كانتا على اتفاق تام لتصفية ج ت.
2- دور إسبانيا كان يعني إجلاء اللاجئين المتواجدين على أراضي المنطقة الخليفية، بما فيهم آلاف من ذوي عائلات المقاتلين، أما دور فرنسا فكان يتمثل في إرسال قوات تجمع بين فيالق مدججة بالأسلحة، وعناصر من المتعاونين، اختارتهم من بين ابناء قبائل

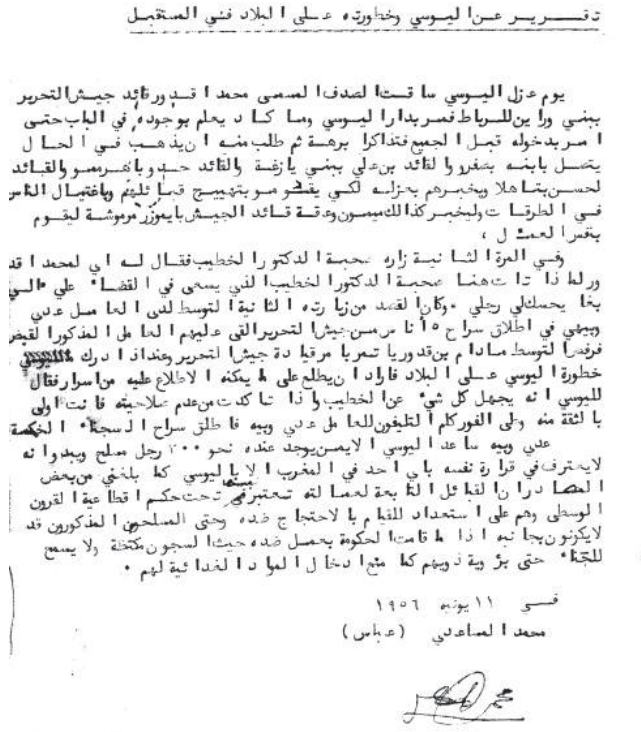

تقرير عن اليوسي وخطورته على البلاد في المستقبل

يوم عزل اليوسي ساقتا لصدفا لمسمى محمد ا قدورنائد جيش التحرير بجبني ورا بين للسرباط فسربدارا ليوسي وما كا د يعلم بوجوده في الباب حتى ا سربدخوله قبل ا لجميع فتداكرا برهة ثم طلب منه ا نيذهب في ا لحال يتصل بابنه بصفرو لقائد بن علي بجبني يازفة والقائد حسد وبافسرسو والقائد لحسن بتاهلا ويخبرهم بحزلبه لكي يقفو سو بتهييج قبا ئليهم وباغتيال الكا فر في ا لطرقا ت وليخبر كذالك بيسون وقت قائد الجيش بايموزار موشة ليقوم بنفسرا لعمل ،

وفي العزة ا لثا نية زاره صحبة ا لدكتورا لخطيب فقال له اي لمحمد ا قد ورلها ذا تا تا هنا صحبة ا لدكتورا لخطيب ا لذي يسعى في ا لقضا علي ا لي بغا يحسلي رجلي وكانا لقصد من زيا رته ا لثا نية ا لتوسط لي ا لحا مل عدي ويبقي في اطلاق سراح ٥ أنا مرمن جيش ا لتحرير القى عليهم ا لحا مل ا لمذكورا لقبض فرضا لتوسط ما دام بن قدوريا تمربا مرقبا دة جيش ا لتحرير وعندا دا درك اليوسي خطورة ا ليوسي على ا لبلاد فاراد ا ن يطلع على ما يمكنه ا لاطلاع عليه من اسرار نضال لليوسي انه يجهل كل شيء عن ا لخطيب وا ذا تا كدت من عدم علاقته فانت ا ولى با لثقة منه وعلى الفور كلم ا لتليفون للحا مل عدي وبيه فا طلق سراح ا لسجنا ء ا لخمسة عدي وبيه ساعد اليوسي ا ليمن يوجد عنده نحو ٢٠٠ رجل مسلح ويبدوا نه لايعترف في قرارة نفسه باي احد في المغرب ا لا با ليوسي كما بلغني من بعض العصا درا ن لقبا ئل ا لتا بعة لعما لته تعتبر نفسها تحت حكم قطا عية ا لقرون ا لوسطى وهم على ا ستعداد للقيام با لاحتجا ج ضده وحتى المسلحين ا لمذكورين قد لايكونون جا نبه ا ذا ما تامتا لحكومة بحمل ضده حيث ا لسجون مكتظة ولا يسمح للجنا ء حتى بزوية ذويهم كما منع ا دخال ا لمواد ا لغذائية لهم .

في ١١ يونيو ١٩٥٦
محمد ا لمساعدي (عباس)

أحواز تازة، للهجوم على «مثلث الموت» وباقي قبائل الريف الجنوبي...
3- في نفس الوقت، كان وزير الداخلية لحسن اليوسي يعد لاستقبال عناصر من جيش «جنان الرهوني»، بغابة السويسي بالرباط، عربونا على أن جيش التحرير قد تخلى عن السلاح.
4- وفي الميدان السياسي والتفاوضي كانت الاستعدادات لإجراء المفاوضات مع فرنسا حول استقلال المغرب.
ورغم كل هذه المناورات، وعلى رأسها استبعاد عباس إلى القاهرة، بادر جيش التحرير، تحت قيادة الناظور، في الأسبوع الأخير من شهر يناير 1956، إلى استباق الأحداث، فأرسل 300 مقاتل لمباغتة فيلق فرنسا المستعد للهجوم على أكزناية، بصفة خاصة، والحقوا به هزيمة نكراء في معركة بين الصفوف، قريبا من تايناست، يوم 28 يناير 1956. وكان من نتائج الانتصار في المعركة:
1- فشل التوافق بين فرنسا وإسبانيا، وبقاء اللاجئين في المنطقة الخليفية، لا سيما بعد أن تضامن سكان الناظور معهم حين قاموا بمظاهرات لصالحهم.
-2الإسراع بتوقيع وثيقة الاستقلال يوم 2 مارس 1956 أي شهرا بعد معركة بين الصفوف خوفا من تبعات حضور جيش التحرير القوي في الساحة المغاربية...
ما يلام عليه أحرضان هو عدم إشارته، لا من قريب ولا من بعيد، في مذكراته إلى كل ما كان يجري في الساحة خلال هذه الفترة الحرجة من حياة عباس ومقاتليه، وبصفة عامة، من الوضع على الصعيد الوطني...

*** تجفيف منابع المساعدات المقدمة لجيش التحرير للإجهاز عليه:**

بالإضافة إلى ما أورده الصنهاجي سابقا من أن علال الفاسي جمع خلال جولته بالشمال الغربي أموالا كثيرة لم يقدم منها شيئا لجيش التحرير، فقد أشار كذلك في مذكراته إلى أن حركة دؤوبة كانت وراءها جهات مختلفة، أطلقت من خلالها إشاعات مغرضة لإرباك المساندة الشعبية وغيرها للمقاتلين، بالإضافة إلى هذا يذكر الصنهاجي أنه قد بادر لإبعاد الدعايات المسمومة، والبحث عن التموين بالاتصال بالملك، يقول في هذا الشأن :»وقع اتصالي مباشرة بالملك وأخبرته (بالأمر) (...) فأمر رحمه الله بإعطاء 50 مليونا من الفرنكات لتغطية المصاريف الشهرية لجيش التحري، لكن المأمور بالأداء محمد الغزاوي (...) حول (...) القدر المالي لفائدة جماعة من المقاومين (...) ساروا في ركب حزب الاستقلال.» (المذكرات ص 264)

*** عباس وجيش التحرير في مهب الريح:**

نظرا لما طبع المرحلة من مناورات كبيرة كانت تضع نصب عينيها إرباك ج ت، والقائد عباس المساعدي، وبعد عودته من مصر وحضور استقبال الملك يوم 30 مارس 1956، وسكوته، رغم احتجاج الصنهاجي، عن تقديم من هب ودب للملك على اعتباره ينتمي لجيش التحرير والمقاومة...
وبدون شك اشتد الخناق عليه، وذلك ما تجلى في تقديمه للاستقالة من قيادة ج ت يوم 18 ماي 1956.
وقد كثرت حوله، وحول المقاتلين إشاعات عديدة، كما كانت هناك محاولات للإيقاع به:
-فرنسا قدمت مكافأة قدرها مليونان من الفرنكات لمن يغتال عباس والصنهاجي.
-فرنسا استنفرت أحد عملائها بالريف وهو إدريس بن البشير الكزنائي الريفي، لإعداد كوماندو لنفس الغرض السابق.
-فرنسا لغمت الفارين من صفوف جيشها للالتحاق بجيش التحرير لإثارة البلبلة وسطه ومعارضة عباس.
-حزب الشورى والاستقلال، بادر إلى تكوين فريق من بين الجنود الفارين من صفوف القوات الفرنسية، وأعلنوا الانشقاق والتنديد بعباس المساعدي.
لمواجهة المناورات المتعددة، كتب عباس، يوم 19 يونيو 1956، ثمانية أيام قبل وفاته، تقريرا، بعد أن أعلن سابقا استقالته، يشترط فيه مجموعة من الشروط للخروج من الوضعية المتردية الملحوظة، كان ابرزها مطلبان:
-1استقبال الملك لأعضاء القيادة العليا للمقاومة وجيش التحرير.
-2استقلالية هذا التنظيم عن الأحزاب السياسية.
ولم يهتم أحد بمطالب عباس هذه، بل سيقتل يوم 27 يونيو 1956. وستكون هناك استنطاقات لكل الأطراف المتهمة عن قرب بالانخراط في هذا الحادث، ثم يتم حفظ الملف.
وهل يمكن اليوم الاطلاع على كل التقارير المتعلقة بهذه الاستنطاقات بعيدا عن القيل والقال علما أن جيش التحرير تم تسريع تصفيته بعد بضعة أيام من موت عباس المساعدي؟
خلاصة القول، لا ترى المذكرات في عباس و ج ت إلا دورهما الذي استغل في اللعبة السياسية التي صاحبت مخاض الاستقلال. والجديد الذي أتت به هو إشهار اسم قاتل عباس بطريقة محتشمة، في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة إلى نفض الغبار عن صفحات مجيدة من تاريخنا هذا... إننا ننتظر من احرضان، أطال الله عمره وعافاه أن يدفع في اتجاه الحث على إبراز كل معالم تاريخ ج ت وقادته الحقيقيين، وألا يبقى حبيس الصراعات القديمة...
وأختم بتقديم لوحتين، وأقول: إنه خلال فترة المخاض الكبير هذه، التي كانت الأيادي تضرب بقوة لتشتيت قوات التحرير، بادر البكاي إلى تأسيس جمعية قدماء المحاربين، التي لمت شمل الآلاف من الذين قاتلوا وسط القوات الاستعمارية ... ! كما أن سباطة أحد المقاومين الشباب اعتقل بعدئذ بالرباط، وابعد إلى الحسيمة، أيام انتفاضة الريف. ويومها كان عامل الإقليم هو الرائد بلعربي، العسكري السابق في جيش فرنسا. وقد التقى العامل المقاوم الشاب في محبسه، وقال له ما يفيد أن على المقاومين ألا يعتقدوا أن بضع رصاصات أطلقوها هي التي أجلت المستعمر، بل الفضل في ذلك يعود إلى أمثاله من الذين عملوا في صفوف القوات الفرنسية... ! هل فهمتم شيئا من هاتين اللوحتين السرياليتين؟...

المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في الأطلس المتوسط في ما بين 1911 و1956
قبائل ايت يوسي وايت سغروشن و مرموشة

حظيت منطقة الأطلس المتوسط بأهمية خاصة في المخطط التوسعي الفرنسي بالمغرب وشمال إفريقيا عامة ، لكونها الخط الرابط بين شمال المغرب و جنوبه وشرقه و غربه ، وقد زادت هذه الأهمية حدة عن دخول القوات الفرنسية إلى مدينة فاس سنة 1911 حيت لفتت مقاومة و صمود أبناء المنطقة أنظارها وأثارت حقيقتها ، لهذا عمدت إدارة الحماية إلى نهج سياسة «التهدئة» التي اتخذتها ذريعة للتدخل والتوغل التدريجي في مدينة صفرو و قبائل ايت يوسي و ايت سغروشن ومرموشة رغم صعوبة تضاريسها وقساوة مناخها.
قامت إدارة الحماية ما بين 1912 و 1956 بمجموعة من الاستطلاعات التي أنجزت من خلالها بتقارير ودراسات شاملة عن قبائل ناحية مدينة صفرو و رسمت برامج للعمل العسكري الذي تولى تنفيذه المقيم العام الجنرال اليوطي ، وشيدت مراكز عسكرية في المواقع الإستراتيجية بالأطلس المتوسط، المحاذية للقبائل الثائرة قصد مهاجمة ومحاصرة المقاومين، إذ كان الاحتلال الفرنسي يعتمد على حركية الوحدات العسكرية المتنقلة بين هذه المراكز لإبهام المغاربة بقوتها المزعومة ، وبالمقابل شكل زعماء المقاومة بالمنطقة إلى جانب المقاوم سيدي رحو – زعيم المقاومة المسلحة بمنطقة صفرو ما بين 1911 و 1926 – أمثال موحى أحمو الزياني وموحى أسعيد وسيدي علي أمهاوش ...كتلة قوية لمناهضة التدخل الفرنسي بالأطلس المتوسط الشمالي منذ بداية سنة 1911 رغم المخططات الفرنسية التي عملت على تجديد اليات المقاومة بالمنطقة .
أمام العراقيل التي اعترضت القيادة العسكرية الفرنسية في غزوها لمنطقة صفرو ، فقد افزت احتلالها للمرتفعات الجبلية و اكتفت في بداية الأمر بفرض حصار عليها و تأسيس عدة مراكز عسكرية عدة مراكز عسكرية و الحكم في المواقع الإستراتيجية التي توفرها إمكانية المغامرة والمباغتة ، لكنها لقيت مقاومة عنيفة من قبائل أيت بوسي و أيت سغروشن و مرموشة ، فهي كونت حلفها عسكريا اعترض الجدارة دون تردد طريق القوات الفرنسية وخلق في صفوفها خسائر نكراء شهدت لها ساحة معارك سكورة وأزينوس وتيزي عدني ما بين 1917 و 1922 التي كانت من بين المعارك الهامة حيت أبانت عن تفوق المقاومين بهذه القبائل
و بحلول شهر دجنبر 1926 أخمدت جل الثورات القبلية واستسلم زعماء المقاومة الكبار وعلى رأسهم سيدي رحو و محمد بن عبد الكريم الخطابي ، ورغم تفوق القوات الفرنسية ما بين 1923 و 1926 فإنها لم تكن تجرؤ على الدخول في معارك مفتوحة مع المقاومين بل كانت تعتمد على عنصر المفاجئات و المباغتة عن طريق كتمان العماليات العسكرية وتمويه المقاومين و تحويل انتباههم بواسطة مناورات متعددة.
ومهما يكن، فإذا كانت السيطرة النهائية على القسم الأوسط الشمالي من الأطلس المتوسط لم يتحقق إلا سنة 1926 بعد التمكن من احتلال مرتفعات تستوكت ، فإن الأمر لم يقف عند حدود نهاية المقاومة المسلحة في هذه السنة وتجديد قبائل ايت يوسي وايت سغروشن ومرموشة من الأسلحة ، بل انخرطت هذه القبائل في العمل الوطني و السياسي منذ سنة 1930، ودخلت منطقة صفرو في تنسيق مع مجموعة من المناضلين الوطنيين الغيورين خاصة مولاي علي أمغار السغروشني ولحسن بن حدو أوسعيد اليوسي الذي ربط علاقات وطيدة مع زعماء الحركة الوطنية بمدينة فاس والذي كان له الفضل الكبير في نشر الوعي الوطني و السياسي بقبائل منطقة صفرو.
إن هذا الكتاب يزخر بمعطيات تاريخية مغمورة حول قبائل ايت يوسي وأيت سغروشن ومرموشة، نشرت لأول مرة، لا سيما أن منطقة صفرو كانت لديها مساهمات فعالة في مواجهة قوات الاحتلال الفرنسي على عهد الحماية، وهذه المنطقة أفرزت أبطال في المقاومة المسلحة ، ورموز كبار في الحركة الوطنية، ضحوا بالغالي و النفيس في تحرير المغرب و نيل الإستقلال
* للأستاذ الدكتور مصطفى أنور

LE RACISME AU MAROC

Par Azergui Mohamed

Le racisme est une manière de déléguer à l'autre le dégoût qu'on a de soi-même"
Robert Sabatier
Le racisme n'est pas une opinion, c'est un délit » Guy Bedos.

Selon la géographie, la toponymie, la démographie et l'Histoire, le Maroc est amazigh. Le Maroc par sa position géographique, est terre de carrefour, transit de l'humanité (Phéniciens, Romains, Vandales, Arabes, Bédouins, Portugais, Espagnols, Français). Certains ont établi souche et restent, la plupart sont partis et le Maroc reste amazigh.
Les amazighs ont lutté corps et âmes, armes à la main contre les colons (1912-36) dans les monts des Atlas, du Rif. Vaincus, ils ont été punis à des corvées collectives. Descendus en villes les amazighs sont des soldats, des manouvres en bâtiments, des porteurs, des cireurs, des serveurs ou au mieux de petits boutiquiers dits Soussi. Ils habitent en petits groupes dans des mansardes sans eau courante ni sanitaire. Là ils ont vécu les affres de la guerre et son pendant le rationnement et famine déguisée. Les citadins arabophones de l'époque, les méprisent, les traitent en parias étrangers. Ils leur donnent un peu de soupe, le ramadan, les tripes de mouton ou des crêpes. Ils les pensent indignes d'être des leurs lors des fêtes religieuses et de familles .Ils leur envoient des regards hautains, parfois l'insulte au quotidien dans leur boutique. En conflit on leur crie « chleuhs, singes, partez près de vos chèvres dans les Monts».
Au début des années 50 être enfants amazighs de surcroît fils de boutiquiers dans les médinas est un calvaire. Mal habillés, mal nourris, tête rasée, babouches jaunes. Au Msid, ils parlent amazigh et psalmodient mal les versets du Livre, ils sont châtiés. Pour ceux qui vont à l'Ecole, ils lisent avec leur accent et ils sont la risée des pairs. Visibles dans la rue, les enfants citadins les invectivent sous l'œil amusé des gens.

*** Cependant comme ils l'ont toujours fait au long de l'Histoire du Maroc les amazighs des villes et des monts se sont investis dans lutte nationale de libération (1956).**

Mais depuis un demi-siècle la mafia politique pan arabiste et panislamiste gouverne. Elle se partage le butin foncier colonial, s'accapare les terres les finances, et sociétés. Elle éloigne des assises du pouvoir ceux qui ont lutté dans les villes et les Monts. Elle banalise, marginalise et anéantit la langue amazighe (arabisation à outrance). Elle interdit l'emploi de la langue amazighe à l'Ecole, au Tribunal et Administration. Elle sacralise la langue arabe dite langue du Livre et méprise les autres langues. Elle encense son ethnoculturel arabiste et folklorise la culture millénaire amazighe. Elle a dressé les générations de jeunes à mépriser leur identité réelle et à l'ignorer. Elle a sacrifié tout un pan de l'histoire du pays sur l'autel de l'Orient arabo-islamiste.
Elle impose le panarabisme du dominant minoritaire au dominé majoritaire amazigh. Tout un langage a été créé, une logique établie, une mentalité enracinée où dénigrer les amazighs du pays fait partie des devoirs et droits de la culture de masse urbaine. C'est là le loisir des familles, entre amis, aux cafés, aux bus au pays et à l'étranger. (Le Rifain serait brigand, l'Atlassi débauché, le noir amazigh têtu, et le Soussi radin). Ainsi un énergumène récidiviste en matière de haine envers les amazighs, n'a pas hésité, sourire aux lèvres de dénigrer devant ses maîtres aux pétrodollars, une partie des marocains, les Soussis. Il se lâche, dévoile en narcissique joyeux son racisme anti amazigh devant un public conquis, contents de l'aubaine. Les chaines de TV arabistes et islamistes ont divulgué à travers le monde sa vidéo de blague raciste.

*** Sans la volonté de SM Md VI (IRCAM, tamazight officialisée), et la lutte continue des centaines d'associations, l'amazighité aurait déjà été rayée au Maroc**

Au Maroc le racisme est là latent et surtout dans la contrée des barbus et voilée. Ainsi ricaner du juif marocain, est pour eux chose banale, voire un devoir sacré de militant panislamiste Ils n'oublient jamais de dire par acte de foi (يهودي حشاك) en médisant des juifs et disent de même dégoûtés des chiens errants (كلب حشاك).Dans leur culture, le juif est un parasite et un non-être, ennemi du Prophète, banni de Dieu. Mais le discours politique fourbe sur la vie agréable des ex juifs du pays est de mise. Alors pourquoi sont-ils tous partis ailleurs au monde ? Il y a plus d'un million de juifs marocains à l'étranger contre 6000 restés dans leur pays, cela ne dérange personne. Avant nous avons vécu en paix avec les juifs en Médina et dans les campagnes. Nous avons la même langue, la même culture. Aujourd'hui nous les ignorons tous. Après le départ des français et espagnols(1956) ils se sont sentis très vulnérables (l'intoxication médiatique arabiste, la contre propagande sioniste pour l'émigration, l'arabisation à outrance, l'impuissance du Makhzen à maintenir ses citoyens juifs). Par ailleurs les plaies de l'Histoire se sont enracinées dans leur mémoire collective. Les premiers juifs sont ici il y a plus de 2000 ans.Le judaïsme était encore la seule religion monothéiste.La majorité des juifs marocains seraient des amazighs dont les lointains ancêtres auraient été judaïsés. Les fanatiques d'antan les ont parqués dans les ghettos malsains en villes et en tribus de paria. Ils sont interdits du port d'armes donc victimes. Ils sont habillés toujours en traditionnels en noir, portent des chéchias (je me souviens du souk de Hadd n'Tahala du début des années 50 : tout était noir).
Localisés dans les Mellahs, ils ont subi des pogroms sous l'incitation des fanatiques. Repérables, ils sont souvent humiliés, insultés battus au vu et su des fquihs du coin Cependant les gens du petit peuple ont vécu en harmonie avec les juifs du pays. Tous partagent la misère des Médina, les caprices des Atlas, les aléas de l'Histoire.

*** Feu Mohamed V fut l'exemple et le symbole du vrai Aglid de tous les sujets de son Royaume. Il a protégé avec grand courage les juifs marocains contre les nazis.**

Mais cela n'a pas empêché le néo-fanatisme religieux d'enraciner dans le conscient collectif des préjugés racistes à l'égard des juifs marocains comme ennemis de Dieu. (Il les place dans les pires endroits d'Enfer où ils subiraient les atrocités éternelles). Bien des proverbes, dictons, anecdotes et blagues racistes blessantes envers nos citoyens juifs de jadis font encore partie de notre culture d'obédience arabo-islamiste. Nous les avons accusés dans nos histoires de magies de sorcelleries et d'être de connivences avec

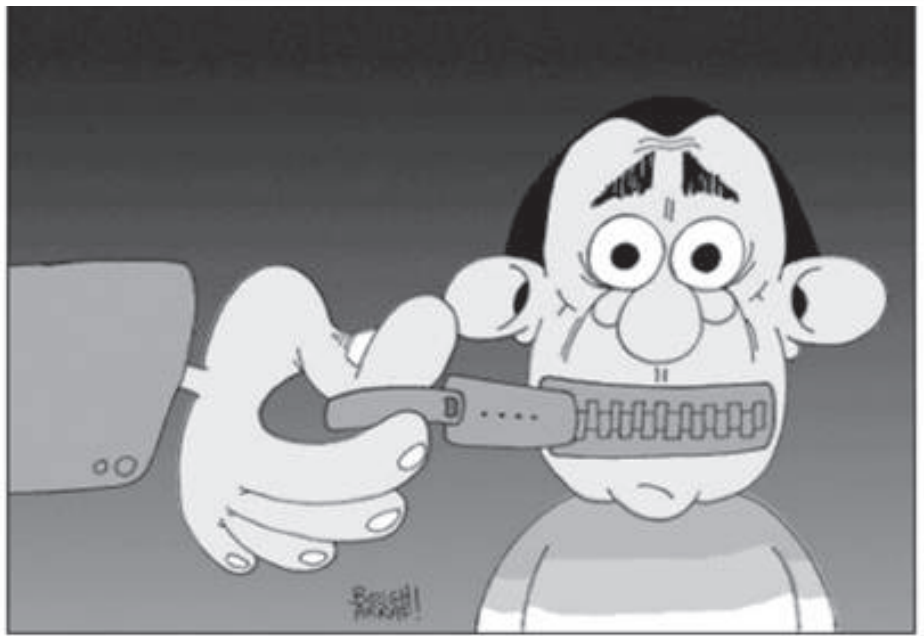

les démons. Les islamistes ont installés en nous en stéréotype, un discours de mépris, d'intolérance et de violence envers les juifs marocains. Nous avons vécu ensemble des siècles mais nous ignorons tout du judaïsme marocain. L'Ecole fait l'apologie la religion officielle et ignore sans remords toutes les autres. Nous avons ri de leur labeur, de leur sens aigu de l'économie, de leur parcimonie et de leur avarice supposée. (Il est naturel qu'ils soient au moins méfiants envers nous). Ceux et celles qui ont vécu avec eux (dont je suis) en gardent une opinion positive. Ils vivaient en paix, en familles solidaires parmi nous avant la propagande politique délétère arabiste ou sioniste. Ils vivent mieux à l'étranger (Canada, Amériques) en communautés tout en restant nostalgiques au Maroc attachés à la terre ancestrale. Ils se protègent par la thora (bible) se réfugient dans le judaïsme et le labeur contigu. A l'époque au pays ils étaient artisans hors pair et des commerçants à la dent dure. Ils étaient très solidaires entre eux, et généreux pour les pauvres musulmans ou non sans distinction de race ou de couleur de peau.
La majorité des noirs marocains sont amazighs et donc doublement vulnérables. Ils subissent ainsi le racisme universel du blanc et le mépris citadin des amazighs. Pour les citadins les noirs du pays sont tous des chleuhs vendeurs de pépins, de cacahouètes, cigarettes en détail, maçons, gardes ou domestiques des maisons. Dans un passé proche ils étaient porteurs d'eau de la Médina ou forgerons de tribus.
Dans un passé pas lointain les noirs marocains étaient esclaves des nantis citadins qui se disaient croyants (aucune religion n'a aboli ou interdit clairement l'esclavage!). Ils ont eu des concubines noires esclaves en grand nombre non en épouses légales. La vie des esclaves noirs était précaire et beaucoup mourraient sans descendance. De nos jours une femme dite blanche épouse un homme noir par calcul, nécessité. L'inverse est inhabituel : un «blanc » qui épouse une femme noire même bien belle. Nous avons peu de regards sensuels et d'égards esthétiques pour la femme noire. (En Afrique de l'Ouest : des marocains blancs épousent sans complexe des noires). Depuis 1956 nous avons eu tout au plus un ministre un ou deux diplomates noirs. Avoir des acteurs, ou speakers marocains de TV hommes noirs ou femmes noires est un événement impossible jusqu'à nos jours. Nous avons construit tout un pan de culture pour dénigrer les noirs marocains. Nous véhiculons des images négatives et des perceptions peu valorisantes « Ils sont tous des chleuhs, des nègres (عزي) et négresses (عزية), métisses(حرطني) et ex esclaves (عبد)». Il va de soi qu'ils aient de la méfiance envers nous dits blancs qui les ont persécutés, nous continuons en parole. Nous avons l'habitude de faire peur à nos enfants en évoquant des visages de noirs. En conflit nous crions les sales invectives tirées de notre subconscient collectif du genre(كحلوش). Nous les disons têtus en habits variolés, juste bons pour le folklore. Nous avons construit dans la cité un lexique fort riche pour taxer les noirs du pays et nous en construisons un encore plus garni pour les noirs étrangers.
Un racisme sournois contre les immigrés africains musulmans ou non est là en nous. Il ne dérange plus ni notre cœur, ni notre âme et encore moins notre foi pratiquante. Nous les classons en africains subsahariens donc étrangers en Afrique et au Maroc. Par contre nous encensons tous les moyen-orientaux de passage souvent pour sexe et loisirs interdits chez eux, ou établis pour commerces et affaires juteu au Maroc. Certes des milliers d'étudiants africains sont diplômés de nos universités et Instituts . Ils sont aux commandes du destin de leurs pays. Certains gardent de bons souvenirs du Maroc. D'autres évoquent nos regards de mépris, nos paroles blessantes et notre manque de respect à leur égard (administration, loyers, la rue, les bus, le quotidien). Depuis des années les jeunes africains fuient la misère et les guerres dans leur pays. Au péril de leur vie ils traversent des déserts pour émigrer en Europe via le Maroc.
Ils sont sans ressources, en situation dite illégale, sans travail et enfants non scolarisés. Ils habitent en groupes dans des baraques ou dans les rues obscures en vrais parias. Ils sont partout avec leurs regards suppliants et exposés à nos regards hautains. Ils mendient ils ont appris des formules de demande d'aumône et de remerciements. Nous avons un peu d'empathie envers ces concitoyens d'Afrique mais pas plus. Nous leur donnons quelquefois un petit dirham, un regard hautain ou paroles xénophobes. Eux, inclinés, ils sourient, supplient, nous traitent de papa ou maman. Dans nos discussions de cafés, là sans masque, nous les traitons de parasites nuisibles. Aux foyers les marocaines délient leur langue les traitent l' immigrées de nauséabondes.
Les immigrés africains vivent stoïquement ici ce racisme latent ou parfois ouvert. Nous oublions que nous sommes des citoyens du monde et avant tout des africains.

*** Par sa volonté, ses paroles et ses actes SM Mohamed VI en véritable Aglid du Maroc lutte contre ce racisme anti noir inadmissible, même dissimulé, en Afrique du Nord....**

Nous sommes ulcérés par le racisme subi par les RME et nous le faisons subir aux immigrés africains et sentir à nos concitoyens juifs, noirs et amazighs

❋ Pr universitaire

L'EQUATION DE LA MISE EN ŒUVRE DES DROITS DES CITOYENS MAROCAINS DE L'ETRANGER

Prof. Said Charchira

Depuis l'adoption de la nouvelle Constitution en juillet 2011, la mobilisation des Citoyens Marocains de l'Etranger « CME » s'est intensifiée. Des rencontres et débats se sont multipliés dans différents pays de résidence et au Maroc pour exiger une réelle citoyenneté, une refonte des méthodes de défense des intérêts nationaux du Maroc et un sens de l'écoute de la part des responsables. Au sommet de ces revendications politiques, se trouvent un CCME fort, crédible et représentatif ainsi que la participation politique (députation). Car c'est à travers la participation politique, que les CME disposent d'un canal de gouvernance.

En effet, la présence au sein de l'institution législative des députés de la communauté, qui maitrisent le dossier est susceptible de contribuer à résoudre certaines préoccupations politiques de la communauté et répondre ainsi à ses revendications légitimes, concernant « la participation fructueuse aux différents aspects de la vie nationale ». Quant au CCME, il demeure la seule institution susceptible de permettre à la communauté de jouer un rôle dynamique.

Sans vouloir aborder la thématique de l'inflation des institutions, chargées de la gestion de ce dossier multidimensionnel, il est certain, que si le Ministère, auprès du chef du gouvernement, chargé de la communauté est une institution gouvernementale importante, le Conseil de la Communauté des Citoyens Marocains de l'Etranger « CCME » est autant important pour la communauté.

En effet, la gestion des aspects, tels la dimension politique et la double appartenance ainsi que la dimension sociale au sens large, les volets socio-éducatif, socio-culturel, les aspects socio-religieux, etc, ne peuvent être gérés que par une institution gouvernementale, d'où l'opportunité du ministère auprès du chef du gouvernement, chargé de la communauté.

Quant au Conseil de la Communauté Marocaine de l'Etranger « CCME » il demeure l'institution à laquelle la quasi-totalité de la communauté tienne énormément. Il est la seule institution susceptible de lui permettre de s'organiser, de s'épanouir dans son rôle et de renforcer sa dynamique. Il est un acquis fondamental qu'il faut préserver et promouvoir. Il est à mon sens, le seul espace où devrait se retrouver les représentants de la communauté dans leur grande diversité. C'est en quelque sorte un petit « parlement » de la communauté, qui doit émettre des avis sur toute politique migratoire, d'où l'importance que sa composition soit à 100% CME.

C'est dans ce sens, qu'un nombre de plus en plus important d'acteurs de la communauté, ne cesse de multiplier les actions en faveur d'un débat national, qui pose les bases d'une réflexion sur «le comment» de l'application des articles de la constitution dédiés à notre communauté dont celui relatif au CCME. Avec les propositions sur la mise en œuvre d'une politique équilibrée, juste et visionnaire ainsi qu'un projet de Loi ordinaire relative au CCME, le colloque de juin dernier à Rabat organisé par MOME a lancé un appel au débat.

Avec le projet de Loi du PAM relative au CCME et les propositions de l'USFP, concernant à la fois la députation et le CCME, on peut dire, que le débat est lancé. En effet, la proposition du groupe parlementaire de l'USFP de réserver 30 sièges aux Citoyens Marocains de l'Etranger « CME » dans la chambre des représentants par le biais de la création de circonscriptions législatives à l'étranger et du vote et d'éligibilité à partir des pays de résidence est une initiative conforme à la constitution et répond aux attentes des CME. Car nos préoccupations tant ici que là-bas sont principalement d'ordre politiques et le parlement est une institution politique avant d'être législatif.

Il est évident, que nous aurions aimé que les cent (100) membres du CCME proposés, soient aussi élus. Car la démocratie, induit forcement à l'élection démocratique et transparente et que la méthode de nominations, n'est pas à mon sens, compatible avec un Maroc moderne et démocratique. Mais l'espoir demeure !

C'est pourquoi, il est nécessaire de prôner la voie de la démocratie délibérative dans l'affirmation d'une citoyenneté effective. Cette dynamique pourrait contribuer à accélérer la mise en œuvre des dispositions de la nouvelle constitution d'une manière démocratique et participative. Car, au-delà de la légitimité des urnes une décision politique ne peut être légitime que si elle émane d'un débat public, représentatif et contradictoire.

La nécessite s'impose non seulement de régler la question du CCME et de la députation, mais d'avoir également pour objectif une répartition rationnelle, judicieuse et complémentaire des attributions entre les deux principales institutions (ministère et CCME), qui semblent, indépendamment des lacunes à combler et des rectifications à entreprendre, incontournables. Il s'agit aussi de revoir les objectifs des autres intervenants dans le dossier, tels la fondation Hassan II, la Banque Al Amal, etc.

D'où la nécessité d'une vision intégrée des priorités et l'unicité de la politique à mener à l'égard de ce dossier multidimensionnel. Une telle démarche permettra de donner plus de clarté et de visibilité à la politique en direction de ces quelques cinq millions de Citoyens Marocains de l'Etranger « CME ».

Un travail, qui n'exige pas seulement d'élaborer des textes organiques et ordinaires pour la mise en œuvre de la Loi fondamentale, mais définir également avec clarté les objectifs à atteindre et les actions concrètes à entreprendre en faveur d'une communauté, qui vit et évolue à des milliers de kilomètres dans des contextes et environnements différents.

Düsseldorf, le 27 Février 2014

Mail : charchira@gmx.net
Site : www.charchira.com

Les Frankenstein de l'Algérie !!

C'est la barbarie, la sauvagerie sans limites, comme le démontre les photos et surtout la vidéo filmé par les criminels eux même en liesse après l'assassinat horrible du jeune Mozabite Bahadi Bachir, cinquième victime Mozabite au quartier Baba-oul- Djemma.

Ils l 'ont enlevé, séquestré puis frappé et torturé à mort par différents armes blanches et coupes de pierres. Ils l'ont défiguré complètement, jusqu'au degré où il est devenu méconnaissable à sa propre famille…

Tout ça était l'ouvre de l'acharnement contre le jeune Bachir, des dizaines de Frankenstein Algériens, des zombies sans cœur ni âme que le régime algérien a enfanté et entretenu-toute au long d'un demi-siècle de règne absolu. Il a créé ses monstres par un dosage minutieux d'ignorance, de racisme, d'extrémisme religieux et d'encouragement à la consommation de drogues et le tout enveloppé par l'assurance d'impunité totale. Le régime algérien a utilisé ces zombie tout au long de son histoire sanguinaire pour tuer, massacrer et faire barrage à toute revendication populaire légitime identitaire, politique ou simple socio-économique dans toute l'étendue de l'Algérie, de la Kabylie à Tamanrasset et d'Annaba jusqu'au Maghnia…

Bachir est la énième victime des massacres perpétué par le pouvoir Algérien contre les Mozabites Amazighs depuis 1962, comme le montre clairement les dizaines de photos et vidéos où ses zombies saccagent, détruisent et incendient les maisons et magazines, profanent les cimetières Mozabites, et frappent et tuent les Mozabites en toute liberté et dans l'impunité totale !! Sous le regard complice et parfois la main forte des services sécuritaires !!!

A ne pas oublier que le régime Algérien, le véritable criminel, a été aidé dans cette sale besogne soit par le silence complice, ou pire, par la désinformation et l'intox distillés et bien orientés par ces relaies lâches et opportunistes dans les différentes média, et les différentes organisations appelées société civiles Algérienne…!

Bahadi Bachir cinquième victime Mozabite

❊ Dr Kameleddine FEKHAR Ghardaïa

Les prénoms masculains amazigh

ⵄⵅⵜ – afit : trouver– le !
ⵄⵀⵍⵍ – aflan : untel
ⵄⵀⵉⵣⵙ – aflis : suprimer
ⵄⵀⵙ – aflu :percer, trouver
ⵄⵀⵙⵙ – aflus : la main
ⵄⵀⵓⵏ – adrad : travailler ou défticher
ⵄⵀⵓⵅ –afrag :la cour l'une maison
ⵄⵀⵓⵉ –afri: triller
ⵄⵀⵓⵉⵍ– afriw: la feuille d'un chène ou d'un peuplier
ⵄⵀⵓⵙⵅ – afrux: lA poussin
ⵄⵀⵙⵉⵎ– adsil : unE partie
ⵄⵀⵙⵙ– afsu :action de défaire
ⵄⵀⵙⵙⵍ – afssan : fondre
ⵄⵀⵜⵓⵙ –aftas : de afertas: un chauve
ⵄⵀⵜⵉⵓ– aftir: crèpe épaisse
ⵄⵀⵜⵉⵙ– aftis: une masse
ⵄⵀⵙⵏⵏ – afudd: une assouffé
ⵄⵀⵙⵓⴼⵓ – afurka : une branche
ⵄⵅⵓⵛ – agam : la nature
ⵄⵅⵍⵖ – agany : une attente prolongée ou dormir
ⵄⵅⵓⵍⵓ – agawa : habitants dr la région du du djurdjura en kabylie
ⵄⵅⵓⵣⵖ – agazy : une grappe de raisin, ou de datt
ⵄⵅⵛⵉⵓ– agcir : du mot agchrir : les geboux
ⵄⵅⵏⵉⵜⵢ– agdjiv : la primevére
ⵄⵅⵅⵓⵏ – aggad : la peur
ⵄⵅⵅⵓⵓ – aggar : ville numide avant l'invation ramaine
ⵄⵅⵅⵙ– aggu : le vent
ⵄⵅⵅⵙⵛⵛ– aggumm: puiser de l'eau, chercher de l'eau
ⵄⵢⵍⵉⵛ– avanim : le roseau
ⵄⵢⵓⵀⵓⵎ – avarfal :Le tamis
ⵄⵢⵓⵜⵙⵛ – avatum : la boutonneère ou une tige
ⵄⵢⵏⵉⵛ – avdim : il est juste
ⵄⵢⵜⵉⵀⵀ – aotiff : pinces
ⵄⵢⵉⵎⵓⵙ– avilas : e tigre
ⵄⵢⵛⵓⵜ – avmat : la capitale numide pendant le régne des zénètes
ⵄⵢⵛⵓⵜⵐ – avmath :ville numid près de marrakech
ⵄⵢⵓⵉⵙ – avris : bouts de fils restés sur le métier à tisser

ⵄⵢⵓⵙⵛ– avrum : a galette et par extension le pain
ⵄⵢⵀⵓⵎ – avlaf : il plus fort que l'autre, prendre le dessus sur so, adversaire
ⵄⵢⵅⵙ – avzu : creuser
ⵄⵅⵉⵏⵓ– agidr : l'aigle
ⵄⵅⵉⵀⵓ – agifa : se pencher , regarder parla fenètre
ⵄⵅⵛⵓ – agma : mon frère
ⵄⵅⵓⵓ – agra: jeter
ⵄⵀⵓⵓⵍ – agraw : l'union
ⵄⵅⵓⵉⵙ – agris : le verglas
ⵄⵅⵢⵙⵇ – agouc : une petite pierre
ⵄⵅⵓⵖ – agry : verser
ⵄⵅⵜⵙⵛ – agtum : une pousse
ⵄⵅⵙⵍⵎⵉⵎ – aguwkim : tranquille
ⵄⵅⵙⵍⵎⵎⵉⵏ – aguwllid : Le roi
ⵄⵅⵙⵍⵍⵀ – aguwnb : ville numide en tunisie
ⵄⵅⵙⵅⵉⵎ – agugil : un orphelin
ⵄⵅⵙⵏ – agun : idiot, stupide
ⵄⵅⵙⵍⵖ – aguny : dormir
ⵄⵏⵜⵖⵓⵓ – aptyar : une écharde
ⵄⵏⵛⵉⵎ – aplil : la corde qui sert à porter une charge
ⵄⵏⵓⵓ – apras : un étau
ⵄⵏⵀⵓⵓⵓ – apfass : un point d'arrèt ou arrèt
ⵄⵍⵎⵖⵛⵓⵓ – awlymas :roi lybien
ⵄⵍⵎⵙ – awlu : une peau de mouton ou l'on met des céréales
ⵄⵍⵍⵓⵍⵉ – awnani : ouverture, franchement
ⵄⵍⵍⵖ – awnny : pourquoi
ⵄⵍⵣ – awq : a coqueluche
ⵄⵍⵓⵓⵓⵍⵖ– awssany : aâssas : le gardien
ⵄⵏⵏⵉⵛ – ajdim :herbe à peigne
ⵄⵏⵓⵓⵉ – ajbbi : pencher
ⵄⵏⵅⵙ– ajgu : la poutre
ⵄⵏⵛⵉ– ajmi : de aâjmi : veau
ⵄⵏⵓⵏ– ajrad : une sauterlle
ⵄⴽⵓⵎⵎ– akall : la terre
ⵄⴽⵓⵓⵙⵓ– akarur : mélange magique, sorcellerie
ⵄⴽⵏⵓⵇ– akdac : panier en roseau pour porter les figues
ⵄⴽⵏⵓⵓ – akdar :bord du précicpice
ⵄⴽⵏ – akn : c'est ca !
ⵄⵅⵓⵎⵙⵀ – axaluf: rejeton, une pousse
ⵄⵅⵓⵏⵙⵣ – axanuq: étranglement
ⵄⵅⵎⵉⵏ – axlij : un hameau
ⵄⵅⵎⵙⵀ – axluf : regénérer
ⵄⵅⵙⵅⵉ – axuxi : rose
ⵄⴽⵉⴽⵓⵓ – akikas: il va te supprimer
ⵄⴽⴽⵓ – akka : comme cela!
ⵄⴽⴽⵓⵓ – akkar : roi numide
ⵄⴽⴽⵓⵖ – akkay: le grain
ⵄⴽⴽⵖ – akky : moqueur,blagueur
ⵄⴽⵛⵓⵣ – akmaz : se gratter
ⵄⴽⵛⵉⵇ – akmic: un paquet
ⵄⴽⵛⵙⵜⵇ – akmutc : un paquet
ⵄⴽⵛⵙⵏ – akmum : mordre
ⵄⴽⵛⵙⵇ– akmuc : un pot
ⵄⴽⵓⵓⵔ– akrab: creuser
ⵄⴽⵓⵉⵎ– aksil: se sétendre
ⵄⴽⵓⵓⵓⵇ– akssac : un vise
ⵄⴽⵓⵙⵛ– aksum : la viandre
ⵄⴽⵙⵇ– akuc : dieu païen amazigh
ⵄⴽⵙⵛⵉⵇ – akumic:une grosse poignée
ⵄⴽⵙⵛⵔⵓ – akumba : l'approche
ⵄⵎⵓ – ala :non
ⵄⵎⵓⵍ – alaw : une grande couverture
ⵄⵎⵓⵍⵓ– alawa : le doux
ⵄⵎⵓⵖ – alay : il est haut !
ⵄⵎⵛⵣ – almz : rajeunir
ⵄⵎⵛⵣⵉ – almzi : un jeune
ⵄⵎⵓⵇ– alnac : ils l'ont fait !

* dictionnaire des noms et prénom bérbères de Shamy CHEMINIS

ᐃᓕᓴᕐᓂᖅ ᐊᑐᖅᑐᑦ

ᐱᒋᐊᕐᓂᖅ ᐊᑐᖅᑐᑦ ᓴᓇᓕᒃ ᐃ ᐅᓇᓕᒃ ᐊᑐᖅᑐᑦ ᓴᓇᓕᒃᓯᒪᓕᖅ ᐊᑐᖅᑐᑦ ᐅᓪᓗᒥᒃ ᐅᑎᖅᑕᐅᓂᖅ ᐊᑐᖅᑐᑦ ᓄᓇᕗᑦ ᐃᓄᐃᑦ ᐊᑐᖅᑐ

ⵜⵉⵎⵣⴳⵉⴷⴰ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⴰⵜ

ⵜⵉⵏⵎⵍⵍⴰⵍ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ ⵜⵉⵏⵎⵍⵍⴰⵍ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ

des relations ambigües avec la Monarchie. Selon une déclaration d'un délégué de l'Istiqlal de l'époque : « Impossible de faire revenir Ben Youssef sur le trône pour l'instant car, d'ici là, il faut bâtir les institutions » (p.143), ce qui sous-tend la mise en place d'une « politique d'évolution progressive et graduée » (p.144).

Aherdan de reprendre (p.147) la déclaration d'un dirigeant rapportée par G. Spillmann selon laquelle « …en réalité, aucun des partis n'a le désir de voir Ben Youssef revenir et qu'en diminuant les pouvoirs du Conseil du Trône, c'est ensuite du Sultan». Et l'auteur d'ajouter : « …le champ libre aux combines des politiciens qui n'avaient qu'une seule chose en tête : s'emparer des rênes du pouvoir » (p.159).

Son premier tome, les deux autres suivront, nous fait revivre les pénombres, les réalités inconnues d'une période de notre histoire contemporaine. Un témoignage sur l'histoire, vue de l'intérieur par un résistant de première heure, un acteur politique encombrant, qui se démarque par son franc parler et sa parfaite connaissance du terroir et des hommes, fussent-ils humbles. De sa manière la plus vivace, il vomit des « vérités », des comportements et des positions qui, je l'imagine, dérangent, dénoncent, ceux, «collabos», qui ont réussi à prendre les rênes de la destinée du pays et la mise en application du programme concocté à Aix-les-Bains « …par la puissance anciennement « protectrice» était point par point en cours d'exécution» (p.165). Depuis 1955, ceux-ci ont pris en otage tout le pays. Ils excellent dans la table-rase du passé. Les millénaires passés « furent une parenthèse fermée qui n'a existé que comme un cauchemar ». Ceux et celles qui avaient pris les armes contre la pénétration coloniale, et dont plusieurs étaient morts, les armes à la main, ont été exclus; d'autres sommairement exécutés (pp. 165,179,180) ; d'autres emprisonnés. Ceux-là ont été oubliés pour l'éternité, sauf dans « les cœurs de ceux qui les aiment ». La nouvelle élite qui, « dans le lit douillet des compromissions» (p.149), se transforme en résistants. Et de préciser, que « la carte d'adhésion au parti avait le pouvoir de changer un traître en résistant et de faire d'un résistant un traître» (p.182). Ironie de l'histoire.

Les protagonistes de cette époque de transition, marquée par une lutte effrénée, machiavélique, pour s'accaparer tous les pouvoirs, ont été minutieusement décrits par Aherdan. Il a ainsi levé le voile sur les nombreux personnages de l'époque et les mises en scène d'une pièce de théâtre, une tartuferie abjecte dont les séquelles continuent, encore aujourd'hui, à miner la scène nationale.

Cette magnifique contribution à l'histoire d'une sombre période, dévoile au grand jour toutes les démarches ourdies entreprises par les protagonistes d'alors qui avaient été portés au fallacieux firmament de leur histoire qui tord le cou à la véritable Histoire de ce pays. Elle est plusieurs fois millénaire.

L'indépendance recouvrée, la décolonisation, n'étaient qu'une chimère. Les négociations expéditives d'Aix-les-Bains, étaient menées par une délégation désignée par le pouvoir colonialiste, donc non représentative du peuple. Ce dernier ne figurait pas dans ses préoccupations. Il est même l'objet de dédain et de mépris. La bonne foi et la mauvaise ne font pas bon ménage. En revanche, leur souci majeur est de se partager le pouvoir politique, économique et d'instaurer un parti unique, une identité arabo-musulmane, une seule langue. Honnies la diversité culturelle et linguistique ! En résumé, il s'agissait de mettre en place un système fasciste, une pensée unique et une oligarchie minoritaire qui, exclusivement seule, décide et engage le pays, donne et ôte à sa merci. Au fait, une permanence, en pire et en grande nature, du système colonial par l'entremise d'un Parti-Nation dont le bellicisme, l'élimination de ceux qui « ne montrent pas patte blanche », le pillage, l'enrichissement, l'avidité sans scrupule, la cupidité, l'exercice du pouvoir par des parentés, furent et demeurent, même de façon euphémique, les fondements les plus saillants de cette charte sacrosainte. L'intransigeance était de rigueur. Tant de calculs, tant de ruses, tant d'intrigues. Honni soit qui mal y pense.

Derrière les discours fougueux, les péroraisons démagogues et populistes, la turbulence et l'ubiquité de ses tenants, la réalité est tout autre. Ces téméraires, ces fossoyeurs, « faisaient passer les plaisirs de la vie avant l'exigence du devoir » (p. 206). Domine alors, je dirai, non sans amertume, le devoir de se servir et non de servir, car « les purs perdent toujours, au bénéfice des lâches » (p. 67). Les autres, la majorité, semblaient « marcher à l'allure du mulet qui n'a d'autre choix que de porter, quotidiennement, ce dont on le charge » (p.69).

La crédulité du peuple, sa naïveté, son ignorance favorisaient l'appétit alimentée par la ruse, les calculs, les discours pénitents et intrépides, finirent par mettre au piédestal des personnages, que l'histoire, dont cette contribution, se doit de remettre à leur juste valeur, car l'Histoire a horreur des raccourcis.

L'obsession d'un parti unique, dont la dénomination ingénieuse, avait sublimé et séduit la majorité, n'avait pas résisté à l'usure du temps et à la témérité de certains visionnaires d'alors. Le terme Istiqlal qui signifie indépendance avait fait beaucoup d'émules, même dans les classes populaires. Aherdan rappelle que : « la confusion était payante. Istiqlal était à l'époque un mot fabuleux qui servit d'enseigne publicitaire pour la promotion d'une organisation politique… » (p. 158). Un Parti-Nation, en fait.

« Oui,
Le parti devient
Notre Etat,
Car de lui émane
Miséricorde ». (p.243)

Et de préciser que : «Seules trois choses comptent dans la vie du pays : la langue arabe, l'islam, le parti de l'Istiqlal », s'exclama un dirigeant de l'époque. (p.201).

Ces révoltés contre le paradigme unique de la pensée, contre cette farce de la « qawmiyya al 'arabiyya », contre l'identité arabo-musulmane, contre le parti unique, avaient lucidement senti le danger qui guette le pays et le peuple. Ils avaient agi en conséquence pour retrouver, même tardivement, la diversité, l'ouverture, la tolérance, l'unité, l'égalité et le progrès et pour crier, en écrivant, haut et fort, que le Maroc est amazighe, que son histoire n'a pas douze siècles, que sa langue n'est pas l'arabe, que son système ancestral est monarchique, qu'il est multiconfessionnel, que ses hommes et femmes sont égaux et libres. Fervent défenseur de sa langue, l'auteur affirme, sans ombrage : « L'usage de leur parler amazigh car c'est par lui seul, gardé intact, que nous pouvons rendre son clin d'œil à l'étincelle qui de la flamme s'évade. » (p.35). Et, encore d'ajouter : « On portait une atteinte irréparable à notre identité sous couvert de respecter le droit musulman en supprimant purement et simplement le droit coutumier, Izerf, ce « chemin de la sagesse » qui donnait à ce peuple la pleine maîtrise de son vécu » (p.251).

S'amorce, à partir de cette période, la fracture sociale qui allait s'élargissant. Une minorité citadine belliqueuse et opportuniste, face à une majorité mal chaussée, mal nourrie, qui grogne sous une montagne enneigée ; car elle croyait « que l'indépendance allait nous restituer notre dignité sans nous soumettre à l'arbitraire d'un quelconque parti politique ni à la mainmise d'une quelconque oligarchie » (p.214). De cette conscience populaire latente, jaillissent quelques étincelles qui se s'éteignent aussitôt, par l'assassinat, le crime organisé, les règlements de compte et « le rapt sur les routes » (p.183), au vue et au su de tout le monde. L'auteur précise que : « les meurtriers agissaient à visage découvert ; ils se savaient couverts » (p.182).

Selon l'adage bien connu : « Pour bien vider la grange, il faut se débarrasser du gardien » (p.187) et, encore mieux :

« Des mésanges
Aux perdreaux
Se mélangent,
Pour mettre
A sac,
La grange » (p.242).

Ces vaillants résistants, qui avaient servi de chair à canon, payèrent de leur vie leur appartenance véritable à cette terre, à ces montagnes qui les firent naître. L'Histoire n'est pas toujours un fleuve tranquille.

Prégnant, le témoignage d'Aherdan fera remuer, à coup sûr, des cadavres dans leur tombe. Leurs héritiers n'en resteront, certainement pas coi.

Sans vouloir être un réquisitoire effréné et fougueux, le récit est un témoignage qui ne vise, selon l'auteur, que le rétablissement d'une vérité historique qui, hélas, s'estompe, se fait taire sous les décombres d'une histoire, mal façonnée, falsifiée, colportée encore par les nostalgiques d'un passé qui s'évanouit. L'auteur rappelle « certains faits qu'aisément l'on foule aux pieds » (p.206). Il note que : « l'utopie l'emporte sur la réalité, l'ambition sur l'impératif devoir, le mépris sur l'humilité indispensable à l'homme qui doit servir de courroie de transmission entre une génération et l'autre » (p.200).

D'une seule étoffe, le récit est loin d'être celui d'un courtisan, car Aherdan, n'excelle pas dans le discours mielleux de certains citadins aux commandes. Des génuflexions, il en est le mauvais élève. Et, qui plus est, il n'a pas été tendre, même avec les tenants du pouvoir suprême. Il en trace, avec une liberté déconcertante, les suffisances et les insuffisances, le fiel et le miel « … sachant que seule la forme a changé et le fond pas encore » (p.65).

Les épisodes racontés ne « s'oublient pas, même lorsqu'on est vaincu, et surtout parce qu'on est vaincu », car nous n'avons pire ennemi que nous-mêmes. La lucidité de l'auteur, n'est-elle pas le fruit de sa blessure? Comme écrit Hassan Aourid sur un autre registre : « C'est cette blessure qui fait qu'on supporte les avanies et la persécution. C'est cette blessure qui fait de nous encore des… » Imazighen. (Le Morisque, 2011, p.47).

Du paysage politique marocain

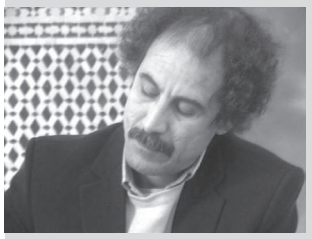

Par : Moha Moukhlis

La classe politique inspire la pitié. Aux chamaillades se conjuguent les insultent sur fonds d'un populisme ridicule. Le citoyen assiste à des mises en scène ubuesques entre « acteurs» politiques mal inspirés. Sans envergure aucune, ils affirment une chose et son contraire. Amnésiques.

Tous sont obsédés par les jeux du sérail. Ils se plient devant l'intolérance des «constantes nationales ». Ils ont abdiqué et acceptent l'humiliation de leur mise à plat ventre par un pouvoir qui tient la laisse et la mangeoire. Ils occupent la scène politique comme des concubines déhanchant dans de sordides danses du ventre pour accéder au rang de favorite, confirmant la reddition de l'Etat de droit, tant galvaudé par le discours officiel. Ils incarnent ostensiblement la servilité d'une classe politique gastrique, sans vision, sans projet, et, surtout, sans honneur ni dignité.

Ils cautionnent un système qui a remplacé le mérite, l'éthique et le courage par la flexibilité de l'échine et cette disposition pathologique des esprits à aller au devant des désirs du pouvoir.

Le parlement est habité par des créatures soumises aux injonctions d'un exécutif arrogant et les ministres sont réduits au rang de dociles secrétaires. La justice est aux ordres et se couche au gré des fantasmes du sérail.

La « société civile » sert de relais aux corporations politiques et aux sectes : fonctionnaires « civiles » de la contestation avec frais de mission, intermittents de « l'opposition » occupés à ruminer des miettes en rêvant d'être parachutés dans le sérail ; dignitaires à la retraite et mercenaires de la politique qui changent d'instrument de travail pour expliquer au peuple les spécificités de la « démocratie pour les nuls ». Un véritable viol des consciences par consentement mutuel. Des corporations et des « associations politiques de malfaiteurs » au service d'un pouvoir liberticide.

La déflagration qu'attend le citoyen risque de trop tarder. Car, pour ces « enfants » du système, les yeux rivés sur leurs intérêts sordides, qui montent des mises en scène concertées de la contestation, toute idée de rébellion véritable est une hérésie. Question d'éducation dirions-nous entre gens de bonne éducation : « on ne parle pas la bouche pleine, on se contente de roter ».

Le combat sera rude pour le Mouvement Culturel Amazigh. Il doit assumer sa responsabilité face à l'histoire. L'avenir lui appartient. N'en déplaise aux stratèges de bistrot, il ne sert à rien de scruter une improbable fissure dans le sérail pour s'y engouffrer. En dépit des frictions de préséance, la volonté de perpétuer le système de la rente reste, pour les dignitaires du pouvoir, sa société civile et sa classe politique domestiquée, une constante consensuelle. Le mouvement Culturel Amazigh le sait. C'est pourquoi sa lutte est irréversible et son espoir dans l'avenir certain.

Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
www.amadalpresse.com

ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ “ ⴰⵎⵙⴰ ⵏ ⵍⴰⵅⵙⵙ ⵏ ⵜⵅⵎⵎⴰⵜ ⵏ ⵜⵙⴰⵏⵜ” ⵏ ⵙⵏⵎⵎⴰⵙ «ⴰⵎⴰⵏⴰⵍ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ» ⴰⴷ ⵙⵎⵎⵓⵔⵏ ⵖⴰⵏ ⵎⵙⵙⵓⵙ ⴰⵏⵎⵙⴰ ⵅⵎ: «ⵣⵅⵅ ⵙⴰⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ»
ⴰⵙⵙ ⵏ 22 ⵎⴰⵢⵢⵓ 2014 ⵖ ⵙⵜⵉⵎ ⵙⵉⵖⴰⴰⵙ ⵎⵙⵙⵓⵍⵙⴰ ⵎⵏⵏⴰ ⵏ ⵙⵎⵅⵅⵓⵙ ⴰⵅⵎⴰⵍ ⵖ ⵜⴰⵎⵙⴰⵏⵜ ⵏ ⵍⴰⵅⵙⵙ

ⵙ ⵜⵍⵉⵣⵉ ⵏ:
– ⴰⵏⴰⵙⵔⵜⵙⵙ ⵙⵃⴰ ⴰⵏⴰⵏ ⵅⵜⵙⵜⵎⴰⵙ: ⴰⵎⴰⵍⴰⵙ ⵏ ⵜⵎⴰⵍⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵍⴰⵙⵜ
ⵜⵖⴰⵍⴰⵙⵜⵉⵏ ⵏ ⵉⵣⵎⵎⴰⵎⵏ ⴰⵏ ⵙⵎⵣⴰⵍⴰⵙ ⵣⴰⵏⴰⵏⵉ
– ⵎⴰⵢⵢⵓ ⵜⴰⵅⵅⵓⵜ ⵏⵜ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ “ⵜⴰⵙⵙⵓⵍⵜ”
– ⵎⴰⵙ ⵅⵜⵙⵙⵓⵏ ⵅⵜⵉⵅⵎⵎⵉⵏ ⵙⵏ ⵜⵙⵏⵎⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
ⵙⵙⵓⵎⵎⴰⵙ ⵏ ⵙⵙⵓⵎⵎⴰⵙ ⵏ ⵙⵙⵓⵎⵎⴰⵙ
– ⵎⴰⵙ ⵉⵎⵎⵓⵔⵏ ⵎⵙⵙⵓⵍⵙⴰ ⵅ ⵙⵅⵓⵍ ⴰⵎⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⴰⵎⴰⵎⵓⵔ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH – DEPOT LEGAL: 2001/0008 – ISNN: 1114 – 1476 – N° 161 / 13 Mars 2014 –1 ⵎⴰⵢⵢⵓ2964 – PRIX: 5 DH / 1,5EURO

AHERDAN,

TEMOIN DE SON TEMPS MEMOIRES 1961-1942

Par Mohamed El Manouar

Le récit d'Aherdan, un témoin privilégié, me rappelle, dans sa substance, ses recoins et ses subtilités, le tonitruant et foudroyant article d'Emile Zola : « J'accuse… ! Lettre au Président de la République » publié dans l'Aurore, à la première page, le 13 janvier 1898. Cette nouvelle publication traduit une liberté de pensée et d'esprit. Il procède d'un souci d'exhumer les non-dits d'une période mise, des décennies durant, sous le boisseau. Disons-le, tout de suite. Il ne s'agit pas d'un livre d'Histoire. Il va sans dire que chacun a sa vérité. Il revient alors aux historiens de séparer, au besoin, le bon grain de l'ivraie !

Avant la parution des deux autres volumes, un premier, croustillant, écrit sous une plume légère, et avec maestria, vient de paraître. D'un style envoûtant, fluide et raffiné, par sa riche sémantique, il vient à point remettre les pendules, rouillées, à l'heure de vérité.

D'entrée de jeu, l'auteur s'interroge : « Mais comment restituer ce qui me fit vibrer, sachant qu'avoir vécu n'est pas vivre » (p. 13). Dans ses pérégrinations, Aherdan nous dépeint, en prose, les principaux épisodes qui avaient eu lieu à l'orée des années quarante, en plein Protectorat, jusqu'à la mort de Feu Mohammed V. Pour le Protectorat, l'auteur en fait la synthèse : il suffisait « d'ôter une voyelle », au terme « indigène », pour saisir le sens d'une condition « indigne».

Sans concession, dans ses « Mémoires», Aherdan vient mettre, par cette belle contribution, comme à son accoutumée, les pieds dans le plat. Il y a des choses, pour les comprendre, il faut les avoir vécues. Témoin oculaire, observateur assidu, acteur hardi, analyste averti, le militaire, le poète, l'artiste, l'homme hors du commun, nous livre les tréfonds, longtemps étouffés de l'histoire d'une période critique ; une période qui a façonné, hypothéqué, le devenir de notre pays ; une « époque où la politique était une jungle et la construction du pays, une gageure !» (p.207). Cette période enclenche un processus où les dés sont jetés, les rôles distribués, l'avenir confisqué, le passé mis dans la poche d'une oligarchie, entre les mains de poules qui veulent se transformer en faucons ! Une véritable meute enragée. Elle n'en démord pas ; comme les carnassiers qui gardent jalousement, le morceau de viande, qu'ils ont sous les pattes. « Leur but était, en effet, d'asseoir leurs intérêts, de devenir des chefs de file dans un Maroc qui ne pourrait d'aucune façon disposer de lui-même ni de ses ressources » (p.142).

Un regard poignant, prégnant et sans fard, sur une période de l'histoire de notre pays, une période confuse, tumultueuse et mal connue ; une période qui allait déboucher sur le parti unique avec toutes ses arrogances, son arbitraire, ses « pantouflards », ses «boutiquiers politiques» (pp.147,153), dont parle si généreusement, et avec satiété, Monsieur

Aherdan.

Que de protestations étouffées ; que de fredonnements amplifiés ; que de vérités falsifiées. Et, j'ajouterai, que, dire la vérité est le plus noble acte de respect au lecteur et, partant, au peuple. Un récit qui vient du fond de l'âme, une lame de fond indicible. Une sibylle pour connaître le passé, un passé compliqué, le présent, un présent simplement recomposé et un futur confisqué, car il est inconnu. Aherdan a eu le courage, à tous crins, de remonter à l'origine des dérives qui avaient marqué cette période.

Fait d'une seule étoffe, Aherdan, ne peut s'en découdre. Entier, nationaliste jusqu'aux bouts des angles, il ne peut que, fidèlement, retracer un vécu, certes astreignant, mais plein d'enseignements, de vérité et loin de toute compromission. Il avait la cinglante liberté de pouvoir dire Non, pour dire Oui à la vérité. Ce faisant, il a pu ainsi démystifier toute la construction fallacieuse d'une partie de notre histoire moderne qui, sans cette contribution, aurait pu être jetée dans la poubelle de l'Histoire, et aurait constitué une partie rutilante de leur histoire, du reste incontinente et fugace !

Au-delà de l'aspect autobiographique, non moins intéressant, l'ouvrage révèle la force de caractère puisée dans la nature ambiante, dans le parcours atypique du personnage, rustre par moment, énergique, autoritaire, et d'une délicatesse raffinée, d'une sensibilité, d'une ataraxie qu'il retrouve chez les siens. Accessible et maîtrisant la langue du peuple, il sait « ce que parler veut dire».

Les révélations éclairent les zones d'ombre du proche passé et expliquent l'exclusion et les incertitudes qui planaient sur la période post coloniale. L'on comprendra aisément l'inanité, dont toute la résistance des montagnes à la pénétration coloniale, est victime ; le caractère obséquieux, tutélaire, calculateur de l'esprit citadin, qui ne jure, que par les protagonistes d'alors, et dont les tenants ne cessent de scander allègrement cette rodomontade bien connue : « al maghrib maghribuna, la lighayrina ; zaïmuna assiyyasi, Sidi Allal el Fassi… » (p.178), reprise en chœur, sans en connaître le sens, par les crédules pauvres ruraux, qui n'ont même pas eu l'heur de leur plaire.

Il contribue ainsi, à rapporter toutes les toquades, les nuances, les manigances des poltrons, des « infaillibles » (p.191), sacralisés par la propagande et les arguties d'une l'histoire faite sur mesure, et qui se préoccupe seulement de l'accaparement du pouvoir, du pillage des richesses nationales, de l'élimination physique des véritables patriotes, de la mise en quarantaine du peuple qualifié de « centaures primitifs » (p.147) et

le Groupe BMCE Bank, à travers sa filiale Bank Of Africa, soutient le développement de la Côte d'Ivoire

Accueil du Président Othman BENJELLOUN au siège de BANK OF AFRICA Côte d'Ivoire à Abidjan

Sous la présidence de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, mardi 25 février dernier à Abidjan, à l'occasion de la tenue du Forum Economique Ivoiro-Marocain, Monsieur Othman BENJELLOUN, Président du Groupe BMCE Bank, a signé une convention-cadre avec Madame Kaba NIALE, Ministre Déléguée chargée de l'Economie et des Finances de la République de Côte d'Ivoire.

Aux termes de cet accord, le Groupe BMCE Bank, à travers sa filiale Bank Of Africa – CI, exprime sa volonté de soutenir les initiatives des Autorités Ivoiriennes visant l'atteinte des objectifs du Programme National de Développement 2012-15 pour l'émergence de la Côte d'Ivoire à l'horizon 2020.

A cet effet, Bank of Africa Côte d'Ivoire, filiale du Groupe BMCE Bank, s'est engagée, aux côtés d'autres bailleurs, à contribuer au financement du Budget de l'Etat de Côte d'Ivoire au titre de l'exercice 2014 et, ainsi, favoriser la levée de 150 milliards de FCFA (plus de 310 M$).

Le Groupe BMCE Bank s'est engagé également à agir en qualité de Conseil financier de la République de Côte d'Ivoire dans l'opération d'émission d'un emprunt obligataire de 500 M$ sur le marché international des capitaux.

En l'espace de 48 heures, la levée de fonds de 150 milliards de FCFA a pu être entièrement souscrite, sous forme d'obligations du Trésor, d'une échéance de 7 ans, au taux nominal de 6,5%.

Des souscripteurs issus du Bénin, Burkina Faso, Côte d'Ivoire, Guinée Bissao, Mali, Niger, Sénégal et Togo ont contribué au succès de cette opération.

A la veille du départ de la délégation Royale de Côte d'Ivoire vers la Guinée, Madame la Ministre Kaba DIALE s'est déplacée pour rencontrer le Président Othman Benjelloun afin de lui exprimer la très vive appréciation et les remerciements du Gouvernement Ivoirien pour avoir conduit cette opération avec une célérité exceptionnelle.

Cette opération illustre le capital de crédibilité et de confiance dont jouissent les opérateurs économiques Marocains au bénéfice de nos partenaires africains.

العالم الأمازيغي تكرم الدكتور زكي مبارك

* مداخلة الأستاذ عبد الوافي المسناوي في تكريم الأستاذ زكي مبارك

لما اقترح علي المساهمة في هذا اليوم الدراسي بتقديم شهادة في تكريم الأستاذ زكي مبارك، استحسنت الاقتراح و اعتبرت أن الحديث عن الرجل و أعماله تشريف لي. لكن لما جلست أمام الطاولة أصمم لتحرير نص حول عمل الأستاذ صادفت صعوبات ليست بالهينة، إذ بدأ الشعور بالتشريف يلتبس بالشعور بالتكليف. إلا أن الالتباس سرعان ما تبدد و ذلك لما تيقنت من أن الأستاذ زكي مبارك ليس من الذين يسمحون لك بالقول ما تشاء بل يلزمونك بالقول أعني يلزمونك بواجب الاحترام و الأخذ بعين الاعتبار الخصائص الثابتة في أعماله و منها: رصانة الدرس، سعة الاطلاع، فضيلة البحث الوثائقي.
أجهل كيف أني لا أستطيع و لا أعلم و لا أرغب في وضع كلمة كلها مدح و ثناء، إذ رب عمل الرجل علا عن كل مدح و ثناء ممكنين. و مع ذلك، فإن عذري الأساس في تحاشي المدح هو أن العلماء- و أنا واثق من أن الأستاذ زكي من زمرة العلماء-يتحاشون بدورهم التعرض للمدح و الإطراء، ذلك لأن شكيمة الإرادة التي يتصف بها الأستاذ زكي قد لا ينفع معها إثارة العواطف و مسايرة الأهواء. أعتقد أن الأستاذ زكي لطالما جد و كد و أفنى عمره في البحث بقي طالبا يطلب مزيدا من الزاد هو يرغب في القول أكثر مما قاله، تلك هي صفة الفضلاء الكرماء. و لن أتردد في القول أنه واحد من هؤلاء الفضلاء الكرماء.
لقد كان اهتمامي بالتاريخ الثقافي للمغرب و الريف المغربي على وجه الخصوص ، من الأسباب التي دفعتني إلى الاستئناس شيئا فشيئا بالإنتاج التاريخي للأستاذ زكي.
تعرفت على الأستاذ بوصفه مؤرخا بالمهنة مشغولا بالتأريخ لبلد المغرب تخومه و أطرافه. لقد ازداد اتصالي بأعمال أستاذنا زكي في رحاب جمعية ذاكرة الريف بمدينة الحسيمة و التي أنتمي إليها.
كلما كنا نبادر إلى تنظيم تظاهرة ثقافية تهم الذاكرة و الوطن و المقاومة و غيرها من الموضوعات، ألفينا مساندة من الأستاذ بل إلتزامه بالحضور و المشاركة و من هنا و قر في الذهن أن الأستاذ ليس من العلماء الذين يمتثلون لأحكام و ضوابط العمل الأكاديمي فحسب، بل إنه أيضا مناضل يعمل بصدق و إخلاص على تطبيق نتائج البحث العلمي في رهانات السياسة و حبال الإديولوجيا. إنه بكلمة واحدة يستعمل التاريخ في السياسة.
هذا هو الأستاذ زكي مبارك كما أعرفه: مؤرخ محترف، متخصص في المقاومة و جيش التحرير، عزيز النفس، أنيق البزة، غيور على البلد، مشغول بالوطن، منشد إلى إشكالية استقلال المجتمعات المغاربية.
لست أدري كيف أني كلما قرأت كتابات الأستاذ زكي انصرف ذهني إلى عقد مقارنة بينه و بين صاحب « مظاهر يقظة المغرب الحديث» و كأن ثمة مماثلة مع وجود الفارق بينالأستاذ المنوني الراحل الذي اشتغل على المغرب الحديث و الأستاذ زكي المنشغل بالمغرب المعاصر.
إن الأستاذ زكي حسب معرفتي المحدودة شيخ الباحثين في المقاومة و جيش التحرير إلا أن وراء أبحاثه سؤال حارق و هو: ما العمل للرد على الأباطيل الرائجة التي تتغذى من الوهم و الجهل بطبيعة المقاومة المغربية و نشأة جيش التحرير ؟
المستخلص من أعمل الأستاذ أن الاستقلال الذي ناله المغرب إثر معاهدة إكس ليبان مثلا لم يكن ليرقى إلى مستوى معالجة المشكلات السياسية الكبرى و التي لا يزال المغرب يتخبط فيها إلى يومنا هذا.
إن الشعوب لا تنال استقلالاتها بالقيل و القال كما أن عزتها لا توجد في أفواه المتكلمين بل في أفواه المدافع، لكن قد تجري الرياح بما لا تشتهيه السفن، فكان الاستقلال « المخدر الذي ناولته فرنسا للمغرب « على حد تعبير بطل الثورة الريفية محمد بن عبد الكريم الخطابي نعمة للرعديدين و الجبناء.
علم الأستاذ زكي مبارك جيلا بكامله النظر السليم في التجربة السياسية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي بعيدا عن تجييش العواطف و التعبئة الإديولوجية، فهو يدعونا مثلا إلى النظر في قضايا لا تزال عالقة إلى اليوم.
يقول الأستاذ في كتابه « محمد الخامس و ابن عبد الكريم و إشكالية استقلال المغرب» هل كان لقاء القاهرة بين الشرعية التاريخية و الوطنية للملك محمد الخامس و الشرعية الثورية لبطل الجهاد التحريري الخطابي لقاء تطبيع و مصالحة أم لقاء ثورة الجلاء من أجل الجلاء؟
الماضي جاثم في الحاضر، يبقى فقط واجب معرفة الماضي لفهم الحاضر تلك هي المهمة التي إنتدب زكي نفسه للقيام بها لما كان يدير بحكمة و تبصر مجلته الرائدة « ملفات من تاريخ المغرب».
إن التكريم الذي يحظى به أستاذنا الجليل زكي مبارك اليوم علامة للسخاء العلمي الذي طبع شخصيته ، و لا يفوتني القول أن التكريم مناسبة لاستذكار قاعدة أساسية من قواعد دروس الأستاذ و هي أن التاريخ لا يكتب لذاته فقط بل للذاكرة ، فشكرا جزيلا لك لأنك عبدت طريقا سيارا نحو الجمع الرفيع بين البحث عن الحقيقة التاريخية و واجب الذاكرة.

المطالبة بإطلاق اسم زكي مبارك على إحدى قاعات المحاضرات بالجامعة لما أسداه هذا الرجل المعطاء لوطنه

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيد المرسلين و إمام المتقين عليه أفضل الصلوات وازكي التسليم
أيها السادة الأفضل و الفضليات
بادئ ذي بدء أشكر و أهنئ جريدة «العالم الأمازيغي» لهذه الالتفافة التي ترمز إلى حدتين هامين، أولهما تقدير مكانة العلم والمعرفة، وذلك بتكريم عالم من أعلام التاريخ الحديث ، والمشخص للتاريخ المعاصر كما سنبين ذلك.
و الحدث الثاني حول اغتيال أحد رموز جيش التحرير المرحوم عباس ألمساعدي والذي خصصت له مائدة مستديرة من خلال مذكرات ، السيد محجوبي احرضان، وفي هذا سوف نكون من المتلقين ، وإن ظهر لنا ما سوف ندلي به وما قد عرفناه او سمعنابه به ممن عايشوا مرحلة تكوين جيش التحرير.
أيها الحضور الكريم
استجابة للدعوة التي تلقيتها قبل ثلاثة أيام استشعرت اغتباطا بدعوة تلقيتها من جريدة «العالم الأمازيغي» لأجدد لقائي بإخوة هم في سويداء القلب وأخص بالذكر الأخ رشيد الرخا و زوجته الفاضلة، كما هي غبطتي كبيرة بتكريم الأخ العزيز والكريم الدكتور زكي مبارك الذي هو الآن رئيس منتدى محمد عبد الكريم الخطابي للفكر والحوار. ومن مجال الفكر والحوار سوف أقدم شهادتي في حقه، ومن الله أستمد العون في توفيقي لما يستحقه هذا الرمز المعلمة المتبوئ مكانة في أبحاث تاريخنا المعاصر، الذي هو بمثابة بحر لجي و الخائض فيه كحامل سيف في ساحة الوغى وقياسا لقول الشاعر:
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يذاق على جوانبه الدم
فالدكتور زكي مبارك قبل أن يكون مؤلفا فهو عالم اجتماع وسياسة و إعلام وإدارة و بحق يمكن القول رجل موسوعاتي، ومن هذا كله اكتسب بداهة الاقتراحات والمفاجآت وبخاصة تكون عند المداهمات بمثابة النور الذي ينبعث من كوة لإنارة الطريق لعابره ، ذلك هو مسار الدكتور زكي مبارك، إذ كان من الأولين الذين انبجست على أيديهم ينابيع البحث في معيقات البحث التاريخي المعاصر، ولم يكن يخشى سوط الجلادين ، أو يغريه المقعد الوثير، أو بريق الدرهم ولو أراد ذلك لكان ما علية القوم، لكنه اختار لنفسه أن يكون شمعة تحترق، و بهذه المثابرة و الإصرار استطاع أن يقدم خدمات جليلة لوطنه و للجيل الذي يجهل حقيقة الواقع سواء كان ذلك في الداخل أو الخارج.
ولكل المهتمين بتاريخ الوطن، كان هذا اعتماده على ما اجتمع لديه من معطيات ووثائق من مراحل الإهانة و الجبر، في مجلة من تاريخ المغرب . ومثل هذا العمل الدؤوب كثير، فمساهمته في الفكر الثقافي والتاريخي مساهمة نوعية في حفظ الذاكرة الجماعية للمغاربة و المغاربيين أجمع.
و نمثل هذا العمل على سبيل الحصر
-1 تاريخ المقاومة وبخاصة في تاريخ حركات التحرير من هيمنة الإستعمار الأوروبي .
-2 معالجته لإشكالية استقلال المغرب ،في كتاب تحت عنوان ، محمد الخامس و عبد الكريم الخطابي، وإشكالية استقلال المغرب .
-3 كتاب المغرب و البحر الأبيض المتوسط .
-4 المغرب و المقاومة من سنة 1830إلى 1930 بالاشتراك مع دا ميمون الشرقي
-5 كتاب أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية .
ونحن هنا لم نذكر كل أعماله ومنجزاته و كل مؤلفاته و مقالاته و مداخلاته الدولية أو تأطيره للأبحاث الجامعية، فالدكتور زكي مبارك مسار طويل ومشرق و يحظى باحترام وإجلال، ذلك ما عرفناه عنه في الشرق و الشمال الإفريقي خاصة، فله مكانة و حظوة كبيرين .
إضافة إلى منجزاته العلمية، فله أيضا باع في عالم السياسة ، وان كانت هذه الأخيرة ليس فيها حظ له ، فالسياسة لا تقبل من يجهر بالحقيقة و الواقع ، لقد أراد أن يجرب حظه في بدء خطواته الأولى عندما تم تأسيس حزب العمل بمعية عبد الله الصنهاجي و إدريس الخطابي و أخيه عبد السلام ، الدين كانوا يتوخون فيه إبراز دور القرى و البوادي لما لها من دور كبير في مقاومة الاستعمار .
إضافة إلى هذا كله ، ومن اجل البحث عن حقيقة أحداث وانتفاضة 59-58 بالريف ، تخطى كل العوائق و المعيقات وذهب إلى بغداد للقاء قائد الإنتفاضة، القائد محمد سلام امزيان، لمعرفة حقيقة و مبتغى وأهداف تلك الحرب التي أهلكت الضرع و النسل و لا زالت جراحها لم تندمل بعد في النفوس.
والدكتور زكي مبارك إليه يرجع الفضل الكبير في إنعاش و إحياء موكب التاريخي ألحداتي و الدولة الحداثية داوت المشروع الحضاري لتواكب عصر التطور والانفتاح للغير بقدر الأخر والعطاء للأمير المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي و بذأت الخطوة الأولى باللقاء الأول الذي جمعنا بجامعة ليدن بهولندا، وكل منا كان يحمل للأخر محبة الصدق و الوفاء لملحمة التاريخ، فكلينا عاشاه سماعا قبل هذا اللقاء ومن جامعة ليدن وما عترى لياليها من مناقشات حول الذاكرة المحجوزة قصرا بدأت المسيرة بعدة ندوات بمجموعة البحت ، محمد عبد الكريم الخطابي، و عنها تمخضت ندوة الحسيمة 2004 و الفضل الأول في هذا المنشأ لدكتور زكي مبارك و الدكتور علي الإدريسي و عبد ربه، عبد السلام الغازي، وبفضل هذا ومجموعة البحث تم تأسيس منتدى محمد عبد الكريم الخطابي سنة 2013 الذي هو الآن رئيسه و ليس كل هذا ما يمكن قوله في حق الدكتور زكي مبارك.
إننا و من هذا المنبر نطلب من الجهات المسؤولية بأن يطلق اسم زكي مبارك على إحدى قاعات المحاضرات بالجامعة ، وهو أقل واجب لما أسداه هذا الرجل المعطاء لوطنه و لجيل شباب الاستقلال إلى يومنا هذا.
والدكتور زكي مبارك دائب النبش في الذاكرة واستنطاقه للمتغيرات التي تتغير مع حركية التاريخ.
وفي الختام لا يسعني إلا أن أدعو له بالصحة و طول العمر حتى يزيد في عطائه العلمي الذي يجاري كل التحولات العلمية والمجتمعية وهو غني وقنوع بمجاله العلمي ولا مطالب للجاه و المال فغايته تكمن في تقدم الوطن و ازدهاره ليعيش مواطنوه في عز و سؤدد وكرامة ، وأن يحميه في وحدته الترابية و الوحدة الاجتماعية ، نعم المولى ونعم النصير ، و السلام عليكم و رحمة الله

* عبد السلام الغازي

جمعية نوميديا للثقافة والبيئة تنظم ملتقى الطفولة الأمازيغية في دورتها الخامسة

في إطار النهوض بالثقافة و اللغة الأمازيغية كمكون من المكونات الثقافة المغربية و تنفيذا لبنود اتفاقية الشراكة بين جمعية نوميديا للثقافة والبيئة والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبتنسيق مع المجلس الجهوي و المندوبية الإقليمية لوزارة الثقافة و جمعيات المجتمع المدني بالحسيمة، تم تنظيم الملتقى الخامس للطفولة الأمازيغية بالحسيمة تحت شعار : " الطفولة الأمازيغية مواهب و آفاق" في الفترة الممتدة ما بين 23 فبراير إلى 02 مارس 2014 ويهدف الملتقى إلى تنمية قدرات الطفل الأمازيغي و اكتشاف و رصد المواهب التي تزخر بها المنطقة ،إضافة إلى الرفع من الحس التواصلي و الثقافي و إدماج الطفل الأمازيغي في محيطه الاجتماعي و الأسري انطلاقا من كون اللغة الأمازيغية هي اللغة الأم و إبرازها كأداة للإبداع و التواصل ، وعرف برنامج النسخة الخامسة من الملتقى الطفولة الأمازيغية، معرض للكتاب الأمازيغي والصور الفتوغرافية والفن التشكيلي فضلا عن تنظيم ورشات تكوينية في مجال تعليم الكتابة بحرف تيفيناغ و عروض مسرحية و ورشات الأنشودة الأمازيغية و وزيارات ميدانية إلى المواقع الأركيولوجية بالمنطقة، وكذا ورشات للألعاب التقليدية الأمازيغية بالريف كما تم تكريم فعاليات الملتقى من شخصيات وفاعلين جمعويين في ميدان الطفولة.

أكادير محطة يتوقف بها لحاق الصداقة لأكادير
ENDURO D'AGADIR

نظم نادي الدراجات النارية بأكادير خلال الفترة ما بين 4 و8 مارس المقبل، فعاليات الدورة 14 لسباق الدراجات النارية المعروف باسم لحاق الصداقة لأكادير» -ENDURO D'AGA DIR 2014» . بشراكة مع « نادي نورتون « السويسري، تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للدراجات النارية، وبتعاون مع ولاية جهة سوس ماسة درعة، وكل من عمالة أكادير إداوتنان، تارودنت، اشتوكة أيت باها، انزكان أيت ملول وعمالة تيزنيت، بالإضافة المديرية الإقليمية للمياه والغابات.
هذه التظاهرة الرياضية الدولية المنظمة تحت شعار «الرياضة والسياحة لتحقيق التنمية المستدامة» عرفت مشاركة حوالي 80 مشارك و20 متطوع، ينتمون لعدد من الدول من بينها سويسرا، فرنسا، ايطاليا، ألمانيا و بلجيكا، بالإضافة للمغرب البلد المستضيف. وقطع المشاركون في دورة هذه السنة نحو 864 كلم موزعة على اربعة مراحل انطلقت من أكادير وانتهت باكادير وقطعوا مسارات طرقية غير معبدة ومسالك جبلية وعرة بالإضافة لكتبان رملية.
ويندرج هذا العرس الرياضي ضمن الجهود التي يبذلها مكتب نادي الدراجات النارية بأكادير لتنمية ودعم هذا النوع الرياضي بالجهة وتقريبها من الشباب وتحفيزهم على ممارستها، وكذا تعريف المشاركين خصوصا الأجانب بالمنتوج السياحي الذي تزخر به منطقة سوس خاصة أن المنطقة تتوفر على مؤهلات سياحية متنوعة ومتكاملة تجمع بين السياحة الشاطئية، والجبلية، والبيئية والثقافية ومأثر تاريخية وغيرها.
وللحاق الصداقة بأكادير بعد انساني واجتماعي من خلال توزيع العديد من الهدايا واللوازم المدرسية على ابناء المداشر والقرى التي سيمر منها اللحاق.

التنسيق الوطني الأمازيغي CNA يدعوا إلى اليقظة وتنسيق الجهود لتقوية الصوت الأمازيغي

تفعيلا لمقررات اللقاء الوطني الأمازيغي الذي انعقد بمكناس يومي 9 و10 نونبر 2013، واستحضارا لتفاعلات وتحديات السياق الراهن، عقد التنسيق الوطني الأمازيغي يوم 15فبراير 2014 بمقر منظمة تمانيوت بالرباط اجتماعه التدارسي والإعدادي للقاء الوطني القادم، كما عقد التنسيق على امتداد ثلاثة شهور الماضية لقاءات تواصل وتدارس مع عدة إطارات وفعاليات أمازيغية على المستويين الجهوي والوطني في إطار آفاق وممكنات العمل الأمازيغي القوي والمشترك.
وبعد هذه اللقاءات التي لا تزال مستمرة يعلن التنسيق الوطني الأمازيغي ما يلي:
- التأكيد على النجاح الهام وروح النقاش البناء والمسؤول والوعي بتحولات ورهانات السياق الراهن التي طبعت أعمال اللقاء الداخلي، وانخراط التنسيق الوطني في الإعداد الجاد للقاء القادم الذي سينعقد بتنغير في غضون الأسابيع القادمة.
- الإشادة بعمل وتصورات كافة الإطارات والفاعلين والمناضلين والمناضلات الذين استجابوا لمبادرة العمل التواصلي والتنسيقي على المستويات المحلية والجهوي والوطني، وتثمين النجاح الكبير والنقاش المسؤول الذي عرفته اللقاءات التي جمعت التنسيق الوطني الأمازيغي بها واستعدادها للانخراط التام في دينامية التنسيق والإعداد للقاء الوطني القادم (الخيار الأمازيغي، اللجنة التأسيسية للحزب الفدرالي المغربي وبقية الإطارات الأمازيغية...).
- دعوة كافة مكونات الحركة الأمازيغية إلى اليقظة وتجاوز العوائق وتنسيق الجهود من أجل تقوية الحضور والصوت الأمازيغي وبلورة إستراتيجية عمل قوية وفاعلة.

أولمبياد تيفيناغ بنيابة طاطا

نظمت نيابة طاطا يوم الخميس 20 فبراير وبمناسبة اليوم العالمي للغة الأم، المسابقة المحلية «أولمبياد تيفيناغ»، بمشاركة 5 مؤسسات تعليمية ابتدائية ممثلة بتلميذة واحد عن كل مؤسسة، حيث أشرف على هذه المسابقة لجنة مكونة من أساتذة اللغة الأمازيغية بالنيابة (عمر صويلح، علي الكريم، عمر أوبلا)، و احتدم التنافس بين التلاميذ المشاركين، حيث اضطر المنظمون إلى الالتجاء إلى ثلاث جولات لإملاء نصوص أمازيغية، لتفرز في الأخير عن ممثلي النيابة في المسابقة الجهوية لجهة أكلميم/ السمارة والتي ستفرز بدورها ممثلي الأكاديمية في المسابقة الوطنية و التي ستقام بمدينة تافراوت في الفترة ما بين 14 و 18 أبريل 2014. وجاءت نتائجها على الشكل التالي:
المرتبة الأولى: طارق أتارا : م/م تكموت
المرتبة الثانية: أسماء أوبوبكر : م النخيل
المرتبة الثالثة: بشرى أيت الغازي : م/م أديس
المرتبة الرابعة : زينب أوبلا : م أكادير الهناء
المرتبة الخامسة : عبد الرحيم أوبهم: م/م ايت ياسين
وبعد إعلان النتائج، تم رفع تقرير مفصل إلى الجهات المعنية عن تفاصيل المسابقة قصد الإعتناء بها مستقبلا وتوفير جوائز تليق بمستوى المسابقات المحلية الأخرى مع توفير الظروف والإمكانات الكفيلة بمشاركة كل المؤسسات التعليمية التي تدرس بها اللغة الأمازيغية في المواسم المقبلة، قصد تشجيع الأساتذة و التلاميذ في تسريع وتيرة إدماج الأمازيغية بالنيابة.

إختتام الدورة التكوينية الأولى في « فنون المسرح الأمازيغي»

نظمت جمعية اغبولا للثقافة و التنمية باكادير دورة تكوينية مفتوحة لصالح الفاعلين الجمعويين الشباب و ذلك يومي 01 و02 مارس 2014 بفضاء المركب الثقافي محمد خيرالدين بأكادير وذلك في موضوع « فنون المسرح الامازيغي»
الدورة عرفت مشاركة حوالي 35 مشارك ومشاركة ينتمون الى حوالي 16 جمعية والنوادي المسرحية أغلبها حديثة العهد تسعى الى تقوية قدرات أطرها في مجال المسرح الامازيغي.
الدورة حاولت تحسيس الفاعلين المسرحيين المشاركين حول مفاهيم وأهداف الدورة التكوينية. و تحسين مهاراتهم في التسيير والممارسة المسرحية المحترفة ,و كذا تحسين أدائهم في مجال بلورة و تصميم المشاريع المسرحية الامازيعية الهادفة و مهارات التسيير والارتجال المسرحي.
وكانت الدورة انطلقت صباح اليوم الأول على الساعة العاشرة صباحا، بكلمة تقديمية للسيد رئيس جمعية اغبولا للثقافة والتنمية ، الجمعية الحاملة لمشروع التكويني، ذكر من خلالها بالسياق العام لهذه الدورة التكوينية، وذلك لدعم الفاعلين في المسرح الامازيغي والشباب حول مجموعة من المواضيع التي تهم تنمية وازدهار مداركهم المعرفية والتقنية حول ثفنيات وفنون المسرح الامازيغي.
وبعد ذلك، أعطيت الكلمة إلى السيدان المكونان حسن ازضوض و عزيز المواع، اللذان أثنى على الجمعية المحتضنة للمشروع لحسن استقبالها وتنظيمها لهذه الدورة التكوينية، كما عبرا عن سعادتهما للحضور المكثف للمشاركين والمشاركات، ليقدما بعد ذلك البرنامج العام لهذه الدورة التكوينية، والذي يتضمن المحاور الآتية: مفاهيم التنمية البشرية (الجانب النظري_ معايير المسرح الأمازيغي_الجانب ا لتطبيقي _ فقنيات المسرح الامازيغي_اعداد الممتل _ الايقاع _ التوقيت _ القناع المحايد_الاصوات السبعة _ الاعداد الداتي الداخلي النفسي للممتل_ الارتجال المسرحي_المنافسة بين الورشات_ الاخراج المسرحي_الكتابة المسرحية_ السينوغرافيا_اصول الكتابة المسرحية_ ثقنيات الكتابة المسرحية نظرية وتطبيقية.....)
وهكذا انطلقت الدورة التكوينية بتذكير المشاركين والمشاركات بمفهوم المسرح الامازيغي: المفاهيم، الأبعاد، القيم المبادئ. بالاظافة الى مجموعة من التمارين التطبيقية المسرحية في المجالات التي تهتم بها الدورة.
بينما افتتحت الفترة المسائية بالحديث عن موضوع الارتجال المسرحي، حيث تم التطرق إلى مجموعة من ثقنيات المسرح الامازيغي (اعداد الممتل_الايقاع المسرحي_التوقيت_القناع المحايد.....)
افتتح اليوم الثاني للدورة التكوينية، الذي انطلق الساعة التاسعة والنصف صباحا، بتقديم السيدان المكونان مختصر لمجريات اليوم الأول، ثم انطلقا في تقديم عرضهما حول اصول الكتابة المسرحية_ثقنيات الكتابة المسرحية.
وبعد الانتقال إلى ورشة ثقنيات الكتابة المسرحية ، توزع المشاركون والمشاركات إلى مجموعتين
المجموعة الأولى انكبت على تحليل موضوع الاخراج المسرحي. أما الثانية فانصب اهتمامها على موضوع السينوغرافيا.
لتختتم الدورة بعرض مسرحي قصير شارك فيه كل المشاركين بعنوان «تامغرا ازان»، ثم اجتياز اختبار كتابي حول المسرح بصفة عامة. وانتهت الدورة التكوينية بحفل توزيع الشواهد المشاركةعلى كل المشاركين والمشاركات.

* محمد احمو

من هنا وهناك

•إعلان

تحت شـــعار « السينما التنغيرية : ذاكرة وإبداع » تعلن جمعية فن، شباب بلا حدود عن تنظيم الدورة الثانية لمهرجان تنغير للسينما أيام 19-18-17 ابريل 2014. وســـتعرف هذه الدورة عرض مجموعة من الأفلام الأجنبية المصورة في مختلف مناطق تنغير اضافة الى تنظيم مسابقة رسمية للفيلم القصير تُفتح في وجه كل الشباب المهتم بالفن السابع. كما تعتزم الجمعية على خلق جو فني في هذا المجال بتنظيمها لندوات و ورشات لصالح شباب المنطقة وكذا تكريم بعض الوجوه السينمائية المحلية و الوطنية كما يسعى هدا الحدث السينمائي لتكريس مفهوم الإبداع عند الشباب في مختلف المدن المغربية ، و إضفاء روح التضامن و تبادل التجارب ، إضافة إلى طرح أسئلة سينمائية واعدة لجيل الأطفال والشـــباب والرفع بالمهرجان لنشر ثقافة سينمائية هادفة من خلال انفتاح السينما المغربية والدولية على الأوساط التنغيرية لتنمية المدينة ســـياحيا واجتماعيـــا واقتصاديا من بوابة الفن والسينما والإبداع والثقافة.
شروط المشاركة:معالجة الفيلم لموضوع يهم قضايا المجتمع، وعدم تجاوز مدة عرض الفيلم 20 دقيقة، و إرســـال الفيلم في نســـختين على أقراص و الملصق الفني للفيلم إلى المركب الاجتماعي التربوي بتنغير، وسحب استمارة من موقع الجمعية www. ajsfmaroc.org، وتعبئة اســـتمارة المشـــاركة وإرسالها رفقة صورة شمســـية للمخرج للعنوان الالكتروني التالي -ajsf tinghir@gmail.com
أخر أجل لقبول المشركات هو: 10 أبريل 2014
ملحوظة: لأي استفسار يرجى الاتصال بالأرقام التالية
- عبد الحليم وهبي: 0610584604
- خالد أحداش: 0658383706
- عبد العزيز عبد الرسول:0667971807

•تيللي

تم بقاعـــة الاجتماعات التابعة للمجلس البلدي لأيت باها، يوم الجمعة 28 فبرايـــر 2014، انعقاد الجمع العام العادي الرابـــع لجمعية تيللي ن أدرار الثقافية و الإجتماعية بحضور مجموعة مـــن المنخرطين والمنخرطات و بعض الجمعيات المحلية. وبعد قراءة التقريرين الأدبي والمالي ومناقشتهما والمصادقة عليهما بالاجماع، تمت اســـتقالة المكتب المسير المنتهية ولايته لينتخب المكتب الجديد المكون من :الرئيســـة: خديجـــة الكجضي، نائبها: سعيد ســـيبويه، الكاتبة العامة: حنان عياش، نائبها: امحمد أوسي، أمين المال: حسن بوخبزا، نائبه: براهيم بوفي، ولحسن أوباس، حسن بن أوفقير، خالد أوبلا، محمد أوحمو، الحســـن داموالي، حسن أومولود و مصطفى اخوللو مستشارون.
وفي الأخير أكدت الرئيسة المنتخبة في كلمة ألقتها بالمناسبة على المضي قدما في الدفاع عن الامازيغية لغة وثقافة في شتى تجلياتها و العمل على ترسيخ الوعي بالهوية الأمازيغية، وللإشـــارة فجمعية تيللي ن أدرار تأسست يوم 10/11/2006 بأيت باها المركز.

•جمعية مقورن

في إ طار تخليد اليوم العالمي للمرأة الذي يصادف 8 مارس من كل ســـنة نظمت جمعية مقورن للتنمية يوما دراســـيا يوم السبت 08 مارس بمقر الجمعيـــة الكائن بتنصريـــت ايت الحاج علي، حول موضـــوع : « الحركة النسائية: النشأة، المكتســـبات والرهانات» من تأطير نعيمة زايد، فاعلة حقوقية وسياسية،شاعرة و فنانة تشـــكيلية، وفاطمة شجيري فاعلة جمعوية وناشطة في جمعية المرأة والأسرة للتنمية والتعاون ، وERWAN DELON أستاذ جامعي – بجامعة باريس 10 و باحث.

•دورة تكوينية

نظمت اللجنة الجهوية لحقوق الإنســـان بأكاديـــر بشراكة مع الجمعية المغربية حوار، دورة تكوينية في «القانون الدولي لحقوق الإنسان» وذلك يوم 08 مـــارس 2014 بمقر اللجنةالجهوية لحقوق الإنسان بأكادير.وتهدف هذه الـــدورة الأولى إلى تقوية قدرات مهنيي حقـــل العدالة ، والتعرف على آليات حماية حقوق الإنســـان، كما أن الدورة أتت في إطار تفعيل الشراكة والتنســـيق مع جمعيات المجتمع المدني.وقـــام بتأطير هذه الدورة، عضو اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان بأكادير الأستاذ التجاني الهمزاوي.

« تايتي ن ؤسنان» ديوان شعري جديد للشاعر حسن ابراهيم

صدر للشاعر حسن أوبراهيم أموري بداية شهر فبراير2014 الحالي ديوانه الشعري الأمازيغي الأول تحت عنوان» تايتي ن ؤسنان/ tayti n usnnan «، وهو ديوان من الحجم الصغير، ويعلوه غلاف عبارة عن لوحة للغروب على شاطئ مسيج بأشواك نباتية كتب بالحرف اللاتيني أعلاها اسم الشاعر وفي الوسط عنوان الديوان ثم في الأسفل ديوان شعري .
يتألف الديوان من 82 صفحة، كما يضم 21 قصيدة شعرية تتنوع بين لونين شعريين : قصائد شعرية مكتوبة بالطريقة الحرة الحديثة بكل تيماتها وصورها الفنية وأخرى مكتوبة بالطريقة التقليدية المحترمة لأوزان «تالالايت» الموسيقية،وقد بدأ الشاعر في كتابة الشعر منذ سنة 1986 بموازاة اهتمامه بالغناء والموسيقى.
ينحدر الشاعر الحسن ابراهيم من مدينة تيزنيت حيث ولد سنة 1964 ويقطن حاليا بمنطقة اورير بضواحي اكادير حيث يشتغل أستاذا.

* محمد ارجدال

تعزية

* ببالغ الحزن و الاسى تلقينا نبأ وفاة المناضل الامازيغي محمد خطير المعروف باكيدر و بهذه المناسبة الاليمة يتقدم طاقم تحرير جريدة «العالم الأمازيغي» بتعازيه الحارة الى عائلته الصغيرة والكبيرة ولكل مناضلي الحركة الامازيغية، و انا لله و انا اليه لراجعون.
* توفي الحاج علي المانوزي مساء الأربعاء 26 فبراير 2014، والحاج علي مناضل وأب عائلة مناضلة وأب المناضل السياسي والنقابي (إ م ش) الذي أختطف بتونس في 29 أكتوبر 1972 وبقي لحدود الساعة مجهول المصير من بين عدد من المختطفين.. مراسيم الدفن ستتم اليوم الخميس 27 فبراير بعد صلاة العصر بمقبرة الشهداء بالدارالبيضاء. تعازينا الحارة لزوجة الفقيد الحاجة خديجة ولعائلته الكبيرة والصغيرة..

حدث ثقافي غير مسبوق

* الصافي مومن علي

نظمت وزارة الثقافة يوم: 19/2/2014 بالمعرض الدولي للكتاب ندوة فكرية تحت شعار:» الفلسفة رحما للأدب «، بمشاركة الأساتذة: محمد المصباحي، عادل حدجامي، عزيز حدادي، والصافي مومن علي ، وإن كان معلوما أن مشاركة الأساتذة الاجلاء الثلاثة الأولين تعتبر طبيعية ، بالنظر الى تخصصهم الفلسفي ، وبحكم الطابع الفكري المحض لموضوع الندوة ، فإن الذين يعرفون تخصص الأستاذ الرابع كمحامي في الدارالبيضاء ، وكباحث في الثقافة الأمازيغية سيستغربون من إقحامه في الندوة ، لابتعاد مهنته القانونية ، واهتماماته الثقافية عن مجال الفلسفة.

بيد ان من قادته الصدفة الى الاطلاع على كتابه «أغاراس ن وورغ « ، المترجم الى العربية تحت عنوان : الطريق الذهبي، سيدرك أن مشاركته في هذه الندوة تعتبر طبيعية ومستحقة ، على اعتبار أن الكتاب المذكور يصنف كأول مؤلف فلسفي مكتوب باللغة الامازيغية ، وأغلب الظن أن هذا السبب هو ما جعله ينال سنة 2010 جائزة الفكر والبحث من طرف المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، لكونه ارتقى باللغة الامازيغية الى عالم الفكر والفلسفة الذي لم تطأه قدمها من قبل .

لكن ما تجدر الاشارة اليه ان هذا الكتاب ان كان ينفرد بكونه أول من جعل اللغة الأمازيغية تفكر وتتفلسف ، بل وتنتج منظومة فكرية متناسقة ومتميزة ، فإن ذلك لا يعني أن الشعب الأمازيغي لم يعرف الفلسفة الا يوم صدوره ، إذ من المعلوم أن هذا الشعب احتك بالفكر والفلسفة منذ القديم ولا يزال، بواسطة فلاسفته ومفكريه الكبار المشهورين أمثال : ابوليوس واوغسطين في العصر الروماني، وابن طفيل وابن رشد في العهد الإسلامي ، ثم العروي والجابري والحبابي وغيرهم في الزمن الحديث، غير أن كتابات هؤلاء الفلاسفة إن كانت في حقيقتها تنتمي الى هوية هذا الشعب والى حضارته ، فإنه لا يوجد من بينها – مع الأسف – أي مؤلف مكتوب بلغته الأم، أي بالأمازيغية ، على اعتبار أنهم كانوا كلهم يكتبون بلغات أخرى هي : اللاتينية في ما قبل الإسلام ، والعربية بعده ، ثم الفرنسية وغيرها من اللغات الأجنبية الى جانب العربية في العصر الحديث.

لذلك يمكن القول أنه لأول مرة في تاريخنا الثقافي على الاطلاق تشارك الأمازيغية في شخص أحد كتابها في ندوة فكرية تبحث موضوعا كونيا عاما هو: «الفلسفة رحما للأدب» ، أي ندوة لم تجعل من الأمازيغية أو من آدابها أو تاريخها مادة للبحث، ذلك أن المجالات المعتادة التي كانت هذه اللغة تخوض فيها على مر العصور، تتمثل كما يعلم الجميع في حلقات الأسواق واهازيج الرقص والغناء، وحكايات الجدات، وغير ذلك من الثقافة الشعبية البسيطة، أما الجلسات الفكرية السامية مثل هذه ، فقد كانت مقصية منها تماما ، ومن هنا تعتبر هذه الندوة بحق حدثا ثقافيا فريدا من نوعه، وغير مسبوق ، من منطلق كونها أول نشاط تستدعى له الامازيغية للادلاء برأيها في موضوع معرفي كوني ، بعدما كانت خلال حياتها كلها بعيدة عن الخوض في هذا المجال.

ومن البديهي ادراك أن دعوة الأمازيغية الى هذه الندوة الراقية، لم تكن طبعا لزرقة او عسلية عيونها ، بل لأنها فكرت ، مما يجعلنا نستحضر كوجيتو ديكارت : «أنا أفكر إذن فأنا موجود» ، لنستنتج منه أن التفكير لا يثبت وجود الإنسان المفكر فحسب ، بل أيضا وجود اللغة التي فكر بها ، بل وحتى وجود الشعب أو الأمة كلها التي تنتمي الى هذه اللغة ، بدليل أن اللغات المعتبرة في العالم، والتي يضفى عليها صفة اللغة الحية ، هي اللغات التي أنتجت فكرا عقلانيا متميزا.

إذن من هذا الاستنتاج نفهم أن قيام وزارة الثقافة بإشراك الأمازيغية في ندوة فكرية محضة ، لم يكن عملا اعتباطيا ، بل تدبيرا معقلنا يقر بالوجود المعنوي لهذه اللغة لممارستها أخيرا عملها الوجودي المتمثل في التفكير، من خلال كتاب « أغاراس ن وورغ « الذي يمكن اعتباره بمثابة المنبر الذي أعلنت فيه بصريح لسانها : « أنا افكر اذن فانا موجودة «.

وبالفعل فقد اعتبر هذا الكتاب أن التفكير والتخييل يعدان من الأعمال الوجودية التي لا يحقق الإنسان ذاته في الحياة الا بهما ، ذلك أن الذي يتميز به الكائن البشري عن غيره من الموجودات، ليس هو النطق كما يعتقد، ولا حتى استعمال العقل المكتسب، المتمثل في اجترار ثقافة تقليدية جامدة ، بل هو الفكر والخيال، لأن القطة على سبيل المثال ان كانت تحقق وجودها بالمواء، فمن الأكيد ان الإنسان لا يحقق ذاته بمجرد الكلام، إذ شتان ما بين المرء الذي ينتج بفكره شيئا نافعا ، أو يخلق بخياله فنا ممتعا، وبين الذي يقضي حياته يستعمل فيها كلاما عاديا، أو محفوظا ، فالأول يكون قد أنجز عمله الوجودي الواجب ، الذي يجعله يحس بقيمته الإنسانية ، التي يعترف له بها الآخرون ، أما الثاني فإنه يفتقر الى هذه القيمة.

فالتفكير والتخييل من هذا المنظور هما علة وجود الإنسان كإنسان ، على اعتبار أنه هو الوحيد الذي خلق اساسا ليفكر ويتخيل ، وليس ليأكل ويشرب ويتناسل كالأنعام ، لذلك إن كانت الحيوانات تؤكد وجودها الكامل بالأكل والشرب والتناسل، فإن الإنسان الذي يعتمد في إثبات وجوده على هذه العلة الحيوانية وحدها ، يخطئ السبيل المؤدي الى تحقيق وجوده الإنساني الحقيقي ، وبالتالي ينحرف عن تحقيق سعادته في الحياة ، من منطلق أن الشعور بالسعادة مرتبط حتما بممارسة الإنسان لأعماله الوجودية التي تنقسم الى قسمين : أحدهما ذو طبيعة فردية ، والآخر ذو طبيعة اجتماعية ، فالأعمال الفردية تتمثل في فعلي التفكير والتخييل ، أما الأعمال الاجتماعية فتتجلى في مزاولة الأخلاق الحميدة العامة، المؤسسة على احترام حقوق الإنسان الطبيعية، هذا الاحترام الذي يحصل به الإنسان حتما على المحبة والسلام

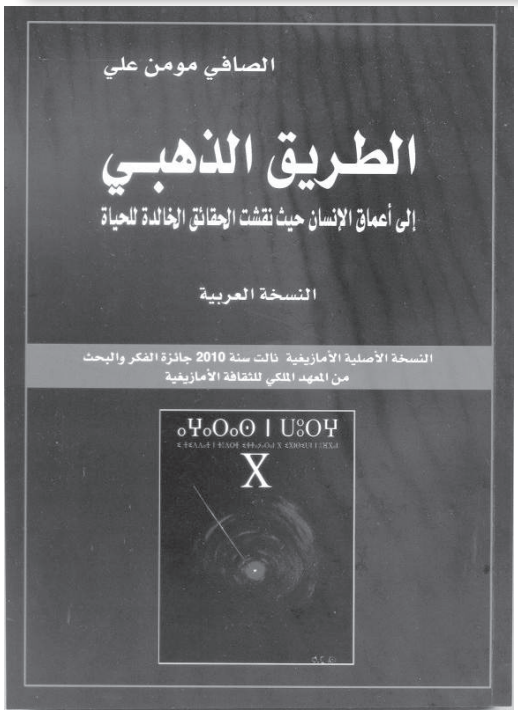

في مختلف الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها ، بدءا بالمجتمع الأسري مرورا بالعشائري والوطني الى العالمي والكوني.

ومجمل القول فإن ممارسة الأخلاق الفاضلة ان كانت تشكل طريقا مستقيما غير مشكوك فيه للوصول الى السلام والمحبة وبالتالي الى السعادة الاجتماعية ، فإن التفكير والتخييل يؤديان بدورهما ، ليس الى إثبات الوجود فحسب ، بل والى الشعور بالسعادة ، بدليل أن الفنانين والفلاسفة والعلماء الذين ذاقوا حلاوة هذه السعادة ، يجعلونها من أسمى أنواع السعادات الموجودة.

لهذه الأسباب كان من الواجب لفت الانتباه الى هذا الحدث الثقافي التاريخي ، للتذكير بأهميته وفرادته ، على اعتبار انه يشكل اللحظة الزمنية الاولى التي مارست فيها اللغة الامازيغية عملها الوجودي في التفكير.

ملتقى حول واقع وآفاق السينما الأمازيغية ينظم بماست وتكريم للمخرج يوبا أوبركا

نظم نادي أسنفلول بماست الدورة الثانية لملتقى الأيام السينمائية الأمازيغية يومي السبت والأحد 15 و16 فبراير، التي تضمنت عدة أنشطة سينمائية، وعرفت ثانوية المسيرة الخضراء ودار الشباب بماست التي تم اختيارها كفضاءات لإحتضان الملتقى السينمائي، إقبالا كبيرا، شمل كل الأنشطة المبرمجة، من ورشات تكوينية لفائدة الشباب المبدع في كتابة السيناريو والتمثيل، إضافة لورشة الإخراج السينمائي التي قام بتأطيرها المخرج والمناضل الأمازيغي يوبا أوبركا، وهي الورشة التي عرفت حضور أكثر من خمسين شابة وشاب من المهتمين بالمجال السينمائي.

كما نظمت في ذات الملتقى ندوة حول «واقع وآفاق السينما الأمازيغية»، أطرها كل من المخرج السينمائي يوبا أوبركا، والصحفي يوسف أوتزكيت، وعرفت الندوة عدد كبير من المداخلات تناولت الحلول الممكنة لمشاكل الفيلم الأمازيغي، وطرق محاربة التهميش والحكرة التي تتعامل بهما المؤسسات المسؤولة مع السينما الأمازيغية، وعرف الملتقى كذلك عرض عدد من الأفلام السينمائية القصيرة ومناقشتها، بحضور المخرجين من أجل انفتاح الشباب على هذا الصنف من الفن السينمائي، باعتباره أساس ووسيلة مهمة لنشر الثقافة السينمائية و نشر الوعي.

وخلال الأمسية الختامية للملتقى كان لساكنة وشباب ماست، لقاء مفتوح مع نجوم السينما الأمازيغية، وضمنهم الممثل والسيناريست الحسين باردواز، والمبدع عبد اللطيف عاطيف، والنجم أحمد نصيح، والسيناريست عبد الله المناني، والمخرج يوبا أبركا، حيث قدموا للجمهور نبذة عن مسيرتهم الفنية، كما عرف ذات الحفل كذلك حضور عدد من المبدعين الأمازيغ، كالمخرجين عبد العزيز أوسايح، وأحمد بادوج، إضافة لوجوه فنية بارزة كالحاج إدر، وبيزكارن، وأمينة السوسي، وآخرون.

وفي إطار الاعتراف والتقدير، اختار نادي أسنفلول تكريم وجهين سينمائيين بصمو بعطائهم الفني والسينمائي، الساحة الوطنية، ويتعلق الأمر بالممثلة المقتدرة الزاهية الزاهيري، والمخرج يوبا أوبركا، تقديرا لمجهوداتهم في سبيل تطوير السينما والفن بجهة سوس ماسة وبالمغرب.

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعـلان عن فتح باب إيداع طلبات
الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2013

طبقا لمقتضيات الظهير الشريف المحدث والمنظم للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وبناء على مقتضيات النظام الداخلي للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بخصوص منح الجوائز، يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن فتح باب إيداع طلبات الترشح لنيل جائزة الثقافة الأمازيغية برسم سنة 2013، وذلك في الأصناف التالية:

1. الإبداع الأدبي الأمازيغي
2. الفكر والبحث
3. الترجمة
4. التربية والتعليم
5. الإعلام والاتصال السمعي البصري
6. المخطوط الأمازيغي
7. الفنـــون:
   1. الأغنية التقليدية
   2. الأغنية العصرية
   3. الفيلم
   4. المسرح
   5. الرقص الجماعي

فعلى الراغبين في الترشح لأحد أصناف الجائزة أن يتقدموا بطلبهم إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وفق الشروط التي يمكن تحميلها من الموقع الإلكتروني للمعهد.

وترسل ملفات الترشح إلى عنوان المعهد المذكور أسفله، أو تودع، مقابل وصل، لدى كتابة الضبط، خلال الفترة الممتدة من 13 مارس إلى غاية 18 أبريل 2014، على الساعة الثانية عشرة،زوالا كآخر أجل.

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي ، مدينة العرفان حي الرياض ص ب 2055 الرباط
الهاتف: 05 37 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09
الفاكس: 05 37 68 05 30
العنوان الإلكتروني: www.ircam.ma

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

منظمة تامانيوت تدين التدخل الوحشي للقوات العمومية في حق المتظاهرين السلميين والمتضامنين مع ضحايا مافيا العقار بمدينة تيزنيت

في إطار متابعتها الميدانية والمستمرة لمجريات وأحداث ملف السيدة "إيجو" ضد مافيا العقار بمدينة تيزنيت تفاجأ المكتب الفيدرالي لمنظمة تـــامـــاينوت بتطويق كل الطرق والمسالك المؤدية إلى المحكمة الإبتدائية لمدينة تيزنيت من طرف القوات العمومية، بل ولوحظ اختفاء معتصم الزوجين الموجود قرب بوابة المحكمة في ظروف غامضة يفسرها الحصار المضروب على المنطقة صبيحة يوم الأحد 23 فبراير 2014. في نفس الساعة استجاب المئات من المتظاهرين، من جديد، لصرخة السيدة "إيجو" رمز المرأة المكلومة وصوتها النابع من المغرب العميق. تجمهر المتظاهرون كما جرت العادة كل يوم أحد في إطار شكل احتجاجي سلمي وحضاري مندين بشعارات ضد الفساد والإستبداد وتدعو إلى إقرار العدالة للسيدة المسنة المطرودة من منزلها، إلا أن الدولة المغربية استجابت للمظلوم بقمعه وللظالم بستره، وعلى إثر تدخل القوات العمومية لتفريق الشكل الإحتجاجي السلمي فإن منظمة تامانيوت تدين تدخل القوات العمومية، الذي اتسم بالوحشية والهمجية، في حق المتظاهرين السلميين الذي تسبب في عشرات الإصابات منها 10 حالات خطيرة على مستوى الرأس والظهر والأرجل، تمت معاينتها قبل نقلها إلى المستشفى الإقليمي لمدينة تيزنيت؛ وتعتبر التدخل في حق المتظاهرين السلميين والمتضامنين مع ضحايا مافيا العقار، بشكل وحشي مع استهداف أعضاء حساسة من الجسم، تصرفا جبانا وخرقا فاضحا للفقرة 2 من المادة 19 من العهد الدولي الخاص للحقوق المدنية والسياسية وتجاوزا للمادة 21 من نفس العهد؛ و تشجب الممارسات الغير مشروعة، المتمثلة في الترامي على أملاك الغير والتي تدخل في إطار سياسة نزع الأراضي من ملاكها الأصليين الرامية إلى تهجير وتفقير الشعب الأمازيغي وكل شرفاء هذا الوطن العزيز؛ وتدعو الدولة المغربية إلى وقف القمع والترهيب ضد مواطنين أبرياء لاذنب لهم سوى أنهم طالبوا بوقف الظلم والإستبداد، وتؤكد على ضرورة الإلتزام بالقوانين والحقوق كما هو متعارف عليها دوليا؛ وتطالب وزارة العدل بفتح تحقيق نزيه في ملابسات وتداعيات التدخل الخطير في حق متظاهرين سلميين ومواطنين عزل صبيحة يوم الأحد الأسود 23 فبراير 2014؛ وتعلن عن تضامنها دون قيد أو شرط مع المتظاهرين والمصابين وتؤكد عزمها الإستمرار في الترافع الحقوقي والقانوني والنضال الميداني جنبا إلى جنب والمتضررين من سياسة اغتصاب ونهب الأراضي للسكان الأصليين في ربوع المغرب.

قضية جندي سابق في صفوف الجيش المغربي تثير جدلا واسعا

* رشيد غاندي /المختار الفرياضي

ما تزال تداعيات قضية الجندي السابق بالجيش المغربي المنحدر من مدينة بويزكارن بإقليم كلميم جنوب المغرب مستمرة إلى حد الآن رغم مرور ما يزيد عن قرابة ثلاث سنوات على تفجر هذه القضية للوجود.

جريدة العالم الأمازيغي ارتأت أن تسرد حيثيات هذه القضية حيث التقت المعني بهذا الأمر وأعدت تقريرا مفصلا عن قضيته.

يعتبر عبد الله لكدور المزداد سنة 1985 بمدينة بويزكارن اقليم كلميم جنوب المغرب أحد الجنود السابقين في صفوف القوات المسلحة الملكية المغربية، حيث التحق بالخدمة العسكرية منذ شهر غشت من سنة 2006، إلى أن تم نقله إلى الديار الإفوارية في مهمة لحفظ السلام التابع للأمم المتحدة هناك يوم 28 مارس 2011، حيث شارك في الحرب التي اندلعت في ذلك الحين بين قوات «وترى» و «باكبو».

ففي معرض حديثه لنا عن حياته العسكرية قبل وبعد الحرب، صرح ذات المتحدث أنه أصيب بمجموعة من الأمراض المزمنة خلال الحرب الضروس التي دارت رحاها هناك، وظل يتنقل بين المستشفيات نتيجة تداعيات الحرب عليه. كما تؤكد ذلك جميع الفحوصات الطبية التي خضع لها المعني بالأمر أنه يعاني حالة مرضية بسبب الحرب.

وقد كانت النتيجة تسريح المعني بالأمر من الخدمة العسكرية، وترحيله بعد ذلك للمغرب، حيث سيعيش هناك فصلا ثانيا من مرارة الحياة جراء ما خلفته عليه الحرب الافوارية من أزمة مرضية ونفسية، بل وعدم تعويضه وصرف معاشه المرضي بعد أن تم وعده بذلك من قبل من طرف البعثة الأممية لقوات حفظ السلام.

وحسب المعطيات المتوفر، فقد تم تسريح وحذف ذات الجندي من أسلاك الجندية بعد مثوله أمام لجنة الإعفاءات، والتي حددت نسبة العجز في 30 بالمائة غير مؤداة عنها، حيث تم إرجاع السبب لعدم انتساب المرض للخدمة مع إعفائه من الخدمة العسكرية.

غير أن المعني بالأمر كذب هذه التصريحات جملة وتفصيلا، وصرح أنه لم يرى أي ممثل من كل القطاعات التي مثلت لجنة الإصلاح على الأوراق فقط والذين بلغوا 14 ممثلا عن مجموعة من القطاعات، مؤكدا انه لم يجد سوى الطبيب المعالج يوم تم استدعائه من طرف المسؤولين للمثول امام هذه اللجنة.

كما يوجه الجندي أصابع الاتهام بشكل قوي للمسؤولين عن هذه اللجنة، حيث صرح غير ما مرة أنه يحملها كامل المسؤولية في ما آلت إليه وضعيته الصحية والاجتماعية، واتهمها بمسؤوليتها الكبيرة في تهميشه وضياعه في حقوقه كاملة تجاه القوات المسلحة.

وحسب ذات المعطيات التي تتوفر عليها الجريدة، وطبقا لتصريحات المعني، فمعظم الشواهد التي تقدم بها هذا الاخير تبين بالملموس معاناته مع المرض خلال فترة الحرب بالكوت ديفوار.

ردود الفعل القوية لتداعيات هذه القضية، لم تنحصر فقط داخل أسوار الجيش، بل تعدته إلى منظمات المجتمع المدني والحقوقية بمدينة بويزكارن والمنظمات الوطنية وكذا الدولية، حيث اصدرت جمعيات من المجتمع المدني بمدينة بويزكارن باقليم كلميم بيانا للراي العام استنكرت فيها الظلم والاقصاء اللذان طالا الجندي السابق، وطالبت بصرف معاشه المرضي وضمان استفادته من التعويضات الخاصة بالقوات المسلحة الملكية، وكذا الخاصة ببعثة الامم المتحدة، وكذا باعادة النظر في ملفه الطبي والمحضر الرسمي لمداولات لجنة الأصلاح.

في حين راسل المعني بهذا الأمر ما يزيد عن 15 مراسلة لمختلف الجهات الرسمية بالمغرب وكذا لمختلف المنظمات الحقوقية والمدنية بالمغرب وخارجه.

تداعيات هذه القضية لم تقف عند هذا الحد، بل عجلت برفع دعوى قضائية بالمحكمة الادارية للمطالبة بتسوية وضعيته معاشية للجندي المعني من طرف محامية بهيئة الرباط نتيجة تماطل الجهات المسؤولة عن ايجاد حل لهذه القضية.

ادارة الدفاع الوطني لم تتوانى في الرد على هذه القضية، ففي معرض جوابها على ملف تبليغ تظلم بتسوية الوضعية المعاشية للجندي المتضرر، زكت هذه المؤسسة قرار لجنة الاعفائات بعدم انتساب المرض للخدمة العسكرية وتحديد نسبة العجز في 30 بالمائة غير مؤداة عنها، بل صرحت أيضا بتمكين المعني بالأمر من التغطية الصحية التي توفرها تعاضدية القوات المسلحة الملكية بالمجان، وهو ما فنده الأخير ، حيث أكد أن مبلغ الاقتطاعات السنوية التي يتم قطعها له من المعاش المتبقي له يتجاوز 990 درهم، أي عكس تصريحات إدارة الدفاع الوطني بتمكينه من مجانية الإستشفاء والتطبيب.

ومن جملة مطالب السيد عبد الله لكدور، في مختلف ما ضمنه لمراسلاته وتصريحاته، استخلاص تعويضه الخاص ببعثة الامم المتحدة وكذا بالقوات المسلحة الملكية وصرف معاشه المرضي، والزيادة في نسبة العجز الذي حدد في 30 بالمائة، هذه الأخيرة لا يمكن أن تتاتى إلا بضرورة معاودة رؤية لجنة الإصلاح والمثول أمامها لكونه غير قادر عن العمل وزيادة تازم وضعيته النفسية المرضية.

ولعل من الصدف في هذه القضية، الكشف عن بعض الحقائق فيما يخص بعض من مؤسساتنا الوطنية، فقد أحال المجلس الوطني لحقوق الإنسان جوابا على المعني المتضرر بعد مراسلته، يؤكد فيها وبالبند العريض أن هذه القضية لا تندرج ضمن الإختصاصات المعهودة إليه، وهو ما يطرح أكثر من علامة إستفهام حول إستقلالية هذه المؤسسة من عدمها إذا ما إستحضرنا البعد الحقوقي لهذه القضية.

جدير بالذكر أنه وخلال فترة لقاء الجريدة مع السيد عبد الله لكدور، فإنه بدا ملحا في تلبية مطالبه كاملة، وبدا حازما فيما يقول، حيث أكد أنه لن يستسلم في معركة استرجاع حقوقه كاملة بجميع الطرق المشروعة حسب حد تعبيره.

إلى ذلك يبقى السؤال المطروح الأن، هل حقا هكذا يجب معاملة حراس الوطن، فعوض تحفيزهم وزرع روح الدفاع عن الوطن، يتم رميهم للشارع بعد أن تصيبهم عاهة ما في الخدمة دون مراعاة للظروف الاجتماعية والنفسية لهؤلاء؟ أم هي مجرد ممارسات لشخصيات تغتني من وراء مثل هذه الحالات ضاربة بعرض الحائط ضمان حقوق كل فرد بالتمتع بجميع حقوقه كاملة؟

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعـــلان هام
خاص بالجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض باللغة والثقافة الأمازيغية

تنهي عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى علم الجمعيات الوطنية العاملة في مجال النهوض باللغة والثقافة الأمازيغية والتي استفادت من الشراكة برسم سنة 2013، أنه قد تم تمديد أجل إيداع التقارير الخاصة بالمشاريع موضوع الشراكة برسم نفس السنة إلى غاية 31 مارس 2014.

كما يتعين على الجمعيات التي ستتقدم بطلب الشراكة برسم سنة 2014، إرفاق ملف طلب الشراكة، كما هو منصوص عليه في الإعلان الخاص بعملية الشراكة برسم سنة 2014، بنسخة من محضر آخر جمع عام مخصص لانتخاب أعضاء مكتب للجمعية، مصادق عليها.

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

المملكة المغربية
المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

إعـــلان
عن إبداء الرغبة للمشاركة في الدورة التكوينية في المسرح لفائدة الفنانين الأمازيغيين برسم سنة 2014

ينظم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بشراكة مع المعهد العالي للمسرح والتنشيط الثقافي دورة تكوينية في مجال الارتجال المسرحي مخصصة للفنانين الأمازيغيين، وذلك ما بين 5 و10 ماي 2014.

وعلى المترشحين الراغبين في الاستفادة من هذه الدورة التكوينية أن يستوفوا الشروط التالية :
-أن يكون للمترشح تجربة في مجال الممارسة المسرحية؛
-أن يكون ممارسا ضمن فرقة أو جمعية مسرحية؛
-يستحسن أن يكون المترشح متقنا للغات : الأمازيغية و العربية والفرنسية.

يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:

1.طلب موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
2.نهج السيرة للمترشح؛
3.نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛
4.رسالة تحفيز.

وستتولى لجنة خاصة دراسة ملفات الطلبات من أجل انتقاء المترشحين. وكل ملف لا يستوفي الشروط المطلوبة يعتبر ملغيا.

فعلى الراغبين في المشاركة في هذه الدورة التكوينية إيداع ملفاتهم، أو إرسالها باسم السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في أجل أقصاه 7 أبريل 2014، إلى العنوان التالي :

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي ، مدينة العرفان ، حي الرياض
ص . ب .2055، الرباط

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف : 037 27 84 00/01/02/03/04/05/06/07/08/09 - الفاكس : 037 68 05 30
Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Irfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél. : 037 27 84 00 à 09 - Fax : 037 68 05 30

أمازيغ الجزائر يخلدون ذكرى رحيل مولود معمري

ساعيد الفروح

أحيت الجمعية الثقافية «ثالويث» أيث يني بالجزائر يوم الأربعاء 26 فبراير الماضي، الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل الكاتب الأمازيغي مولود معمري، تحت شعار إعادة بعث البعد الأمازيغي في تحديد الهوية الوطنية، حيث سطرت برنامجا يتضمن عدة أنشطة فنية وثقافية وموائد مستديرة للحديث عن مؤلفات وأعمال صاحب «الربوة المنسية» و»الأفيون والعصا»، وبدأت التظاهرة بوضع لوحة تذكارية، بمكان وقوع الحادث المميت الذي أودى بحياة الكاتب بولاية عين الدفلى. وستنظم من جهتها مديرية الثقافة الجزائرية بالتنسيق مع دار الثقافة «مولود معمري»، بهذه الأخيرة، يومين دراسيين حول موضوع «الأنتروبولوجيا في مؤلفات مولود معمري»، ويشارك فيها أساتذة وباحثون جامعيون.

وتجدر الإشارة إلى أن مولود معمري هو كاتب وباحث في اللسانيات، وولد بتاوريرت ميمون في أيث ينى في ولاية تيزي وزو بمنطقة القبايل الأمازيغية عام 1917، وكان رئيسا للأكاديمية الأمازيغية في باريس حتى سنة 1979. كما أسس عام 1982 مركز الدراسات والبحوث الأمازيغية بباريس ومجلة «أوال» (الكلمة) التي تعنى بالقضايا الثقافية الأمازيغية، ويعتبر مؤسس قواعد اللغة الأمازيغية. كما كتب العديد من الروايات المشهورة منها «الهضبة المنسية» و»غفوة العادل» و»الأفيون والعصا». وجمع ونشر قصائد الشاعر القبائلي محند أو محند، وأدى منع إحدى محاضراته بجامعة تيزوزو عام 1982، إلى اندلاع الربيع الأمازيغي الذي يتم تخليده من حينها كل سنة من قبل أمازيغ الجزائر وباقي دول شمال افريقيا، ومات مولود معمري في حادث سيارة عام 1989 بولاية عين الدفلى، حين كان عائدا من المغرب (وجدة)، حيث شارك في أشغال ندوة عالمية حول الثقافة الأمازيغية.

أمازيغ تونس يحتفون بلغتهم، في ظل انتقادات حقوقية للدستور التونسي الجديد

بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة الأم نظمت الجمعية الثقافية الأمازيغية في جزيرة جربة التونسية، بمدينة مليتة يوم الأحد 23 فبراير الماضي تظاهرة تحت عنوان «أيام الثقافة الأمازيغية»، تضمنت عددا من الفقرات شملت عرضا للأزياء التقليدية و للأدوات المنزلية الأمازيغية، بالإضافة لمسابقة تهدف للتعريف بالثقافة الأمازيغية وتأثيرها في جزيرة جرب، ونظمت التظاهرة بشراكة بين الجمعية الأمازيغية بجربة ودار الشباب بمليتة.

كما خلدت الجمعية التونسية للثقافة الأمازيغية بدورها اليوم العالمي للغة الأم، وذلك في العاصمة تونس بالمركب الثقافي بالمنزه السادس يوم السبت 22 فبراير الماضي، بتنظيم يوم ثقافي تم خلاله تعريف باللغة الأمازيغية، شمل معرضا مصغرا للكتاب الأمازيغي وعرضا لفيلم وثائقي للمخرج أنور العيادي عنوانه «أمازيغ تونس».

من جانب آخر أصدرت اللجنة من أجل احترام الحريات وحقوق الإنسان في تونس تقريرا حول الدستور التونسي لما بعد الثورة، الذي رغم الإشادة الدولية بإقراره، ورغم ارتياح ذات اللجنة لمجموعة من مواده، إلا أنها سجلت بالمقابل مجموعة من النواقص ومنها كون الدستور الجديد لم يشمل تنصيصا واضحا على حقوق الأقليات العرقية والدينية، كما لم يقع التنصيص على إلغاء عقوبة الإعدام واحترام الحق في الحياة، إلى جانب وجود فصول تفتح الباب على مصراعيه للتأويل، كالفصل الأول الذي لم يوضح عما إذا كان الإسلام دين الدولة أم دين التونسيين، والفصل السادس الداعي إلى "منع المس بالمقدس"، دون تحديد محتوى المقدس.

كما أكد تقرير اللجنة من اجل احترام حقوق الإنسان والحريات في تونس، أنه ورغم وجود فصول واضحة في الدستور الجديد حول حرية النشر وحرية المعتقد واستقلال القضاء، إلا أن رئيس الحكومة السابق قد أعاد إحياء الإيداع القانوني المسبق في النشر، وذلك قبل استقالته بأيام، كما أن استقلالية النيابة العمومية لازالت محل صراع بين السلطة التنفيذية والهياكل المهنية للقضاة.

رغم ذلك أكد ذات التقرير أن الدستور الجديد هو خطوة ايجابية في مسار بناء الديمقراطية، لكن يبقى حبرا على ورق ما لم ترافقه آليات ملموسة للتطبيق ، مستدلا بدستور تونس لسنة 1959 الذي وقع الانقلاب على العديد من فصوله.

أما على مستوى التصديق على الصكوك الدولية الهامة، أكد التقرير السالف الذكر أن دستور تونس لما بعد الثورة، لم يتم التطرق فيه إلى العديد من المعاهدات الدولية الأخرى لحقوق الإنسان. ويتعلق الأمر بالاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، والبروتوكول الاختياري الثاني الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الهادف إلى إلغاء عقوبة الإعدام، والبروتوكول الاختياري الملحق بالعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي يعترف بحق الأفراد في تقديم شكاوى إلى اللجنة المعنية، والبروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن إجراء تقديم البلاغات، بالإضافة إلى أنه رغم وجوب التنصيص على مبدأ سمو القانون الدولي على القانون المحلي بشكل لا لبس فيه، إلا أن الدستور التونسي الجديد الذي صادق علية المجلس الوطني في أواخر يناير 2014 لم يكرّس ذلك، حيث احتلت القوانين الدولية مرتبة أدنى من النص الدستوري الوطني.

أمازيغ ليبيا يقاطعون انتخاب هيأة صياغة الدستور ويرفعون خيار حق تقرير المصير

أجريت يوم عشرين فبراير الماضي انتخابات الهيأة التأسيسية لصياغة الدستور الليبي، رغم مقاطعتها من قبل الأمازيغ والطوارق والتبو، ردا على غياب أي استجابة للمطالب التي احتجوا من أجلها على مدى أشهر، وتتعلق أساسا بإقرار حقوقهم اللغوية والثقافية، وتعديل مادة في الإعلان الدستوري تتعلق بطريقة إقرار تلك الحقوق، إذ يطالب الأمازيغ والطوارق والتبو بإقرارها بالتوافق بينما المادة ثلاثين من الإعلان الدستوري الليبي تنص على التصويت.

وعقب انتخاب الهيأة التأسيسية لصياغة الدستور في ظل موقف المقاطعة من قبل الأمازيغ والطوارق والتبو، تصاعدت حدة الأزمة السياسية بليبيا وأعلن الأمازيغ عن سلسلة خطوات للرد على تجاهل مطالبهم وإقصائهم من هيأة صياغة الدستور الليبي، تزامنا مع انتخاب هذه الأخيرة.

* المجلس الاعلى لأمازيغ ليبيا يعلن «أس نتكركاس»، ويعتمد مشروع برلمان أمازيغي:

أصدر المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا بيانا حول يوم 20 فبراير 2014، وهو اليوم المقرر لانتخاب لجنة صياغة الدستور الليبي، التي يقاطعها الأمازيغ احتجاجا على رفض المؤتمر الوطني الليبي والحكومة المؤقتة، الاعتراف بهم وإقرار حقوقهم اللغوية والثقافية وعلى رأسها ترسيم الأمازيغية في الدستور الليبي، وتمثليهم كما يجب في لجنة صياغة الدستور، وكذا إقرار حقوقهم باعتماد مبدأ التوافق، ورغم مقاطعة أمازيغ ليبيا للجنة صياغة الدستور مضت بقية الأطراف في ليبيا لصياغة دستور من دون الأمازيغ والأمازيغية، ما يمثل نكسة حقيقية لليبيا بعد الثورة.

وقد أكد المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا في بيانه على أن الأمازيغ يقفون في هذا الوقت العصيب من تاريخ ليبيا الوطن، وقفةً يملؤها الحزن وترسم ملامحها الخيبة فيما يسمى بالمنظومة الديمقراطية في هذه المرحلة الانتقالية، معلنين استمرارهم في اعتصامهم وامتناعهم عن المشاركة في انتخابات لجنة 58، ويؤكدون بأن ما أعلنه المؤتمر الوطني العام عن اعتماده لقانون التوافق المزعوم، ليس إلا نسخة مشوهة وناقصة للمقترح الذي قدمه أمازيغ ليبيا، كما يؤكدون على أن عدم قدرة المؤتمر الوطني على اعتماد مبدأ التوافق ومحاولة جر الأمازيغ لبناء دستور يحمل مسبقاً بوادر دكتاتورية الأغلبية، ما هو إلا فشل حقيقي في بناء وطن يشمل الجميع.

وعليه أعلن المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا أن يوم 20 فبراير 2014 سيسجله الأمازيغ كيوم أسود في تاريخ ليبيا، وبأنه سيكون يوم حداد رسمي في المناطق الناطقة بالأمازيغية تنكس فيه الأعلام وتعلن فيه شعارات الحداد، وبأنه سيسمى بـــ (آس ن تكركاس) أو يوم الأكاذيب.

كما أشار ذات المجلس في بيانه إلى أنه بناءً على إعلان الأمازيغ السابق في ملتقى الاستحقاق الدستوري لأمازيغ ليبيا الذي عقد بطرابلس سنة 2013، وكذا ببيان المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا كونه المخول من قبل الأمازيغ للخوض في تلك القضية.

كما تم الإعلان في ذات البيان عن قرار تشكيل تنسيقية لثوار المدن الناطقة بالأمازيغية للتواصل فيما بينهم، و أكدوا على أن مطلب الأمازيغ في ترسيم لغتهم، لا تنازل عنه، كما أن حق تقرير المصير يعتبر من الخيارات المطروحة في حال ما أستمر مسلسل التهميش والتجاهل لحقوق الأمازيغ من قبل المكون العربي.

* ملتقى وازن لكافة المهتمين بالقضية الأمازيغية

برعاية المجلس المحلي لنالوت الأمازيغية الليبية ومجلس تسيير الأعمال، أقيم ملتقى جمع كافة المهتمين بالقضية الأمازيغية، بحضور المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا يوم الخميس 27 فبراير في مدينة وازن على مدى يومين، لمناقشة الأوضاع التي تمر بها القضية الأمازيغية، وتم توجيه دعوة عامة للحضور والمشاركة لكل الجمعيات الأمازيغية في ليبيا وكذلك الناشطين في القضية الأمازيغية .

أصدر أمازيغ ليبيا في ختام ملتقى «وازن» توصيات وقعت بإسم عدد من المجالس المحلية للمدن الأمازيغية، أكدوا فيها على اعتبار المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا المفاوض الرسمي للأمازيغ في سبيل نيل استحقاقاتهم الدستورية، كما وجهوا الدعوة لرؤساء المجالس التسييرية الأمازيغية لحضور اجتماعات المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا الدورية والاستثنائية، وأعلنوا عن تشكيل لجنة من المجلس الأعلى للنظر في وضعية الأسر الليبية المهجرة في الخارج، والاتصال بالجهات ذات الاختصاص والتنسيق معها في إمكانية عودتهم إلى أرض الوطن، بالإضافة لتشكيل لجنة من المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا للتواصل مع الأحزاب السياسية الليبية.

وفي ختام بيانهم بمدينة وازن وجه المجتمعون الدعوة للأمازيغ، لإقامة ملتقيات أخرى على غرار ملتقى وازن وفتح الحضور فيه للقواعد الأمازيغية.

* الثوار الأمازيغ يعلنون حق تقرير المصير كخيار مطروح

عقد ثوار المدن والمناطق الأمازيغية في ليبيا اجتماعا يوم 20 فبراير في مدينة زوارة، بقاعة الشهيد فرحات حلب حضره قادة الثوار الأمازيغ وأهالي المدن الناطقة بالأمازيغية بغرض مناقشة أهم ما يترتب عن انتخاب لجنة صياغة الدستور الليبي، وسط مقاطعة الأمازيغ لها ليعلنوا في ختام اجتماعهم وفي بيان رسمي عن استمرار المقاطعة لما سموه بلجنة 58 وتمسك

نساء «أيت جهرة» ، نموذج معاناة المرأة المغربية

في سبعينيات القرن الماضي كان عدد عائلات قرية آيث جهرة أزيد من خمسمائة عائلة، هكذا قال لنا أحد شيوخها متحسراً على تراجع عدد الساكنة الذي لا يعدو اليوم ستون عائلة وذلك بسبب الهجرة نحو المدن وأوربا ، هذه الإحصائيات لم تأتي من فراغ بل هي أعداد دقيقة حسب طريقة متبعة بالريف يمكن من خلالها معرفة عدد الساكنة و هو ما يعرف بنظام «النوبة» حيث تقوم كل أسرة بإعطاء إمام المسجد طعامه ليوم واحد وينتقل الإطعام من منزل لآخر في قائمة مكتوبة إلى أن يطاف بكل منازل القرية، وهذا نموذج للتكافل الإجتماعي الذي حافظ عليه الساكنة لقرون طويلة .

لابد وأنت متجه لآيث جهرة أن تكون برفقة شخص من أهالي القرية ليقنعك بأنك حقاً متجه لبلدة مؤهولة ، لأن ما بين آيت جهرة وبين أقرب مركز لها وهي جماعة أربعاء تاوريرت كيلومترات من المسالك الوعرة الخالية بين وديان و جبال شاهقة وغابات الصنوبر الممتدة بجماعتي شقران وأربعاء تاوريرت ، لم نكن نتخيّل ونحن نعد لزيارة لهذه البلدة في إطار أنشطة المجلس بمناسبة اليوم العالمي للمرأة أن تأخذ منا الرحلة أزيد من عشر ساعات ذهابا وإيابا ، استغرقنا من الحسيمة إلى أربعاء تاوريرت حوالي ساعة ونصف لنجتاز حوالي خمسين كيلمترا لكن هذه المسافة أسهل ما في الرحلة فالأصعب ينتظرنا، نزلنا بسوق أربعاء تاوريرت الذي يبدو على طراز أسواق القرون الوسطى تستقبلك عند مدخله قلعة كبيرة تعود لقرون خالية، السوق الأسبوعي الوحيد الذي يقصده الأهالي لشراء ما يحتاجونه لأسبوع كامل ، وبه يمكن أن تجد أحد أكبر أسواق التين بالمغرب حيث تعرف المنطقة بغناها بأشجار التين واللوز و الزيتون، حين تجولنا بالسوق بدأت تحوم حولنا وجوه رجال السلطة المحلية التي استغربت تواجدنا ، لم نفهم ما يدور حولنا أنها ، اتصلنا بالزميل محمد الحمديوي عضو بجمعية حمائم شقران الذي نسقنا معه للزيارة ليرافقنا نحو بلدة «آيت جهرة» الذي كان ينتظرنا بدوره، وسيلة النقل الوحيدة المتوفرة هي سيارة كبيرة مخصصة لنقل البضائع، لتنقلنا مسافة سبعة عشر كيلمتراً ، بدأت الإنطلاقة حوالي الحادية عشرة صباحا، لحسن الحظ أن مرافقنا حجز لنا مقاعد أمامية مبكراً، انطلقت السيارة لتجتاز مسلكا وعراً وسط الجبال في طريق صخرية وترابية غير معبدة مملوؤة بالمنعرجات والحفر والأحجار الساقطة من قمم الجبال والتي تزداد صعوبتها كلما هطلت الأمطار ، ترتفع السيارة أحيانا وتنخفض أخرى ، حقا إنها رحلة شاقة لم نتعودها ، قلت لبعض الركاب هل هذه هي طريقة تنقلكم من وإلى «آيت جهرة» دائما ؟، قالوا : نعم ولا خيار آخر، قطعنا بصعوبة بالغة سبعة عشر كيلمترا إلى أن بدت لنا القرية، وصلنا في تمام الثانية عشرة والنصف وعلامة الإرهاق تبدو على محيانا نزلنا من السيارة بمركز القرية، تجمع بعض الأهالي حولنا وجلس آخرون يراقبوننا من بعيد ، اتجهنا برفقة مستضيفنا محمد الحمداوي لنستريح قليلا ، منزل قروي تقليدي كحال قرى الريف ، مكثنا مدة تنجاذب أطراف الحديث حول أوضاع القرية ومشاكل الرحلة إلى أن يحين موعد حضور نساء القرية للمركز النسائي ، ما إن التقطنا أنفاسنا حتى تفاجئنا بعدة اتصالات تنهال علينا من رجال السلطة المحلية والمنتخبين المحليين ، كلّم الزميل عبد الله أشهبار المتصل وكان نائب قائد السلطة المحلية ، استوضح منا سبب تواجدنا بالمنطقة ، فشرح له الزميل عبد الله أشهبار سبب تواجدنا وأنه لا يعدو زيارة في إطار العمل الجمعوي ، لكن هذا لم يقنع المسؤولين لتزداد عدد الإتصالات و مراقبة تحركاتنا ، في تمام الواحدة والنصف توجهنا للمركز النسائي الإجتماعي الذي يبدو وسط القرية بناية ضخمة أمام المنازل الأرضية القروية هنا اجتمعت بعض نساء القرية وهو الوقت المعتاد لتواجد منخرطات المركز فيه ، كان الأهالي يحيوننا باستمرار ويبدون ترحيبهم بمبادرتنا هذه ، جلسنا إلى مجموعة من الفتيات الآتي يواظبن على زيارة المركز و الإستفادة منه ، لم نتوقع أن تنخرط النساء معنا في الحديث بهذه الطلاقة ، كن سعيدات بالتعبير عن طموحاتهن و ما يعانين منه ، لا تخفي إشراقة وجوههن قساوة الدهر عليهن ، فأغلب نساء البلدة يشتغلن أكثر من الرجال حيث يقمن مع بزوغ الفجر للقيام بأعباء البيت، هكذا قالت ن . ع 27 سنة ، وتضيف أخرى رفضت التعريف باسمها : الرجال يستيقظون ليجدوا كل شيئ معداً ، هكذا يتقاسم رجال ونساء آيت جهرة المهمة ، فالرجال مهمتهم الفلاحة وسقاية الأراضي وجني الثمار ، ولا يقل دورهم عن دور المرأة ، في تكافل إجتماعي منقطع النظير .

أغلب أحلام نساء البلدة لا يخرج عن رغبتهن في العيش الكريم كأي نساء الريف المغربي ، تقول م ع 18 سنة : نحن نحتاج لمدرسة إعدادية بالبلدة ومستشفى يكون به ممرضون مداومون ، فعائلاتنا لا تسمح لنا بمتابعة الدراسة في أربعاء تاوريرت التي تبعد حوالي 20 كلمتر ، قاطعتها أخرى : حتى لو سمحوا لنا فلا يوجد مأوى بإعدادية أربعاء تاوريرت خاص بالفتيات ، وهذا ما يضطر أغلب فتيات القرية لترك الدراسة مبكراً.

تحدث الفتيات التي يتراوح أعمارهن بين 17 و 30 سنة عن أعمالهن بالمركز وما يقمن به من أعمال الخياطة والطرز والنسيج ، عدد المنخرطات أزيد من ستين مستفيدة ، لكن هذا غير كاف فأغلب النساء لا يحضرن للمركز ، استفهمنا السبب فقالت ر ب 28 سنة : إن ثقافة أهل البلدة تجعلهم يرون فيما نقوم به هنا مضيعة للوقت لأنهم يرون أن مهمة المرأة لا تعدو الزواج و القيام بأعباء المنزل ، قلت هذا نتيجة تراكمات الماضي فلو تعلمت الأمهات لعرفن قيمة تعليم بناتهن ، فلا يوجد إمرأة متعلمة بالبلدة إذ أن المدرسة شيئ حديث على القرية .

الوضع المزري للبلدة لم يتغير منذ عقود بل إن الهوة تزداد كلما امتد الزمن ، كنا متحرجين لطرح سؤال عن اليوم العالمي للمرأة لأننا شبه متأكدين أن هذه البلدة ليس فيها أي مظهر من مظاهر الإحتفاء بالمرأة ، تقدم عبد الله أشهبار بطرح السؤال : ماذا تعرفن حول اليوم العالمي للمرأة ؟ ، تفاجئنا أن هناك أجوبة لهذا السؤال من طرف فتاتين بالمركز ، سمعن به من خلال الراديو ، قالت : ك ح ، إنه يوم 8 مارس حيث يحتفون به بالمرأة ، لكنه لا يعنينا بشيئ فنحن خارج هذا العالم ، قالت ف ب : لا علاقة لنا بهذا اليوم فلا أنشطة ولا حملات بالبلدة من طرف المسؤولين للتعريف بهذا اليوم.

بعد حوار رائع لنصف ساعة والذي تخلله إتصالات لمسؤولي السلطة المحلية لمراقبة عملنا قمنا بجولة في جنبات المركز الذي يضم قسما لتعليم الكتابة والقراءة للراغبات بمحو الأمية لكنه متوقف عن العمل منذ أزيد من سنة بسبب غياب أي مواكبة من وزارة التربية الوطنية ووجدنا مرفقاً إستشفائيا تابعا لوزارة الصحة لا يفتح منذ سنوات ، تحدثنا إلى مسؤولي جمعية حمائم شقران المكلفة بتسيير المركز وهي الوحيدة الجمعية الموجودة بالقرية وعن دورهم بالبلدة التي يبذل أعضاءها مجهودا مشكوراً لخدمتها تواعدنا على تبادل الزيارات والخبرات و أننا سنعمل لأجل تقديم كل ما يمكننا كمجلس للقيادات الشابة بالحسيمة لأهالي آيت جهرة بما فيها إجراء تكوينات لفائدة منخرطات ومنخرطي الجمعية ، وقدمنا لهم الشكر الكبير على استقبالهم لنا .

غادرنا القرية مشيا على الأقدام رغم إلحاح الأهالي على استضافتنا للمبيت عندهم ، لكن قررنا أن نستمتع بالمشي لاستكشاف المنطقة وتضاريسها الوعرة و مناظرها الخلابة وبعد ساعات من المسير التقينا بسيارة لنقل البضائع وافق صاحبها على حملنا مشكوراً نحو أربعاء تاوريرت ووصلنا للحسيمة وكلنا أمل أن نعود لتلك البلدة مرة أخرى وقد تغيّر حالها للأفضل ليكون للمرأة وللرجل الحق في العيش الكريم ورفع العزلة والتهميش عنهم وعن كل مناطق الريف بالمغرب الحبيب .

* المرتضى إعمراشا / عبد الله أشهبار .
مجلس القيادات الشابة بالحسيمة
منظمة البحث عن أرضية مشتركة بالمغرب

أمايمة بلاح ..
صدى فيروز على جبال الريف

أمايمة بلاح، من مواليد 26/7/1993، فتاة ريفية يافعة في العشرينيات من عمرها، متشبثة بمبادئها ، إستطاعت سحر الناس بجمال صوتها وإقناعهم بجودة إختيارها رغم عوائق المجتمع الثقافية والدينية، بدأت مشوارها الفني طفلة في السابعة من عمرها بالمشاركة في جمعية ثقافية أظهرت فيها قدراتها الغنائية، غير أن سعيها بنبل أهدافها لإبراز مواهبها اصطدم بعراقيل ومساع لإنتهازيين من مسيري الجمعية استغلوا جمال صوتها للربح المادي، وهذا ما ولّد لدى أمايمة فكرة سلبية عن أكثر الجمعيات المدينة بالمغرب، لكن ذلك لم يثنها عن الإستمرار في العمل على إخراج صوتها من أعماق جبال الريف ليصل للعالم .

عاشقة فيروز بل تراها مثلاً أعلى، غادة شبير، أميمة الخليل، ريم بنا.. وأخريات قدواتها، وجدت أمايمة في رفاقها وأصدقائها بمواقع التواصل الإجتماعي أكبر داعم لنجاحها، حيث بلغ عدد مستمعي أغانيها عشرات الآلاف بالموقع الصوتي " ساوند كلاود " / "سحابة الصوت" .. أغنية " هل أطرق بابك " كانت أول عمل فني لها يلقى هذا الصدى الواسع وبلغ عدد المستمعين للترنيمة أكثر من واحد وعشرين ألف مستمع وهذا الرقم في ارتفاع مستمر، أخبرتنا أمايمة عن قصة الأغنية إذ تم تسجيلها بأسرع وقت كتجربة أولى ولم تتوقع أن تلقى هذا النجاح، شاكرة مجهود فريق من أصدقائها عملوا على إخراجها بأجود صوت، أمامية يعرفها جل شباب الحسيمة ويشهدون بحسن أخلاقها ، كما أنها وجدت في أسرتها كل الدعم اللآزم في مسارها الفني، موهبة أمايمة لا تقف عند الإنشاد والغناء بل تتجاوزه إلى هوايات فنية ورياضية متعددة أخرى، وحاليا تعكف على كتابة أشعار ورسم لوحات تجود بها مخيلتها الواسعة ، وتعد جمهورها بالمزيد دائما .

تقول أمايمة أن اليوم العالمي للمرأة هي مناسبة لا تعني الكثير لها لأن المرأة في وطننا لم يتغيّر حالها طوال عقود بل لا يزال الرجل هو المهيمن على كل تفاصيل حياتها .. ومجهود أي إمرأة في مجتمعنا لابد أن يصطدم بعوائق الرجل أيّ كانت صفته ونواياه .

* المرتضى إعمراشا

جمعية أسيكـــل ببيوكرى وجمعية صوت المرأة الأمازيغية في ندوة فكرية ببيوكرى بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

في إطار القافلة الحقوقية المنظمة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، تحت شعار: المرأة الأمازيغية:الرهانات والتحديات، نظمت كل من جمعية أسيكل ببيوكرا وجمعية صوت المرأة بدار الحي بتجزئة الفلاح بمدينة بيوكرى إقليم أشتوكن أيت باها ندوة فكرية، والتي افتتحت أشغالها بتقديم روبورتاج من طرف جمعية إمسلي صوت المرأة الأمازيغية.

المداخلة الأولى كانت حول موضوع «اليوم العالمي للمرأة التاريخ والدلالات: من تقديم خديجة الحنصالي جمعية إمسلي، في حين تناولت المداخلة الثانية «دور المرأة في المجتمع الأمازيغي» لعبد الرحمان فارس عن جمعية أسيكـــل ، أما المداخلة الثالثة فتناولت «دور المرأة الأمازيغية في تسيير الشأن المحلي» لسعاد العالمي مستشارة جماعية اما حنان كاحمو صحفية فتحدثت عن «المرأة الأمازيغية والإبداع الأدبي» بالإضافة إلى مدتخلة لدسجي الحسن باحث في السسيولوجيا.

واختتم اللقاء بإصدار توصيات والتي سيعمل الطرفان على تنفيذها.

اللقاء الوطني للمرأة الأمازيغية من أجل «المناصفة ومناهضة جميع أشكال الميز ضد المرأة»

وعيا منها بكون المرأة هي المدرسة الأولى للثقافة واللغة الأمازيغيتين والجسم الحامل والمنقل والحافظ لهما من جيل إلى آخر، وإيمانا منها بأن على كل الفاعلين تعزيز مكانتها داخل المجتمع عبر التكوين والتأطير من جهة ثم دعم مشاركتها الفعالة والمباشرة داخل النسيج المجتمعي ورفع جميع أشكال التمييز ضدها من جهة أخرى لضمان إقرار مبدأ المناصفة الفعلية، ووفاءا منها لمسارها النضالي ولمرجعيتها التي تستند للقانون العرفي الأمازيغي وتنتصر للمبادئ الكونية لحقوق الإنسان وتزامنا مع اليوم العالمي للمرأة، تنظم منظمة تامينوت بشراكة مع المجلس البلدي لمدينة تيزنيت والمندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان وبتعاون مع وزارة العدل والحريات والمندوبية الإقليمية لوزارة الثقافة، اللقاء الوطني للمرأة الأمازيغية حول «المناصفة ومناهضة جميع أشكال الميز ضد المرأة» أيام 14/15 و16 مارس 2014 بتيزنيت.

يتضمن برنامج اللقاء ندوة وطنية في موضوع « المناصفة ومناهضة جميع أشكال الميز ضد المرأة» بمشاركة نساء رائدات في المجال الحقوقي بالمغرب وشمال إفريقيا، وتوقيع كتابي المهندسة «زاكياتو واليت» الوزيرة السابقة بحكومة دولة مالي والعضوة حاليا بحركة التحرير الوطني لأزواد. كما سيعرف البرنامج ورشات تكوينية لفائدة النساء حول «حقوق الإنسان المفاهيم والمبادئ والآليات الأممية للحقوق الإنسانية للنساء» و»مقاربة النوع الإجتماعي»، إضافة إلى معارض تعاونيات نسائية وأمسية فنية بحضور مجموعة إينوراز والفنان علي فايق ومجموعة إيسوتار والفنانة الصاعدة «ريحانة»، ويتخلل اللقاء تكريم نساء فاعلات ورائدات على المستويين الوطني والقاري.

وزان وظاهرة الشعراء الجوالين الأمازيغ

يعتبر المنتوج الثقافي وجها لأي مجتمع بشري عبر المراحل التاريخية، الممتدة منذ القدم ومعبرا أساسيا عن هويته وإبداعه الخيالي والوجودي لإنطباعات الذات الإنسانية. وكما هو الحال في مجتمعنا الأمازيغي المغربي، تميز هو الآخر بإنتاجات ثقافية لا مثيل لها، طبعت المسار الفكري والإبداعي لهذه الجماعة البشرية.

ونحن في هذا البحث، بصدد دراسة ظاهرة ثقافية أدبي عرفها المغرب ولازالت لحد الآن، وإن كانت قد أصبحت تقدم في قوالب ثقافية متعددة، خضعت لتأثيرات عبرية، وإفريقية، وعربية، وموريسكية، ألا وهي ظاهرة الشعراء الجوالين، أو شعر الرحلات والمفر عبر الأمكنة المجهولة، لإظهار ملكة الشعر والسليقة اللغوية، واستحضار الحكمة والقيم العليا، أو الشاعر الحزين المتجول المثقل بحكم الأجداد، وحامل هموم الجماعة الإنسانية. وسنسير أولا إلى ظاهرة الشعر عند الأمازيغ وعوامل جعله متجولا. وفي مرحلة ثانية سنكون ملزمين بتقديم لمحة عن مدينة وزان ظروف التسمية، وعن علاقتها بظاهرة وزان بمقاربة إثنية طبونيمية لنستفسر عن التداخل العميق مع مأساة الغجر.

1.ظاهرة الشعر المتجول عند الأمازيغ :

تميز الشعر عند الأمازيغ وإن اكتسى طابعا شفهيا بالغزارة، وقد نهل من موضوعات متعددة خاصة الأساطير المرتبطة بصراع قوى الخير والشر والأرض، (ثامزا) هو الحب (نونجا وافديص)، والعلاقة بين الفرد والعائلة والمجتمع الأمومي، وأيضا إلى تصورات الإنسان الأمازيغي للحياة والوجود كما تميز أيضا بخصوبة الخيال استحضر الأمازيغي العزة والأنفة، والقيم العليا الخالية من الأحقاد فلماذا أضحى شاعر القبيلة متجولا أو جوالا ؟

كان لعوامل عديدة الأثر في بروز هذا النوع من الشعر المتجول من بينها الهجرات القبلية خاصة أمازيغ زناتة وصنهاجة والتنقل حسب التحول الإيكولوجي. فشاعر القرية هاجر لأجل كسب قوت يومه بعد أن توالت سنوات الجفاف. إذ انعدم إخضرار المجال الذي كان يوفر الكلأ للماشية، وجفت مياه البئر مما اضطره إلا الانتقال من مستحضر ملكة شعره من قبيلة إلى أخرى حرينا بما أصاب قريته من هلاك وسوء العيش، واكتسب خبرة كبيرة لأن انتقاله في الأصل لم يكن في الأصل إلا انتقالا من ثقافة إلى أخرى فمنح من لسان كل قبيلة حل فيها وحل بين أناسها وشعرائها.

وقد يكون للتجوال سبب [مرتبط بالحروب القبلية، أو أخرى مرتبطة برفض القبيلة لشاعرها وطردها له بسبب مواقفه المعادية للشيخ والجماعة أو السلطة ككل، لأن الشاعر يكون في الغالب الظهير المتقط في جماعته، والناهي عن كل أمر مخل بالعلائق وصاحب القيم العليا والمنتقد الدائم.

فماذا عن وزان الذي كان صنهاجيا واقتحم مجال مصمودة الكبيرة ؟.

2.وزان وظروف التسمية :

وزان هو اسم لمدينة في شمال غرب المغرب، تقع مباشرة في خاصرة سلسلة جبال الريف وهي معروفة بتاريخها العريق، خاصة مع قدوم الولي الصالح مولاي عبد الله الشريف وبروز الزاوية الوزانية بعد سقوط الحكم السعدي. وقد عرفت إشعاعا كبيرا، ودورا سياسيا ودينيا مهما، خاصة مع توليها قيادة المغرب في مراحله السوداء. ولا يكفينا هذا البحث للقول الكثير عن تاريخ المدينة لأننا أمام تحليل طوبونيمي سوسيوثقافي في محض، الغرض منه إبراز ظروف تسمية المدينة في مجال كانت ساكنته من المصامدة، والملاحظ أن هذا الاسم لازال موجودا إلى يومنا هذا كما قلت في هذا المجال، والمرجح أنها سميت بهذا الاسم قبل دخول القبائل الحجازية إلى المجال وحروبها الطاحنة مع البطون المصمودية في عهد الدولة الموحدية التي كان غرضها تهدئة ثورات القبائل الأمايزيغية ضد السلطة الموحدية.

فلماذا استمر هذا الاسم رغم أنه كان ضمن مجال ثقافي مصمودي وصمد أيضا ضد التأثير اللغوي العربي ؟

حديثنا عن ظروف هجرة الشاعر، وجعله جوالا في الفصل الأول يزكي الطرح الذي يضمن في الدراسة المتميزة للباحث المختار الهراس الذي أدرج بأن الأستاذ أحمد الغرباوي استنادا إلى جورج سالمون ما مفاده أن «في عهد الأدارسة، ثم جلب عناصر صنهاجية من جنوب شرق المغرب إلى شماله، لأغراض عسكرية. وعزز تواجدهم بالمنطقة أيضا القائد يوسف بن تاشفين إبان إخضاع شمال المغرب والأندلس لحكم المرابطين» ويمكن انطلاقا من هذه الإشارة المهمة استخلاص عامل السلطة المتدخل في الهجرة، وكذا عامل التوظيف السياسي للقبيلة كما حصل هنا مع الأدارسة، والمرابطين لكن الملاحظة الأساسية هي التي تشير إلى وفود عناصر صنهاجية التي حملت معها الإرث الثقافي والاجتماعي من بينه الشعراء الجوالين، أو الشاعر الجوال الذي أيد هنا موقف السلطة القائمة في الجهاد، وبالتالي حل وزان إلى مجال مصمودة واستقر به، مما جعل المكان الذي أقام فيه يحمل اسمه إلى يومنا هذا وهو اسم مدينة وزان فتواجد العناصر الصنهاجية بين المصامدة وفرت له حماية قبلية وثقافية، تجلت في استمرار تداول الاسم نظرا لهيمنة القاموس اللغوي الصنهاجي، ولعل حي الدرعاويين بوزان خير دليل، إذ يحيل على مجموعة قدمت من واد درعة مجال انتشار صنهاجة وأعيانها.

فوزان هو المطرب الشاب بالنطق الصنهاجي ، والشاعر المتجول الذي لربما اهجر قسرا، وأجبر على تأييد مواقف الأدارسة والمرابطين، وسخر عنوة لمرافقه أفراد قبيلته الجنود، فأقام معهم خلف جبال الريف ليدافعوا عن شمال المغرب فصار يروح عن الناس مستلهما قوة ذاكرته وثراء معرفته الأمازيغية الموسومة بحب الصحراء، والأراضي الخالية حيث الأفق الحابل برياح الخرافات، والأساطير القادمة مع دخول (أكناو) أي الأناس البكم بالأمازيغية، المطربين بالطبول والمحملين بزخم أدغال إفريقيا الطوطيمية المجهولة، وأضحى خلف جبال الريف حزينا مكتئبا. وقد يكون أيضا شاعرا من تحف صنهاجة الذي حظي بكرامات مشرقة بنور الإسلام، فأصبح حكيما أو وليا صالحا لازال اسمه قائما إلى يومنا هذا، وهذه الوظيفة قامت بالفعل لقرون عديدة مع الشرفاء الوزانيين الذين داع صيتهم إلى ما وراء نهر السنيغال.

وهناك فرضية أخرى تدعم قولنا هي ظاهرة إمديازن التي سادت في مجالات (وادادس) والذين يتقاطعون مع وظيفة وزان الذي غادرهم إلى مجال مصمودة، ويمكن الجزم أن اسم وزان سمي بين القرنين الثامن والحادي عشر الميلاديين.

رغم صعوبة هذا البحث المتواضع خلصنا للتأكيد بأن ظاهرة الشعر المتجول الذي كان وازن أحد أوجهها. ميزت الحقل الثقافي الأمازيغي عبر مراحل التاريخ الفكري والسياسي للأدراسة والدول الأمازيغية المتعاقبة على السلطة. حيث ينبثق تصور لدينا بأن الشاعر الجوال شكل نقطة التقاء مع معاناة شعوب أخرى، فوزان هو غجري إفريقيا لا ينفصل عن الغجر الذين هاجروا الهند، وأرغموا على السفر الطويل بين إيران، وأرمينيا، وشرق أوربا وغربها، وصولهم المغرب أيضا فهل وزان غجري جوال أتى صنهاجة أولا ورحل إلى مصمودة ؟

* عبد العاليم عشقي

قراءة في البرنامج الثقافي للمعرض الدولي للنشر والكتاب

* لحسن زهور

ورد في الدستور المغربي في بابه الأول و في الفصل الخامس ما يلي: « ..تعد اللغة الأمازيغية أيضا لغة رسمية للدولة، باعتبارها رصيدا مشتركا لجل المغاربة بدون استثناء». وفي أغلب الخطابات الرسمية للوزراء وغيرهم من الزعماء السياسيين ترد الأمازيغية باعتبارها ثقافة ولغة لجميع المغاربة، لكن الواقع لا يعكس مدى صدقية هذه الخطابات التي تدخل ضمن الخطابات الانتخابية التي لا تتعدى تلك اللازمة الافتتاحية «أيتما د نستما».

مرد هذا التذكير هو انتهاء المعرض الدولي للنشر والكتاب الذي امتد من 13 فبراير إلى 23 منه 2014 بايجابياته التي نثمنها، وبسلبياته التي سنشير إليها متوخين في ذلك البناء والإصلاح لتجاوزها، إذ أن المعرض يعكس الوجه الثقافي واللغوي للمغرب، فأي زائر له سواء كان مغربيا أو أجنبيا سيتأثر حتما بالصورة الثقافية الرسمية التي يريد منه منظموه تقديمه للزائرين على أنه الوجه الثقافي واللغوي للبلد، في صورته التعددية التي تعكس الواقع الثقافي واللغوي الذي أقره الدستور الجديد، أم في صورته الأحادية الجانب التي تريد العقلية التقليدية الحفاظ عليه .

فما هو هذا الوجه اللغوي و الثقافي السائد في المعرض؟ هل فعلا يبرز التعدد الثقافي واللغوي الذي يقره الدستور المغربي؟ أم أن الخطاب السياسي حول الأمازيغية كلغة لجميع المغاربة خطاب تجميلي فقط للواجهة السياسية؟ مشروعية هذه الأسئلة وحرارتها الوطنية نابعة من أمرين:

الأول كون المغرب بدأ يتصالح مع ذاته بالرجوع إلى هويته التي تميزه عن باقي الأوطان الأخرى وعن الهويات الأخرى التي أراد البعض تلبيسها له وتجريده من هويته التاريخية والجغرافية ، وهذا التصالح هو ما شرعه الدستور الجديد.

ثانيا أن وزارة الثقافة المغربية المنظمة للمعرض الدولي للنشر والكتاب على رأسها وزير ينتمي إلى حزب سياسي يساري وقف إلى جانب مطالب الحركة الثقافية الأمازيغية منذ السبعينات من القرن الماضي حين كانت المكونات الأساسية لليسار المغربي تقف موقفا سلبيا إن لم نقل معاديا للأمازيغية كل من منطلقها الإيديولوجي، مما جعل الحزب يصنف حليفا سياسيا للحركة الثقافية الأمازيغية.

وكان حريا بالوزارة المنظمة مراعاة التنوع الثقافي واللغوي بالبلد انسجاما مع التوجه الرسمي للبلد ممثلا بأسمى قانون للمملكة وهو الدستور المغربي، ثم انسجاما مع التوجه الفكري والسياسي للحزب الذي ينتمي اليه السيد وزير الثقافة وهو توجه ديمقراطي متميز، وموقف يحسب له في المسألة الثقافية واللغوية للمغرب منذ السبعينات من القرن الماضي. فما هو الوجه اللغوي والثقافي السائد في المعرض والذي أرادت وزارة الثقافة تسويقه؟

وقبل أن نورد الأرقام لا بد من إبداء ملاحظة تاريخية مهمة مرتبطة بالتوجه الإفريقي الذي بدأت وزارة الثقافة في الانخراط فيه عبر جعل الثقافة الإفريقية ضيف شرف للمعرض الدولي للنشر والكتاب هذه السنة، لنذكر بان هذا التوجه الإفريقي كان من ركائز الحركة الثقافية الأمازيغية منذ الثمانينات من القرن الماضي وكانت الحركة تناضل من أجل الإقرار بالبعد الإفريقي باعتبار بعدا من أبعاد هوية هذا البلد خلافا للتوجه السائد آنذاك الذي كان يجرد المغرب من أبعاده المتوسطية والإفريقية ليبوثقه في بوثقة واحدة ووحيدة هي هوية الشرق الأوسط.

والسؤال يتوخى إظهار مكامن الخلل الذي وقعت فيه وزارة الثقافة في تغليبها للغة مغربية والاحتفاء بكتابها أيما احتفاء (ونحن مع الاعتناء بالكتاب والمبدعين المغاربة بغض النظر عن اللغة التي يكتبون بها) والتقليل من قيمة لغة مغربية أخرى (الأمازيغية) وبالتالي تهميش كتابها ومبدعيها.

ولكي لا نتكلم من فراغ، سندع الأرقام تتحدث عن نفسها لكي لا نتهم بالمغالاة وبتحريف الوقائع وبالانتقاد المجاني، والأرقام مستقاة من البرنامج الثقافي الذي أصدرته الوزارة في كتيب يوزع في المعرض يتضمن أغلب الأنشطة التي ستنظم بموازاة مع عرض الكتب. مع ملاحظتين هامتين لا بد من التذكير بهما:

– أن رواق الوزارة في المعرض لم يعرض فيه أي كتاب أمازيغي (أي مكتوب بالأمازيغية)، مع أن الرواق يمثل وزارة الثقافة المغربية التي عليها مراعاة التعدد والتنوع الثقافي للبلد، فالوزارة تمثل الثقافة المغربية ككل و و ليس جانبا منها.

– أن جائزة الكتاب لهذه السنة لم تنصف، مرة أخرى، المكون الأمازيغي للبلد بتخصيص جائزة خاصة بالكتاب الأمازيغي تطبيقا لنص الدستور الذي يشير الى اللغتين الرسميتين للمغرب (العربية و الأمازيغية)، وقد سبق لنا في السنة الماضية أن أشرنا إلى نفس الملاحظة.

وتنطلق هذه الدراسة، المبنية على الإحصائيات، من الكتيب الذي أصدرته وزارة الثقافة بعنوان « البرنامج الثقافي» للدورة العشرين للمعرض الدولي للنشر والكتاب الذي يعقد سنويا بالدار البيضاء. أغلب العناوين السبعة في واجهة الكتيب مكتوبة باللغتين العربية والفرنسية ما عدا عنوان واحد «المعرض الدولي للنشر والكتاب» الذي أضيفت له الأمازيغية، وبلغة إحصائية يكون نصيب الأمازيغية في واجهة الكتيب هو واحد من سبعة .

أما إذا انتقلنا إلى مكونات البرنامج الثقافي للمعرض الذي امتد عشرة أيام، فهي تتوزع على 14 محورا، فما هو نصيب الأمازيغية منها؟ لندع الأرقام تتحدث عن نفسها، ولنترك القارئ يخرج باستنتاجاته لكي لا نتهم بالسلبية وبالسوداوية ، وما نبغي إلا الإصلاح سبيلا :

ولا داعي للتعليق فالنسب المئوية تتحدث عن نفسها.

و قد كان حريا بوزارة الثقافة استدعاء بعض الكتاب والمبدعين بالأمازيغية أسوة بإخوانهم الذين يكتبون بالعربية وبالفرنسية، وفي الساحة المغربية أسماء لامعة في المجال الثقافي و الأدبي بالأمازيغية، كما أن الذاكرة الثقافية المغربية (ذكرى كتاب غابوا عنا) غنية بالمفكرين والكتاب بالأمازيغية أمثال المفكر والشاعر الكبيرعلي أزايكو، وحمزة عبد الله القاسم..

ر. ت	المحور	بالعربية	بالفرنسية	حول/ بالامازيغية	المجموع	النسبة المئوية للامازيغية
01	الندوات	12	06	03	21	% 14
02	ضيف شرف: غرب افريقيا	2	10	----	12	-----
03	تقديم كتاب/ كتب	20	2	00	22	00
04	ساعة مع كاتب	04	01	00	05	00
05	لقاء مع الفائزين بجائزة الكتاب	02	0	-----	02	----
06	أصوات جديدة في الكتابة	06	02	00	08	00
07	تجارب في الكتابة	08		00	08	00
08	ذاكرة (ذكرى كتاب غابوا عنا)	07	0	00	07	00
09	شهادات	00	2	00	02	00
10	جائزة اركانة		1	00	01	00
11	اصوات من العالم		2	00	02	
12	القراءة العمومية	2		00	02	00
13	النشر و صناعة ومهن الكتاب	4	03	00	07	00
14	شهادات		02	00	02	00
15	أمسية شعرية	04	1	00	05	00

مجموعة إسلان: ربع قرن من العطاء

حوالي ربع قرن هو العمر الفني لمجموعة إسلان الأمازيغية المنحدرة من الأطلس الصغير، بلاد العشق والجمال،افرادها من جيل أحب «أحواش» ومختلف الفنون الشعبية الأمازيغية ،عانق مختلف الألوان الموسيقية الكلاسيكية، لكنه عشق الموسيقى العصرية وهي في أوجها سنوات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات، كانت البداية من قلب العاصمة الاقتصادية سنة 1987، بعد أن اجتمع كل من مولاي العلاوي محمد الذي ينحدر من منطقة إسافن، وبالضبط بناحية " تركي اداو بهلول "، و عبد الله ابليل المحدر من منطقة "تاملوكت املن" ،واكضيض الحسين ابن اشتوكة امي ن تانوت، والباز عبد السلام ابن تزنيت والحسين اشتوك المنحدر من منطقة اشتوكة ايت باها.

اختارت نموذجها الخاص في الغناء المستمد من التراث الشعبي وخاصة من فن أحواش، وسارت على درب مجموعات فنية أمازيغية تألقت في الساحة الفنية من القرن الماضي تبحث عن الجديد والعصري دون القطيعة مع التراث. مجموعة «اسلان» توقفت كثيرا في مسارها الفني لأسباب شتى، لكن أفرادها عاودوا العزم على الإستمرار في العطاء واتحاف محبي الفن بأنغام من النبع الأصيل، ورغم العوائق وصعوبات الإنتاج وانتشار الرداءة لكن المجموعة تصر على رفع التحدي وتأكيد الذات في الساحة الفنية الأمازيغية..عزم الستة على إنشاء مجموعة موسيقية عصرية، تدافع عن الثقافة الأمازيغية، وتخصص الأول في الغناء، والثاني في الإيقاع ، والثالث في الطمطام، والرابع في العزف على آلة البانجو، والخامس بالضرب على الناقوس، والسادس في عزف القيتارة. كانت الاجتماعات والتدريبات الأولية تتم في بيت يتواجد في حي المدينة القديمة بوسط العاصمة الاقتصادية ، لتبدأ الفرقة في المشاركة في المناسبات العائلية، كالأعراس و الأعياد، وفي مختلف المهرجانات، كان أولها، المهرجان الأول للأغنية الأمازيغية التي نظمته الجمعية الثقافية لسوس بالمسرح البلدي شارع الجيش الملكي بالدار البيضاء ، مابين 29و30ماي 1986، تم مهرجان تيفاوين سنة 1990، ومهرجان المحمدية سنة 2009، ثم مهرجان تيمغارين في دورته الأولى والثانية، ناهيك عن المشاركة في مختلف أنشطة الجمعيات الأمازيغية الوازنة خاصة منظمة تمانينوت، والجمعية الجديدة للبحت والتبادل الثقافي المعروفة اختصارا ب "أمريك" وجمعية تامسنا، وشاركت المجموعة في حفل تكريم الإذاعي الكبير عبد الله انظيف، الذي نظمته الجمعية الثقافية لسوس ، كما شاركت المجموعة في حفل تكريم ناس الغيوان الذي نظمته النقابة الحرة للموسيقيين المغاربة، بمسرح محمد الخامس بالرباط ، وحفل تكريم جيل جلالة بمدينة العرائش ، وحفل تكريم مجموعة تكدا بمسرح محمد الخامس بالرباط.دون أن ننسى مشاركتها في السهرات الفنية مع القناتي الأولى والثانية . أما تجربة التسجيل بدأت سنة 1987، وأثمرت عن أول شريط من انتاج شركة "الساخي ديسك"، وتضمن الألبوم ثماني أغاني منها " ابيه ايان اشوان ، امارك افنجلا ، دونيت، امارك، وقد عرف هذا الشريط إقبالا من طرف محبي الموسيقى الأمازيغية العصرية، وتملك مجموعة اسلان ثمانية أشرطة، أما الأغاني فعددها سبعون أغنية تقريبا، والعديد من القصائد الملتزمة ، مثل التي صفق لها الجميع بمسرح محمد الخامس بالرباط عن الملك الأمازيغي "يوبا".

اضطرت المجموعة للتوقف سنة 2000 بسبب حادثة سير تعرض لها مغني المجموعة مولاي محمد العلاوي ، وامتدت مرحلة التوقف سبع سنوات كاملة، قبل أن تقرر العودة مجددا إلى الساحة الفنية ن بالإصرار والعزيمة لإتحاف محبي الأغنية الأمازيغية ، واستعدت لإنتاج شريط أوديو ، إلا أنها اعترضتها مشاكل في إيجاد منتج لها، و ظل هذا الشريط في الرفوف اللا حدود سنة 2010، فتم تحويله إلى شريط سمعي بصري و ضم ست أغاني منها أغنية "تسليت" و "أرآو ن يوبا " وهي من كلمات للمناضل الأمازيغي و مدير جريدة "أدرار" المتوقفة عن الصدور حمزةعبد الله قاسم ، تم أغنية "ترمي نيت" تم " أحواش "و "تيرات" و أخيرا "اكليف ثفوغ " اسفار ثلكم وياض". أما الألبوم الجديد صدر على شكل «فيسيدي»، هو الثاني من نوعه، بعد أحد من عشرة ألبومات، من نوع «أوديو»، وهي من كلمات الشاعر الغنائي، الذي كتب أيضا لمجموعة إنزنزارن، الشامه، وهو « عبد الله اليعقوبي»، ومن تلحين مولاي محمد العلوي إسلان، وتم تسجيله باستوديو «أسني فيزيون».

يوم دراسي حول الارتقاء بتدريس اللغة الأمازيغية تخليدا لليوم العالمي للغة الأم

* كلميم- رشيد نجيب

في إطار تخليد اليوم العالمي للغة الأم والذي يخلده المنتظم الدولي في 21 فبراير من كل سنة، احتضنت مجموعة مدارس أغبالو بجماعة إفران الأطلس الصغير أشغال اليوم الدراسي حول الارتقاء بتدريس اللغة الأمازيغية وذلك بتنسيق بين هذه المؤسسة التعليمة وبين الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي فرع بويزكارن يوم السبت 22 فبراير 2014 ابتداء من الساعة العاشرة صباحا.

وعرف اليوم الدراسي حضور عدد من مديري المؤسسات التعليمية وأطر المؤسسة من هيئة التدريس ومناضلي الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بفرع بويزكارن وفاعلين من المجتمع المدني بالمنطقة وممثل النيابة الإقليمية في شخص السيد الكاتب الخاص للنائب الإقليمي وعموم المهتمين بموضوع تدريس اللغة الأمازيغية.

وابتدأ هذا اليوم الدراسي بإلقاء مجموعة من الكلمات التوجيهية خاصة كلمة السيد مدير المؤسسة التعليمية الأستاذ محمد بلعسري أكد خلالها الأهداف التربوية المتوخاة من وراء عقد أشغال هذا اليوم الدراسي والمتمثلة في: تخليد اليوم العالمي للغة الأم، العمل على الارتقاء بتدريس اللغة الأمازيغية بداخل الفصول الدراسية، تجسيد نهج الشراكة والتعاون بين المؤسسة التعليمية ومحيطها الخارجي خاصة مع الجمعيات ذات الاهتمام بالشأن التربوي والثقافي عامة.

وبدوره تحدث الأستاذ مصطفى أشبان باسم الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي عن الأهمية التي تكسيها اللغة الأم سواء في حياة الأفراد والجماعات مبرزا انخراط الجمعية في تخليد هذا اليوم العالمي في كل سنة والنجاح الذي تعرفة فعاليات البرنامج الذي سطرته الجمعية في هذا الإطار سواء بالنسبة للدورة السابقة أو الدورة الحالية. ومن جهته، تحدث السيد محمد أومادي الكاتب الخاص للنائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بكلميم عن تشجيع وتثمين النيابة الإقليمية لمثل هذه الأنشطة واللقاءات التربوية ذات الصلة بتفعيل أنشطة الحياة المدرسية بالمؤسسات التعليمية الواقعة بالوسط القروي متمنيا كامل التوفيق والنجاح لأشغال هذا اليوم الدراسي. وفي نفس الإطار تناول الكلمة عدد من ممثلي المجتمع المدني بالمنطقة.

وتضمن هذا اليوم الدراسي إلقاء عرضين: الأول بعنوان «الأدب الأمازيغي من الشفاهية إلى الكتابة» للأستاذ محمد أرجدال توقف من خلاله عند أبرز تصنيفات الأدب الأمازيغي قديما وحديثا وخصائص ومميزات كل صنف على حدة. والثاني بعنوان:»تدريس اللغة الأمازيغية، المنطلقات والحصيلة» للأستاذ رشيد نجيب الذي أبرز من خلاله الأطر المرجعية الضابطة لعملية تدريس اللغة الأمازيغية والمبادئ المؤطرة لها (التعميم، الإجبارية، حرف تيفيناغ، المعيرة والتوحيد)، إضافة إلى الحصيلة المسجلة إلى حدود اليوم في مجالي اللغة والتعليم.

ومن أجل الرفع من قدرات ومهارات وكفايات أطر التدريس في مجال ديداكتيك الدرس الأمازيغي، نشط الأستاذ رشيد نجيب باعتباره مكونا بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بكلميم وباحثا في ديداكتيك اللغة الأمازيغية ورشة عملية حول منهجية تدريس اللغة الأمازيغية بمختلف المستويات الدراسية، تخللتها الكثير من الشروحات ذات الصلة باللسانيات الأمازيغية. كما تضمن هذا اليوم الدراسي تقديم لوحات فنية بالأمازيغية من طرف تلاميذ مدرسة آغبالو، وتم عرض شريط يوثق لأنشطة المؤسسة خلال الخمس سنوات الماضية.

25,5X36 Amazigh.indd 1 10/02/14 15:55

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⵉⴼⵓⵔ ⵜⵉⵎⵣⵡⴰⵔⵉⵏ

ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ ⵜⴰⵎⴰⵏⵜ ⵏ ⵜⵣⵡⵉⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵔⵉ